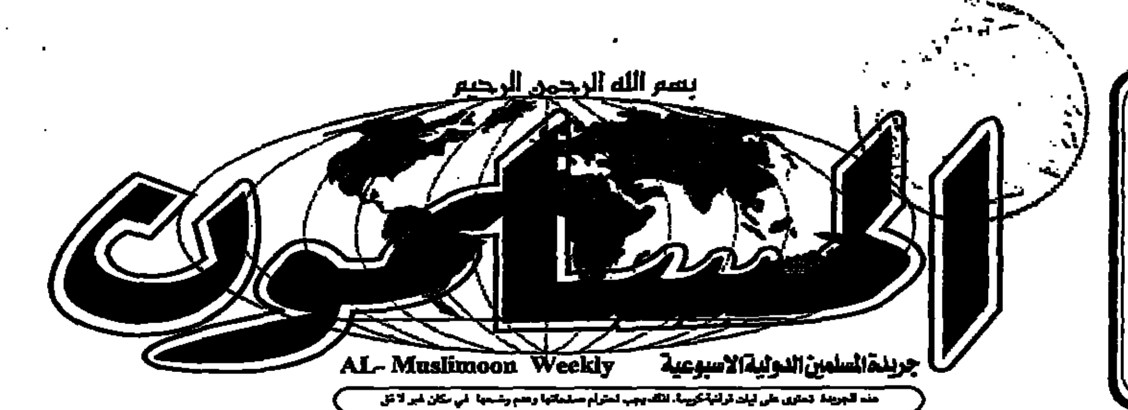
السنة الحادية عشرة
العدد (567)
الجمعة
23 رجب 1416
15 ديسمبر 1995
Volume 11
Issue No. (567)
Friday
23th. Rajab 1416
15th. December 1995



هل يمكن إيجاد مرجعية علمية للمسلمين السنة؟

في تطهير عرقي صامت:

إبعاد 75 ألف مسلم من السنجق

□ قضت محكمة صربية بالسجن 87 عام على عشرين قيابيا مسلما في السنجق. يأتي ذلك في اطار موجة من الاعتقالات العشوائية والتهجير الاجباري لمسلمي هذا الاقليم الذي ضم قسرا الى الاتحاد اليوغسلافي الجديد ويشمل صربيا وجمهورية الجبل الاسود.

كشف ذلك لـ «المسلمون» الدكتور سليمان اوجليانين زعيم مسلمي السنجق حيث قدم قائمة باسماء هؤلاء القيابيين الذين اعتقلوا دون سبب وتعرضوا لمحاكمات وهمية انتهت بهم الى السجن.

وقال «اوجليانين» ان هناك ابعادا اجباريا للمسلمين، و ان هذا الابعاد طاله شخصيا بالاضافة الى 75 الف مسلم اخرين. واضاف انه صدرت قرارات تمنعه من العودة الى موطنه مرة اخرى. واشار الى ان تطهيرا عرقيا يجري في السنجق بصورة صامتة منذ اندلاع حرب البوسنة وكانت حصيلته المبدئية تطهير 45 قرية و5 مستوطنات صغيرة على طول الحدود مع البوسنة تطهيرا عرقيا■

[الصفحة 3]



من بين أسوار الحصار الصربي ينظر هذا الطفل المسلم بعينين خائفتين بحثاً عن مستقبله

ولادات متعسرة تحمل الأمل الصومالي!

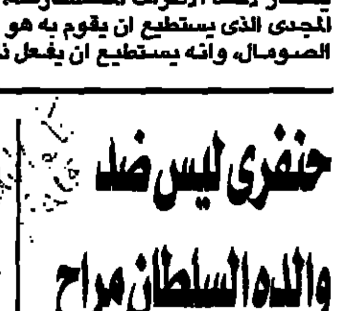
□ في زمن اوجاع الصومال خرجت الى الحياة الولادات المتعسرة. لكنها خرجت تحمل الأمل بحياة جديدة في هذه الدولة التي مزقتها الحرب الأهلية. كشفت هذه الولادات عن معادن من الناس قاومت إرادة القتل والدمار التي حاول بثها الكارهون للحياة والمحبون للفتنة. من بين هؤلاء من كانوا ذوي رتب عسكرية، إلا انهم ابتعدوا بانفسهم عن حرب لا غالب فيها والمغلوب والخاسر الوحيد هو كل الصومال.

العقيد عبدالله حيلي ترك الجيش حين حلت كارثة الحرب، لم يهجر الصومال وانما بقي فيها من غير ان ينحاز لأحد الاطراف المتصارعة، رأى ان العمل المجدي الذي يستطيع ان يقوم به هو مساعدة شعب الصومال، وانه يستطيع ان يفعل ذلك انطلاقا من ارتباطه الكبير بالعلم الشرعي. واتخذ من المسجد مكانا لما يؤديه حيث تحول الى معلم يدرس للناس صحيح البخاري وغيره من العلوم الشرعية، وهو امر له اهميته الكبيرة خاصة بعد انقطاع التعليم بسبب الظروف التي عاشتها الصومال. امام هذه النماذج المشرقة وغيرها يظهر جليا الدور الرائد الذي تقوم به الجمعيات الاسلامية في الصومال في اعادة الحياة الطبيعية، ومما يلفت النظر انتشارها الكبير. وتشرف كل جمعية على جزء كبير من المشاريع الخيرية، وتقدم الرعاية للمنكوبين ولضحايا الحرب وتفتح ملاجئ للايتام وتوفر الرعاية الطبية التي تشمل عدة تخصصات■

[الصفحة 5]

مؤتمر جديد ضد الأسرة
الصفحة 11

إقبال على زواج الصحفاء؟
الصفحة 13



[الصفحة 8]

رئيس الحكومة الروسية يؤيد تأسيس الجامعة الإسلامية

موسكو - عبدالله حسن

□ استقبل رئيس الوزراء الروسي «فكتور تشيرنوميردين» قادة حركة «اتحاد مسلمي روسيا» الذين جاءوا لاطلاعه على المشاكل التي تواجه الاتحاد بعد عدم طرح مرشحيه في الانتخابات البرلمانية القادمة بروسيا. وقد اعرب «تشيرنوميردين» عن اسفه لعدم تسجيل المرشحين بسبب عدم تقديم العدد اللازم من تواقيع المؤيدين للحركة لكنه اشار الى انها.. ليست الانتخابات الاخيرة. واشار ايضا الى مشاركة مرشحين عن المسلمين في الدوائر الانتخابية الفردية وكذلك مرشحي الحركة التنويرية الاسلامية «النور» وبحث رئيس الحكومة مع قادة الاتحاد موضوع تاسيس الجامعة الاسلامية بموسكو ودعم الحكومة الروسية لها، وايدهم «تشيرنوميردين» في هذه الفكرة.

ويشير المراقبون الى ان رئيس الحكومة الروسية يبدي الآن اهتمامه بالمسلمين بصورة خاصة املا في كسب اصواتهم في الانتخابات القادمة. ويبدو ان وعوده الى ممثلي اتحاد مسلمي روسيا قد اعطت ثمارها فورا. فقد عقدت قيادة الاتحاد منذ ايام اجتماعا اصدر بيانا دعت فيه 20 مليون مسلم في روسيا الى اعطاء اصواتهم الى ممثلة «بيتنا روسيا» التي يترأسها «فكتور تشيرنوميردين». وبرر قادة الاتحاد قرارهم حسب اقوال الشيخ نفيع الله عاشوروف رئيس اللجنة التنفيذية لمركز التنسيق الاعلى للادارات الدينية الاسلامية في روسيا الاتحادية بان الشخصيات المرشحة عن كتلة «بيتنا روسيا» معروفة باعتدالها ولن تقود البلاد الى كوارث جديدة مثل المأساة الشيشانية. اما عبدالواحد نيازوف رئيس المركز الثقافي الاسلامي فقال ان اتحاد مسلمي روسيا قرر بعد فشله في تسجيل مرشحيه لدى اللجنة الانتخابية المركزية ان يستجمع قواه ويعززها والا يقف بعيدا عن المعركة الانتخابية. وبعد دراسة الوضع على الساحة السياسية الروسية وجد ان خيرة الحلفاء لديه يوجدون بين مرشحي «بيتنا روسيا» وبينهم عدد كبير من المسلمين المستعدين لتبني مطالب اتحاد مسلمي روسيا. وذكر نيازوف ان اختيار الحلفاء ليس سهلا في الظروف الراهنة، علما ان المسلمين يعرفون بروح التسامح ونبذ العداوة والخصومات، كما يأمرهم بذلك دينهم. وبالرغم من ان مؤتمر الجاليات الروسية بزعامة «يوري سكوتوف» و«الكسندر ليبيد» يطرح شعارات معتدلة الا ان مؤسس المؤتمر «ديمتري روجوزين» غالبا ما كان يهاجم المسلمين في خطبه واحاديثه. ولهذا لا يمكن التحالف معه. وفيما يخص «جينادي زيوجانوف» الذي يريد اعادة الشيوعية فإن المسلمين لا يمكن ان يؤيدوه بعد معاناة المسلمين من الحكم الشيوعي■

هيئة جديدة لمسلمي مقدونيا

جلة - فراج اسماعيل

□ تشكل الاتحاد الاسلامي في مقدونيا لأول مرة بعد الغاء نظام المشيخة الاسلامية الذي كان سائدا في الجمهوريات اليوغسلافية السابقة وبينها مقدونيا. تم انتخاب الشيخ سليمان رجبي الذي كان رئيسا للمشيخة ليكون رئيسا للاتحاد الاسلامي باغلبية 38 صوتا من 40.

اعترفت الحكومة المقدونية بالاتحاد الاسلامي تطبيقا لنص المادة 13 من الدستور المقدوني الذي يعترف بجميع الطوائف الدينية الموجودة في مقدونيا ويقر باحقيتها في تاسيس منظمات قانونية ودستورية تمثلها، ويكون لها الحق في تنظيم الحياة الدينية لهما.

وصرح الشيخ رجبي لـ «المسلمون» ان الاتحاد الجديد يضم بين هياكله المجلس التشريعي الاسلامي الذي وضع دستورا لهذا الاتحاد ينظم هيكله التنظيمي، باعتباره مؤسسة دينية دستورية، ويضم كذلك مجلسا للشورى يعتبر اعلى هيئة فيه.

يضم الاتحاد ايضا إدارات الافتاء البالغ عددها 13 ادارة، ومجلسا قانونيا ماليا، ومجلسا انتخابيا يتكون من الائمة والخطباء والمعلمين والقائمين على أمور المساجد، بالاضافة الى وجود مجلس انتخابي في كل ادارة افتاء■

112 مليون ريال تبرعات للبوسنة

الرياض - «واس»

□ سلم الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك السفير البوسني في السعودية سناهد برسترتش شيكا بمبلغ 112 مليونا و500 الف ريال (مايعادل 30 مليون دولار) يمثل الدفعة الرابعة من المساعدات المقدمة للحكومة البوسنية من التبرعات التي جمعت خلال حملة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز لمساعدة الشعب البوسني. وعلى الصعيد نفسه قال الامير سلمان بن عبد العزيز ان جملة التبرعات النقدية والعينية بلغت 1308 مليونا و506 آلاف و886 ريالا . اما المبالغ التي تم تحويلها للحكومة البوسنية فقد بلغت 842 مليونا و262 الفا و730 ريالا، وتم صرف الجزء المتبقي على الجهود الاغاثية التي تقوم الهيئة بتنفيذها داخل البوسنة كرواتيا■

ندوة دولية حول السلام

اسطنبول - محمد عادل

□ شهدت مدينة «انطاليا» التركية الاسبوع الماضي ندوة دولية حول التسامح والسلام في العالم نظمت هذه الندوة جمعية «سانيكولاس للسلام العالمي» التي تتخذ من مدينة «انطاليا» مقرا لها.

وحضرها عدد كبير من الباحثين والعلماء والاعلاميين من دول مختلفة.

واشاد ممثل الفاتيكان القس «روفيرو فرانشيسي» بمبادرة رابطة العالم الاسلامي وقبولها مبدأ الحوار مع «الفاتيكان».

واكد نسيم يحيى ممثل اليهود، اهمية دور العلماء للتحرك من اجل نشر مبادئ التسامح والمحبة ونبذ العنف.

واشار صلاح الدين الجعفراوي رئيس المجلس الاسلامي في المانيا الى اهمية هذه اللقاءات التي هي واحدة من حلقات الحوار والتشاور التي يدعو لها ديننا الاسلامي الحنيف.

وفند الاتهامات التي ترددها بعض الابواق الاعلامية من ان الاسلام هو دين غلو وعنف، وقال: انه بحسن التربية والتعليم ومواصلة الاصلاح والارشاد وفتح ابواب الحوار والتسامح سنعمل جميعا على محاصرة مثل هذه الظاهرة■

145 متسابقا في مسابقة القرآن

الرياض - ابراهيم الماجد

□ تقام يوم السبت القادم 16 ديسمبر في الرياض المسابقة المحلية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، وذلك برعاية الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض، وبحضور الدكتور عبدالله التركي وزير الشؤون الاسلامية السعودي. يبلغ عدد المتسابقين للفرع الأول 17 متسابقا والثاني 36 متسابقا والثالث 48 متسابقا والرابع 30 متسابقا والخامس 34 متسابقا، اي بالمجموعة 145 متسابقا للفروع الخمسة■

الإيرلنديون يصوتون لصالح الطلاق

الرباط - علي صالح

□ صوت الايرلنديون نهاية نوفمبر الماضي لصالح اجازة الطلاق باغلبية ضئيلة، بعد ان كانت قوانين البلاد تمنع الفراق بين الزوجين، فبعد معركة انتخابية حامية استعمل فيها كل من دعاة الابقاء على منع الطلاق، والنشطون من اجل الترخيص القانوني به، كل امكاناتهم لربح المعركة، جاءت نتائج الاستفتاء الذي جرى يوم 24 نوفمبر الماضي بـ 818.852 صوتا لصالح اباحة الطلاق، اي بنسبة 50.3٪، مقابل 809.728 صوتا معارضا، اي بنسبة 49.7٪، وذلك بفارق 9.124 صوتا فقط.

العمل بمقتضى نتائج هذا التصويت سيحتاج الى بضعة اشهر، ليعدل القانون الايرلندي الحالي الذي يستمد شرعيته من نص دستور البلاد الصادر سنة 1937م. وكانت الكنيسة الكاثوليكية ممثلة في شخص البابا نفسه قد وقفت بقوة ضد محاولات اباحة الطلاق، كما وقفت الى جانبها حركتان، الاولى تقليدية، والثانية اصولية، تدعمها منظمة اصولية امريكية معادية للطلاق. وقد علق مصدر مقرب من الكنيسة الكاثوليكية في «دبلن» على نتيجة الاستفتاء بالقول انها ضد الاسرة الايرلندية، وليست ضد الكنيسة. استطلاعات الرأي التي اجريت حول الموضوع قبل تاريخ الاستفتاء، اكدت تقارب الفريقين في الاصوات، الامر الذي جعل التنافس بينهما يشتد خلال الحملة الانتخابية الى حد التراشق بالتهم. وطرح بعض الرافضين للطلاق فكرة رفع دعوى قضائية للمجلس الاعلى، بهدف استصدار حكم يلغي نتائج الاستفتاء مستندين في ذلك الى ان السلطات قد مولت الحملة الانتخابية لهذا الاستفتاء من الاموال العمومية. الا انه من المستبعد ان يحصل ذلك او يؤدي الى نتيجة ترضيهم■

إشكاليات أمام وسائل الترفيه المباحة

□ يبحث كثير من الشباب المسلم عن اساليب ترفيهية يقضون فيها وقت فراغهم ويروحون عن انفسهم من عناء حياة مليئة بالمتاعب، الا ان الواقع يؤكد ان الاساليب والمؤسسات الترفيهية المتاحة للشباب المسلم بما لايتعارض مع تعاليم دينه مازالت تحتاج للكثير من التفكير والجهد حتى تصل لمحاققته الحضارة الغربية في هذا المجال وفقا للفكر السائد لديها وهو فكر لاينسجم في العديد من جزئياته مع الشريعة الاسلامية، فالاسلام لايبيح كل انواع اللهو ولايسمح باختلاط الجنسين.

يقول زياد ابو غنيمة الداعية الاردني المعروف ان الرسول عليه الصلاة والسلام امرنا بالترويح عن النفس ساعة بعد ساعة، والترفيه احد اوجه الترويح، وهو ممارسة العمل المحبب البرئ واكد ابوغنيمة ان هناك حاجة ماسة لكي يعاد الترفيه ومفهومه لفطرته البريئة وايجاد اماكن للتسلية تخلو من المظاهر الغربية.

ويقول ابوغنيمة: انا استغرب لماذا لايكون في البلاد الاسلامية اماكن مثل «دزني لاند» بحيث تحتوي على جميع اماكن الترفيه بما لايتعارض مع الشريعة الاسلامية؟■

[الصفحة 6]

آخر إحصائية عن الحضور الإسلامي بالولايات المتحدة:

ألف مسجد و351 مركزا و148 مدرسة

نيويورك - رائد صالحة

□ اظهرت اخر احصائيات علمية حول الحضور الاسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية ان هنالك ما يزيد على ألف مسجد كبير في البلاد و351 مركزا و148 مدرسة منتظمة الدراسة فيها بدوام كامل. وجاء في دراسة أصدرها عدة مجالس اسلامية ومقرها واشنطن بناء على متابعة دقيقة وارقام صادرة عن هيئات حكومية امريكية ان الحضور والكثافة الاسلامية يتركز في 10 ولايات هي: «كاليفورنيا ونيويورك ونيوجرسي وانديانا والينوي وميامي وتكساس واهايو وفيرجينيا وميرلاند».

ويتوزع عدد المسلمين في الولايات المتحدة حسب التصنيف التالي: 12.4٪ عرب، و42٪ افريكان - امريكان، و2٪ من اصول اسوية، و1.6٪ امريكان بيض، و6.2٪ من اصول افريقية، و2.4٪ اتراك، و3.6٪ ايرانيون. ويظهر الحضور الاسلامي بوضوح كبير في ولاية «نيويورك» ومعظم الولايات الشرقية بشكل عام ففي نيويورك يوجد 95 مسجدا و43 مركزا و14 مدرسة، بينما في ولاية «نيوجرسي» المحاذية لنيويورك يوجد 37 مسجدا و21 مركزا و21 مدرسة. وفي العاصمة واشنطن يوجد 8 مساجد و9 مراكز. ومن الولايات التي تتميز بحضور كثيف ولاية «الينوي» خاصة في مدينة «شيكاغو» التي يوجد فيها 56 مسجدا و30 مركزا و5 مدارس. كذلك هناك حضور كثيف للمسلمين في ولاية «كاليفورنيا» التي يوجد فيها ما لايقل عن 200 مسجد وحوالي 40 مركزا و27 مدرسة. ومثل هذه الكثافة توجد في ولاية «تكساس» وفيها حوالي 45 مسجدا و11 مدرسة و14 مركزا.

وفي الولايات تتوزع المساجد والمراكز والمدارس الاسلامية على النحو التالي: «لوزيانا» 19 مسجدا ومركز واحد، «اركنساس» 4 مساجد و3 مراكز ومدرسة واحدة، «ميسوري» 8 مساجد و4 مراكز ومدرستان، «اواو» 6 مساجد و3 مراكز ومدرسة، «منسوتا» 5 مساجد ومركز ومدرسة، «الميسيسبي» 9 مساجد ومركز واحد، «تنسي» 13 مسجدا و5 مراكز و7 مدارس اسلامية، «الباما» 18 مسجدا و4 مدارس ومركزان، «كنتاكي» 11 مسجدا ومدرسة واحدة، «اسكنسون» 6 مساجد ومركزان ومدرسة اسلامية واحدة■

سقوط جديد لزاعمي مناصرة المرأة!

واشنطن - «المسلمون»

□ الاسابيع الستة التي مضت على ادانة السناتور الامريكي «بوب باكوود» لم تخفف شيئا من الصدمة التي احس بها الناس وهم يعرفون ان الرجل الذي كان يجاهر بتعاطفه مع المرأة ويصر على مساواتها بالرجل انما كان يفعل ذلك لغاية في نفسه، فالرجل الستيني كان يعمد الى ابتزاز الموظفات العاملات معه، ولكن امره افتضح بعد ان تكاثرت الشكاوى فرفعت قضيته الى «لجنة الاخلاق» في مجلس الشيوخ.

وكان السناتور - كما جاء في تقارير نشرتها الصحافة الامريكية - معروفا بالدفاع عن حقوق المرأة «وكان يجاهر دائما انه على استعداد لتوظيف النساء، الا انه اتضح لاحقا بانه كان يستخدم هذه الدعوات وقضايا المرأة كواجهة خارجية يستغلها للتمادي مع بعض النساء بكل وقاحة!

ومما جاء في مذكراته التي كشفت مضمونها الصحافة قوله في وصف احدى الموظفات انها «من افضل الموظفات لكن عيبها الوحيد انها كانت متزوجة وسعيدة مع زوجها!!».

وقدم «باكوود» استقالته بعد 24 ساعة من قرار «لجنة الاخلاق» في مجلس الشيوخ بالتوصية بطرده من المجلس.

وهكذا اتضح ان نصير النساء كان يستخدم الموظفات لاغراض دنيئة لا علاقة لها بالكلام الجميل المنمق الذي كان يقوله امام المجتمع الامريكي، واتضح ايضا انه كان يستخدم مناصراته كخادمات في منزله، وقد اعترف بذلك صراحة في مذكراته وقال انهن كن يرتبن منزله ويقمن بعدة مسائل لها علاقة بتنظيف المنزل ورعايته ناهيك عن التحرشات■

مؤتمر للمؤسسات المصرفية الإسلامية

دبي - «المسلمون»

□ ناقش خبراء دوليون من مؤسسات اقتصادية ومالية واسلامية يومي 11 و12 ديسمبر الحالي تطوير النظام المالي والمصرفي الاسلامي وتبادلوا الخبرات التي تراكمت على مدى العقدين الماضيين منذ أن بدأت تجربة المصارف الاسلامية بالنشوء. ضم المؤتمر عددا من المفكرين والمصرفيين الاسلاميين وقدمت فيه 16 دراسة تناولت مختلف وجوه العمل المصرفي الاسلامي واساليب تطويره.

افتتح صالح عبدالله كامل رئيس مجموعة دلة البركة المؤتمر بدراسة عن تقدير القطاع المصرفي والمالي الاسلامي واثاره على ساحة المال الاقليمية والدولية، كما شرح الدكتور سم علي المستشار المالي للرئيس الايراني والمحافظ السابق للمصرف المركزي الايراني التجربة الايرانية وتقدير الممارسات الحالية والوسائط المالية الجديدة في العمل المصرفي. وفي الورقة الثالثة قدم احمد تاج الدين عبدالرحمن المدير العام للبنك الاسلامي الماليزي اساليب تطوير النظام المصرفي الاسلامي في ماليزيا وتناسبه مع استراتيجية ماليزيا لعام 2020م.

ومن الأوراق التي قدمت في المؤتمر تلك التي تناولت الاسواق الناشئة عكسيا: تحليل ظهور المستهلكين الاسلاميين وصانعي القرار في اسواق الدولة ذات الاقليات المسلمة في الولايات المتحدة الامريكية ودول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. كذلك ورقة تتناول تحديدا وتعريفا لدور مجلس الشريعة في تطوير الاعمال المصرفية، وورقة ثانية عن التعامل مع مشكلة تفسير الشريعة وتطوير سوق اسلامية موحدة للمنتجات المالية والاسلامية. كما قدمت دراسة عن تطوير معايير الحسابات للمصارف الاسلامية، ودراسة عن اخر التطورات والمستحدثات في النظام المالي الاسلامي. ومن الدراسات المقدمة ايضا دراسة تعالج تطوير احوال المال في سوق المصارف الاسلامية، واخرى عن تطوير المنتجات المصرفية الخاصة للعملاء من المسلمين، ودراسة عن كيفية تطوير استراتيجيات الادارة الضامنة للأصول والمسؤوليات القانونية للمصارف الاسلامية■

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, CanaryIslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5,DFL Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.
السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

صورة من الأصل

هل يشهد 17 ديسمبر اندلاع الحرب الأهلية فى الشيشان؟



جنود روس فى جروزنى يحملون احد الصناديق المعدة لانتخابات 17 ديسمبر القادم [رويتر]

موسكو-عبدالله حسن

□ تمضى الحكومة الشيشانية فى جروزنى قدما فى التحضير لانتخابات الرئاسة وانتخابات مجلس الدوما فى المناطق الخاضعة لسيطرتها بجمهورية الشيشان. وبات واضحا الأن ان «دوكو زفجايف» رئيس الحكومة الموالية لموسكو سيفوز بمقعد الرئاسة فى جروزنى بعد انسحاب روسلان حسب اللاتوف رئيس البرلمان السابق من المعركة الانتخابية احتجاجا على المضايقات التى لقيها هناك.

وجدير بالذكر ان بعثة منظمة الامن والتعاون الأوروبى فى جمهورية الشيشان التى كانت تدعو قبل عام الى وجوب اجراء الانتخابات صارت الآن ترفض ارسال مراقبين عنها الى المراكز الانتخابية فى يوم 17 ديسمبر باعتبار ان انتخاب رئيس الجمهورية الشيشانية يجرى فى وقت غير مناسب عموما. علما ان الغرب كان يطالب موسكو فى العام الماضى منذرا بتنفيذ اربعة مطالب هى: اجراء مفاوضات السلام، واشراك منظمة الامن والتعاون الأوروبى، واجراء الانتخابات والسماح بوصول المساعدات الانسانية الى الشيشان.

ومما زاد الطين بلة ان القيادة الروسية لا تلقى بالا لتحذيرات كثير من الاحزاب والشخصيات السياسية فى روسيا التى تعتبر ان اجراء الانتخابات فى جمهورية الشيشان لن يقود سوى الى تصعيد العنف. وفعلا لا يمضى يوم يخلو من الاشتباكات والتفجيرات. فقد فجرت عبوة ناسفة عند مبنى الادارة الاتحادية فى جروزنى وأدى هذا الى سقوط ضحايا كثيرة من المدنيين بصورة اساسية، وكشف وجود ست عبوات ناسفة اخرى فى سوق المدينة بالاضافة الى الهجمات الفدائية ضد مواقع القوات الاتحادية.

لكن الكرملين يواصل التحضيرات لاجراء الانتخابات فى الشيشان بل وفاجأ الناس بعقد اتفاقية مع حكومة جروزنى برئاسة «دوكو زفجايف» حول المبادئ الاساسية للعلاقات بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان ستتخذ كقاعدة تقوم عليها مجموعة الوثائق الخاصة بالفصل بين صلاحيات المركز الاتحادى وجمهورية الشيشان، وتشبه الوثائق الموقعة سابقا مع تتارستان وبشكيروستان وبعض الاطراف الاخرى فى الاتحاد الروسى. وسيسمح للشيشان بإقامة علاقات اقتصادية وتجارية مع الدول الاخرى وافتتاح ممثليات خاصة بهم فيها. وتنص الاتفاقية على منح الشيشان «وضعا خاصا» لم يحدد ماهو، كما ان دستور روسيا الاتحادية لا يتضمن أية اشارة الى مثل هذا الوضع. ومعنى ذلك ان من الواجب تعديل الدستور.

ويشير المراقبون الى ان هذا «الوضع الخاص» قد يمثل سابقة ستقود الى مطالبة الجمهوريات الاخرى فى الاتحاد الروسى بمنحها ايضا مثل هذا الوضع مما يشكل مشاكل كثيرة للكرملين، كما ان نقطة الضعف الرئيسية فى الاتفاقية تكمن فى انها وقعت من قبل «فكتور تشيرنوميردين» رئيس وزراء روسيا و«دوكو زفجايف» رئيس حكومة الشيشان و«اوليج لوبوف» ممثل الرئيس الروسى فى جروزنى دون اعتبار لرأى الاطراف الشيشانية الاخرى، فقال روسلان حسب اللاتوف فور توقيع الاتفاقية ان أى أحد لم يكلف «زفجايف» بتوقيع مثل هذه الاتفاقية. بينما صرح انصار دوداييف بأنهم لا يعترفون بأية وثيقة لا توقع بموافقتهم. ويتبين من ذلك ان الانتخابات فى جمهورية الشيشان (اذا جرت بدون مشاكل) قد تعطى «زفجايف» صفة شرعية ما، وتجعل سلطة جوهر دوداييف غير شرعية وخارج السياسة. لكن اذا أرادت موسكو حل الازمة بدون التوصل الى حل وسط مع انصار دوداييف فهذا يشير الى رغبتها فى استثارة الحرب الواسعة النطاق ضدهم مرة اخرى من اجل القضاء عليهم نهائيا بالقوة المسلحة.

علما ان الوقت المتوفر لدى القيادة الروسية ضيق وتحدده اعمال البدء بضخ نفط بحر قزوين قبل نهاية عام 1996م ويجب ان يضخ هذا النفط بموجب الاتفاق مع الكونسرتيوم النفطى بواسطة خط الانابيب المار عبر جروزنى، ويتعين على موسكو ضمان سلامة هذا الخط.

لكن المقاومة الشيشانية عاقدة العزم على احباط خطط موسكو. وبرغم ان «دوكو زفجايف» الذى عارض فى حينه دخول القوات الروسية الى جروزنى ويدعو باستمرار الى الحوار بين الشيشان انفسهم ولهذا كسب تأييد فئات معينة فى المجتمع الششانى، الا ان مجيئه الى السلطة بمساعدة موسكو يفقده الكثير من مصداقيته. علما ان انصار دوداييف لم يتراجعوا قيد انملة عن المطلب الرئيسى اى الاستقلال التام. وهكذا فإن يوم 17 ديسمبر سيشهد إما أحداثا دامية جديدة، وإما خطوة جديدة نحو استئناف المفاوضات والبحث عن حل سلمى للأزمة بمشاركة الرئيس الشيشانى المنتخب الجديد الذى يتمتع بقسط ضئيل من الشرعية.■

انفراج كبير فى مشكلة المسلمين السريلانكيين

كولمبو-«المسلمون»

□ دعا وزير سريلانكى المسلمين الذين طردهم مقاتلو التاميل من شبه جزيرة «جافنا» الشمالية الى العودة الى منازلهم عقب اعادة بسط السيطرة الحكومية على المنطقة. واشار م. اشرف وزير التعمير الى وضع نهاية لمأساة مسلمى سريلانكا حيث سيمكن لـ25000 مسلم تم اجلاؤهم بالقوة على يد نمور التاميل العودة الى منازلهم.■

وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية تستعد لموسم الحج

جدة-«المسلمون»

□ اكد الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية على ضرورة وضع خطة متكاملة لمشاركة الوزارة فى حج هذا العام، بحيث يتم ترتيب انشطة الوزارة واعدادها لتقدم خدماتها لضيوف الرحمن بارقى المستويات.■

إخلاء 40 مستوطنة فى الضفة الغربية وغزة

عمان-«المسلمون»

□ قالت «اسرائيل» انها ستخلى 40 مستوطنة يهودية فى الضفة الغربية وقطاع غزة من سكانها اليهود، واوضح «ايلى دايان» نائب وزير الخارجية ان هذا الاجراء سيتم مع التسوية النهائية بين «اسرائيل» والسلطة الفلسطينية مؤكدا انه «لن تخضع اية مستوطنة لسيطرة السلطة الفلسطينية». ■

انشقاقات خطيرة فى الصفوف الصربية والكرواتية

جميع أطراف «اتفاق دايتون» تعتقد أنها خاسرة!

زغرب-نور الدين صالح

□ الاغلبية فى البلقان غير راضية عن بنود «اتفاق دايتون» للسلام فى البوسنة والهرسك بعد ان كانوا ينتظرون ان تكون نهاية الحرب فى البوسنة والهرسك لصالحهم، والغريب فى الامر ان كل جهة من الجهات التى فرض عليها «اتفاق دايتون» تشعر ان هذا الاتفاق كان لصالح الجهة الاخرى وان الرابح الوحيد فى هذا الاتفاق هو الولايات المتحدة الامريكية، وخاصة بين صفوف صرب البوسنة الذين باتوا يشعرون ان الولايات المتحدة الامريكية هى «عدو الصرب الاول» فى العالم، كذلك ازداد هذا الشعور لدى كروات البوسنة ونسوا ان «اتفاق دايتون» جاء نتيجة الحرب فى البوسنة.

وظهرت نتائج هذا الاتفاق بالانشقاقات التى حصلت داخل صفوف القوميات المختلفة فى البوسنة والذى يتضح اكثر بين الصرب الذين بدأوا الحرب فى البوسنة لإنشاء دولة صربيا الكبرى على حساب البوسنة والهرسك بغض النظر عن مصير القوميات الاخرى، واتهموا «سلوبودان ميلوسفيتش» الرئيس الصربى أنه باع القضية الصربية فى البوسنة والهرسك مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عن بلجراد واخذوا يحرضون الشعب الصربى فى المناطق المحتلة بالبوسنة وخاصة فى سراييفو للقيام بتظاهرات ضد «اتفاق دايتون» واتهام «ميلوسفيتش» بالخيانة العظمى والمطالبة بتنحيته عن الرئاسة الصربية، وقسم رافض لـ«اتفاق دايتون» ويعتبره هزيمة للقومية الصربية بالكامل لذلك يجب رفضه حتى لو كان الثمن عودة القتال فى البوسنة والهرسك ولو لعدة سنوات اخرى وهذا ما صرح به «رادوفان كارادجيتش» زعيم صرب البوسنة عندما قال: ان سراييفو «ستصبح بيروت أوروبا اذا حاولت المجموعة الدولية فرض «اتفاق دايتون» على الصرب اذا لم يجدوا حلا أخر للعاصمة سراييفو»، و«كارادجيتش» يعرف تماما عندما صرح بذلك ان الحرب البوسنية بدأت بسراييفو وستنتهى هناك، وطالما ان الوضع متوتر حول العاصمة فإن الوضع فى البوسنة والهرسك سيبقى متوترا، والعذاب الذى تحمله المسلمون فى العاصمة سراييفو خلال ثلاث سنوات ونصف السنة من الحرب والحصار والجوع والموت دليل على ان العاصمة هى اهم موقع استراتيجى فى البوسنة ومادامت سراييفو بيد المسلمين فإن دولة البوسنة والهرسك ستبقى قائمة، وهذا ما حصل فعلا، ولو ان سراييفو سقطت لانتهت دولة البوسنة لذلك كانت ردود فعل زعماء صرب البوسنة لخسارتهم سراييفو شيئا طبيعيا، فهى تعنى الموت لهم ولادارتهم فى اجزاء العاصمة المحتلة وأنهم سيبقون مضطرين للانصياع لأوامر العاصمة سراييفو لأنها عاصمة الدولة البوسنية بالكامل.

الانشقاق فى الصف الكرواتى لا يقل درجة عن الانشقاق الصربى، فالكروات من منطقة «بوسافينا» فى البوسنة اتهموا «فرانيو توديجمان» الرئيس الكرواتى أنه تاجر بالاراضى الكرواتية فى البوسنة والهرسك وتنازل عن منطقة «بوسافينا» لـ«ميلوسفيتش» (وهذا ما ذكره علنيا «ميلوسفيتش» فى دايتون). مقابل تنازل «ميلوسفيتش» عن مناطق فى غربى البوسنة القريبة من الحدود الكرواتية والتى كانت فيها المدفعية الصربية تهدد سواحل بحر «الادرياتيك» الكرواتية ولهذا السبب قدم «زوباك» رئيس فيدرالية البوسنة والهرسك (كرواتى) استقالته فى «دايتون» كرفض لهذا الاتفاق الذى سيشرد 200 الف كرواتى يعيشون فى منطقة «بوسافينا» وهم الذين تحملوا اكبر جزء من التضحية للدفاع عن كرواتيا، وفى النهاية سلمهم «توديجمان» لقمة سائغة لصرب البوسنة.

المسلمون فى البوسنة والهرسك لم تظهر بينهم علائم الانشقاق بسبب «اتفاق دايتون» وبرغم استقالة وزير الخارجية البوسنى محمد شاكر بيه فى اثناء محادثات «دايتون» فليس من المعتقد ان استقالته جاءت بسبب رفضه لهذا الاتفاق، ففى مؤتمر صحفى اعلن شاكر بيه ان «اتفاق دايتون» هو اكثر ما استطاع البوسنيون الحصول عليه، كما ان الرئيس البوسنى وفى خطابه الختامى بعد التوصل للاتفاق ذكر جملته الشهيرة «ان الله يشهد على ان الوفد البوسنى عمل كل استطاعته وكرس جميع جهوده وان «اتفاق دايتون» اكثر ما حصل عليه المسلمون». وفى حين أن الرفض بدأ يظهر واضحا بين صفوف اللاجئين خاصة لاجئى المناطق الشرقية «سربرنيتسا ـ جبيا ـ فوتشة» اضافة الى المناطق الشمالية ومنطقة «بنيالوكا» لكن الاغلبية البوسنية تعرف ان عزت بيجوفيتش لم يتنازل عن أى شبر من اراضى البوسنة والهرسك الا مرغما وان اكبر فوز له هو بقاء سراييفو عاصمة للبوسنة والهرسك، ووصل جوراجدة بالعاصمة سراييفو بممر يصل عرضه فى بعض المناطق الى 30 كلم■

تحركات واسعة النطاق لضمان تطبيق اتفاق «دايتون»

لندن-«المسلمون»

□ اثار «اتفاق دايتون» العديد من ردود الفعل والتحركات السياسية فى البلقان واوروبا منذ تم توقيعه بالاحرف الاولى فى 21 نوفمبر الماضى.

ابرز هذه التحركات مؤتمر لندن المغلق حول «تنفيذ اتفاق السلام فى البوسنة» الذى شاركت فيه 50 دولة ومنظمة دولية ويهدف ـ حسب ماقاله «جون ميجور» رئيس الحكومة البريطانية ـ الى «التأكد من ان العمل العسكرى والمدنى يتمان بتنسيق تام» وايضا «مساعدة اللاجئين للعودة الى منازلهم والتأكد من احترام حقوق واحتياجات الانسان» و«تنظيم انتخابات تشريعية مقبلة فى البوسنة» واخيرا «اعادة الاعمار»، وسينسق المؤتمر نشر نحو60 الف جندى من 30 دولة تقريبا.

اما فى الولايات المتحدة فقد وقع الرئيس الامريكى «بيل كلينتون» امرا باستدعاء 3800 من قوات الاحتياط الامريكية لتعزيز تطبيق بنود «دايتون» فى البوسنة.

محمد شاكر بيه وزير الخارجية البوسنى اشار الى عرض الولايات المتحدة خلال مفاوضات «دايتون» بالمساعدة فى تجهيز الجيش البوسنى وتدريبه، بحيث يكون البوسنيون «قادرين على الدفاع عن انفسهم»، واكد بيه على رفع حظر الاسلحة لتحقيق التوازن العسكرى «لردع اى معتد فى المستقبل».

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين اعربت عن قلقها نحو الاعمال الانتقامية التى يقوم بها الصرب قبل تنفيذ الاتفاق، اذ طرد 60 مسلما من ديارهم فى مدينة «دوبرافا» الصغيرة (شمال البوسنة بالقرب من «بانيالوكا» معقل صرب البوسنة) ليسكنها النازحون من صرب البوسنة، وقالت المفوضية ان هذا «قد يثير عمليات انتقامية»، وقام الكروات بنفس الدور ايضا.

السؤال الذى يفرض نفسه هنا: هل ستكون هذه التحركات بمجموعها بداية حقيقية لتوقف حرب الابادة التى تعرض لها مسلمو البوسنة وخسروا فيها 200.000 قتيل ومئات الآلاف من الضحايا والمتضررين؟ ■



افراد جبهة مورو الإسلامية يتدربون فى معسكر بـ«كوتاباتو»

مسلمو الفلبين يحتجون على نتائج المحادثات بين مورو والحكومة

مانيلا-عبد الحنان تاج الدين

□ اختتمت مطلع الاسبوع الماضى المحادثات السلمية بين جبهة تحرير مورو الوطنية برئاسة نور ميسوارى والحكومة الفلبينية والتى استمرت لخمسة ايام باتفاق مؤقت حول قضايا التعليم والنظم الاقتصادية والمالية والادارية والقضائية والتعدين، وهذا يعنى ضرورة اقامة محادثات رابعة لم يحدد موعدها بعد اذ لم يتم الاتفاق حتى الآن على كيفية تنفيذ بنود «اتفاق طرابلس» الذى يعتبره مسلمو الفلبين اساسا للمفاوضات ينبغى حسمه قبل الدخول فى البنود والعناصر الفرعية مثل كيفية دمج اعضاء الجبهة فى القوات المسلحة الفلبينية واقامة حكومة اقليمية تتمتع بالحكم الذاتى فى جزر الفلبين الجنوبية واقتسام الايرادات، وخاصة ان حكومة الفلبين تصر على اجراء استفتاء على المناطق التى ستدخل فى الحكم الذاتى للمسلمين بينما المسلمون يطلبون تطبيق اتفاق طرابلس الذى ينص على اعطاء 13 اقليما و 6 مدن للمسلين. وقد اثارت هذه النتيجة السلبية عدم ثقة مسلمى الفلبين بنوايا الحكومة، وخاصة انها تحرك قواتها العسكرية الى المناطق الجنوبية مما يثير القلق. ولذا أدان زعماء المسلمين هذه الحشود العسكرية الضخمة (خسر شعب مورو المسلم فى اشتباكاتهم مع الحكومة حوالى 200 الف شخص). اضافة للحملة الاستيطانية لتهجير ضحايا الفيضانات والبراكين من النصارى الشماليين إلى أماكن المسلمين بدون قيود ولا شروط مما يؤدى الى تفوقهم من حيث العدد على المسلمين.

وتشير تقارير الى ان الفلبين تضاعف قواتها العسكرية يوماً بعد يوم حتى بلغ تعدادها 70.000 جندى اى مايزيد على نصف مجموع قوة الفلبين وتتحرك نحو المناطق الجنوبية قريبا من مراكز جبهات «تحرير مورو الاسلامية» (برأسها سلامات هاشم).

الاان نور مسوارى صرح ايضا بانه سيضطر للانضمام الى مؤيدى الاستقلال التام مالم ينالوا اتفاقا نهائيا للحكم الذاتى. ■



محاولات لحل المشكلة القبرصية

نقوشيا (قبرص)-«المسلمون»

□ وجه الرئيس القبرصى الشمالى رؤوف دنكتاش نداء للرئيس القبرصى اليونانى للعمل من اجل احلال السلام فى قبرص، وتوقيع اتفاقية رسمية تحظر الصدام المسلح بين الطرفين

وقال دنكتاش فى كلمة بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لاعلان «جمهورية قبرص الشمالية التركية» انه لو زار رافضو السلام من سكان الجزء القبرصى اليونانى المقابر الجماعية لابناء الشعب القبرصى التركى «لقرروا بانفسهم من المخطئ فى قبرص».

من جهة ثانية اقترحت الدبلوماسية الامريكية على القبارصة اليونانيين اجراء حوار مباشر مع القبارصة الاتراك الشهر المقبل، الا ان الرئيس القبرصى «غلافكوس كليريدس» قال «طلبوا منا القبول بسيادة للجانب القبرصى التركى وهذا امر نرفضه».

ويجدر بالذكر ان قبرص منقسمة منذ عام 1974م، ولم تفض محاولات الامم المتحدة لتوحيد الجزيرة ضمن اتحاد فدرالى من منطقتين الى اى نتيجة ملموسة. ■

المفاوضات فى طاجيكستان تحقق تقدما إيجابيا

الرياض-على صالح

□ قال ايركين رحمة الله يوف النائب الاول لوزير خارجية طاجيكستان ان المفاوضات بين حكومة بلاده وقيادة المعارضة المسلحة التى تجرى حاليا فى عشق اباد عاصمة تركمانستان قد سجلت تقدما ايجابيا، وان لطرفين على وشك التوصل الى اتفاق نهائى يضع حدا للخلاف. واكد المسؤول الطاجيكى عدم وجود اى اسباب دينية للخلاف بين الطرفين. وقال لـ«المسلمون» ان قلة معلومات الصحافة عن الحدث هو الذى جعلها تذهب الى ذلك التفسير، وادعى انه بامكان اية هيئة اسلامية ان تزور طاجيكستان وتتأكد مما يحصل، وتطلع على الحياة الدينية الجيدة للمسلمين الطاجيك، وقال ان عودة الشيوعيين لحكم بلاده امر مستحيل الحدوث الآن.

وعن التأثير الروسى فى طاجيكستان قال رحمة الله يوف ان بلاده تتخذ المواقف التى تناسبها وتخدم مصالحها بعيدا عن أى تأثير روسى، لكنه قال ان اختلاف السياسة الخارجية للبلدين ليس شرطا ضروريا لتأكيد الاستقلالية التامة لبلاده. وعبر المسؤول الطاجيكى عن حرص بلاده على تطوير علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية لاحياء التعاون بين الجانبين الذى انقطع أيام الحكم السوفييتى. وقال اننا متعطشون لمثل هذه العلاقات التى لم تكن نتصور قبل خمس سنوات فقط انها ستكون ممكنة. وكشف رحمة الله يوف لـ«المسلمون» عن برنامج تعاون بين بلده والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم «ايسيسكو» حول تحقيق مخطوطات اسلامية هامة فى طاجيكستان. تتوفر البلاد على علماء وباحثين لتحقيقها، ولكن امكانية الاستفادة منها ونشرها غير ممكن. نظرا لضعف الامكانات المالية. وقال ان بلاده تعمل وتشجع على عودة كتابة اللغة الطاجيكية بالحرف العربى، مثلما كانت سابقا. ■

بعد 3 سنوات من مأساة هدم المسجد البابرى:

المسلمون الهنود ينتظرون المزيد من العذاب الهندوسى

تحليل إخبارى

جدة-اشرف قاسم



□ فى السادس من ديسمبر 1992م، اى قبل ثلاث سنوات تقريبا، تعرض المسلمون فى الهند لاحدى ابرز مظاهر المأساة التى يعيشونها اذ هدم المسجد البابرى على يد المتطرفين الهندوس.

وبرغم ردود الفعل الواسعة لهذا الحدث الاليم استمرت حلقات المأساة تتوالى الى يومنا هذا ليعانى منها 150مليون نسمة دون اى بوادر امل بالحل.

بل ان الدلائل تؤكد ان التعصب الهندوسى فى طريقه لارتكاب جرائم اخرى لاتنتهى نحو المسلمين ومساجدهم.

لقد كانت كارثة هدم المسجد البابرى شرارة اشتعلت معها وتيرة جرائم الهندوس، التى قادها هذه المرة زعماء منظمة «RSS»، وشملت مختلف مدن وولايات الهند، خاصة «بومباى» التى قام الهندوس فيها بتسميم مياه الشرب والادوية والاغذية الخاصة بالمسلمين لرفع حصيلة القتل بين الناجين من المذابح التى اعقبت يوم 6 ديسمبر 1992 م، فكانت حصيلتها مقتل ما يزيد على 20 الف مسلم، واصابة 180 الفا آخرين.

وقد عانى المسلمون فى الهند من احتلال مساجدهم والساحات المخصصة لصلوات الاعياد والمناسبات الاسلامية، وتعددت شواهد هذه الاعتداءات فى كل المدن الهندية، وكان لولايات غرب البنغال النصيب الوافر منها، ففى «كلكتا» مثلا تحولت الكثير من المساجد لبقالة كبيرة او دكان لبيع السجائر واوراق التنبول، وتتدلى على ابوابها اقفال كبيرة لا يرفعها النداء الى الصلاة، وهناك الآن اكثر من 100 مسجد فى مديريات غرب البنغال، يسيطر عليها غير المسلمين، وبعضها يستخدم كحظائر للماشية، بل ان مقر مكتب حزب المؤتمر الهندى الحاكم فى ولاية «اوتربراديش» يقع الى الآن فى مسجدين متجاورين! وتبدو كارثة المسجد البابرى ابرز الدلائل على هذه المعاناة، وبرغم انه لم يمض عام حتى بدأ الهندوس حصار مسجد حضرة بال فى اكتوبر 1993م فى «سريناجار» طوال شهرين، ضاربين بالاصداء الاعلامية العالمية للحدث وبنداءات الدول الاسلامية لرفع الحصار عرض الحائط ولم يثن الهندوس عن مواصلة جريمتهم سوى مخاطبتهم باللغة التى يفهمونها والتهديد من قبل المجاهدين الكشميريين بمنع الهندوس من زيارة معبدهم فى منطقة «امرنات» جنوبى كشمير، وبرغم رضوخ الهندوس هذه المرة الا ان الموقف البارد من قبل المسلمين خارج الهند، كان حافزا لهم على مواصلة جرائمهم ضد المساجد، فلم يتورعوا عن حصار مسجد «شرار شريف» التاريخى طوال 66 يوما، لتختار بعدها عصابات الهندوس فجر يوم عيد الاضحى لتفجير المسجد واغتيال المعاصرين بداخله، بالاضافة لابادة القرية المسمى المسجد باسمها وتسويتها بالارض.

وفى منتصف اغسطس الماضى، اعلنت مصادر رسمية فى الحكومة الهندية أن مسجد «شاه ادجاه» فى مدينة «ماثورا» الشمالية اصبح هدفا لمنظمة «فيشواهندو باريشاد» الهندوسية المتطرفة، وان اعضاء المنظمة شكلوا فرقا انتحارية للقيام بطقوس دينية حول المسجد ـ بطبيعة الحال ـ على غرار الطقوس التى نظمتها منظمة RSS حول «البابرى» فى ديسمبر 1992م. وطالبت المنظمة الهندوسية المسلمين بتسليم المسجد، وفى ضوء بعض الحسابات السياسية الداخلية، خاصة مع اقتراب الانتخابات، لم يكن هناك بد من قيام حكومة حزب المؤتمر بمنع تكرار كارثة البابرى مرة أخرى حتى لاشعار آخر.

ولم تكن محاولة هدم مسجد «شاد ادجاه» الاخيرة فى سلسلة الجرائم ضد المساجد فى الهند، حتى ان وكالة الانباء الاسلامية اعلنت فى الثامن من ديسمبر الجارى: ان عصابات المنظمة الهندوسية نفسها «فيشواهندو باريشاد» توافدت على مدينة «فاراناسى» فى مجموعات كبيرة قدرت اعدادها بـ50 الفا، حاملين شعار «الهند للهندوس» وهم يرددون «امس البابرى واليوم فاراناسى» والمقصود هو مسجد «جياناقابى» فى المدينة، وكالعادة عند قيام عصابات الهندوس بهدم او المطالبة بهدم احد المساجد هناك، فلا مبرر لها سوى ادعاءات عارية من الصحة بالحق التاريخى فى ارض المسجد الذى بنى ـ بزعمهم ـ محل معبد هندوسى فى محل ميلاد الالهه المزعوم «كرشنا» تماما كما كان مع المسجد البابرى الذى زعموا انه محل ميلاد كبير آلهتهم المزعوم «رام». ■

المسلمون
العدد
570
خطوة أخرى نحو النجاح

السنجق .. جرح مسلم آخر فى جسم يوغسلافيا السابقة.
مهدد بأن يكون الضحية القادمة للصرب .. و الأرض التى ستسيل فوقها دماء الأبرياء .. وتختفى فى باطنها أشلاء القتلى!
ما حدث فى البوسنة والهرسك .. مرشح لأن يحدث بكل تفاصيله المريرة فى بلاد السنجق. الارهاصات بدات فعلا والتطهير العرقى الصامت تزامن مع مثيله فى البوسنة وكوسوفا المهددة هى الأخرى بالمصير نفسه.

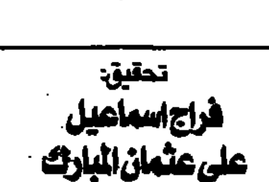
حرب صامتة .. فى السنجق!



د. سليمان اوجليانين

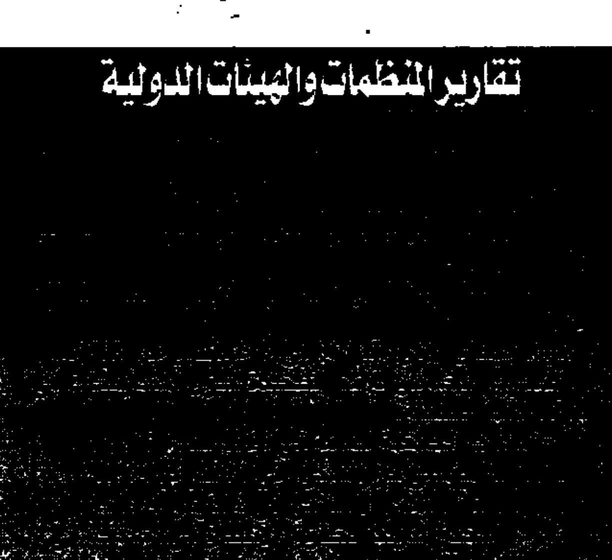
تطهير عرقى واعتقالات عشوائية وتهجير إجبارى

إبعاد زعيم السنجق و75 ألف مسلم



تحقيق:
فراج اسماعيل
على عثمان المبارك





تقارير المنظمات والهيئات الدولية

□ سليمان أوجليانين .. هو زعيم السنجق، رئيس حزب العمل الديمقراطى فيها، وهو فرع من حزب العمل «الحزب الاسلامى» الذى اسسه على عزت بيكوفيتش فى سراييفو فى زمن يوغسلافيا السابقة، وهو حاليا رئيس المجلس الاسلامى الوطنى فى السنجق.

قضية بلاده ليست حديثة الولادة، فقد بدأت مع اشتعال نار التفكك الذى أصاب يوغسلافيا بعد سقوط الشيوعية فى مركزها الأم «الاتحاد السوفييتى».. وغياب هذا الاتحاد نهائيا كدولة عظمى، واستقلال الجمهوريات التى كان يتألف منها.

لم يغب عن الأذهان لحظة قبل سقوط يوغسلافيا السابقة وبعد سقوطها، أن المسلمين سيكونون ضحية مذابح لا ترحم وجرائم يندى لها الجبين الانسانى، لا تفرق بين كبير وصغير ولا بين رجل وامرأة، ولا بين عسكرى يحارب دفاعا عن هويته ومدنى جالس فى بيته. فالاسلام هو المستهدف، ومن يحملونه هم المقصودون.

هكذا تاريخ المسلمين فى يوغسلافيا السابقة، فكم من المذابح شهدت البوسنة فى الاربعينات وقبلها، وهل ينسى أهلها نهر درينا الذى امتلأ بجثث الأبرياء، ومن كثرتها الكثيرة لم يبتلعها وانما فاض بها فى فاجعة لم يشهد التاريخ لها مثيلا، اهتز لها الجميع، وكانت إلهاما لأدباء غير مسلمين تألموا لها وكتبوا فيها قصصا وروايات شهيرة. «أوجليانين» يعرف جريدة «المسلمون» جيدا، فقد قابله أحد كاتبى هذا التحقيق «فراج اسماعيل» فى رحلته الأولى إلى البوسنة منذ أكثر من ثلاث سنوات، ولم يكن قد مضى على بدء الحرب الصربية القذرة ضد المسلمين سوى أيام قليلة. كان هناك يساهم الى جانب اخوانه البوسنيين فى الدفاع عن الحق، دون أن ينسى التذكير بقضية أهل السنجق المحاصرين بين كماشتى صربيا و«مونتنجرو» أو الجبل الأسود، واللتين بقيتا داخل اتحاد جديد أطلق عليه اسم يوغسلافيا الجديدة، وضم هذا الاتحاد الجديد إليه عنوة السنجق..

وعندما زار السنعودية منذ أيام قليلة، وبعد توقيع اتفاق «دايتون» فى «أوهايو» الخاص بنشر السلام فى البوسنة، طلب أن يزور «المسلمون» التى كانت أول من رفع قضيته فى الصحافة العربية، وهو لا يزال يذكر لقاءه السابق مع أحد محرريها برغم كثرة ما قابل من صحفيين وبرغم كثرة الأحداث القاسية التى مرت على ذهنه.

ضغط نفسى

فى مكاتب الجريدة التقينا به ودار الحديث حول أمور عديدة تخص السنجق، وخاصة بعد توقيع اتفاق السلام الأخير فى البوسنة..

تحدث بألم عما يجرى لأهل السنجق المسلمين من ممارسات صربية، فى أعقاب اندلاع الممارسات العرقية ضد مسلمى البوسنة. وقد شكلت هذه الممارسات زيادة للضغط النفسى عند السنجق خوفا من تكرار ذلك معهم، وهو ما حدث فعلا وكانت حصيلته المبدئية، القيام بتطهير 45 قرية و5 مستوطنات صغيرة على طول الحدود مع جمهورية البوسنة والهرسك، ومقتل 44 من مسلمى السنجق، واختطاف 181 آخرين، لا يعرف أين مكانهم حتى الآن.

ويضيف د. أوجليانين انه صدرت كذلك قرارات تمنع عودة رئيس حزب العمل ورئيس المجلس الوطنى للسنجق الى البلاد مرة أخرى، وقامت السلطات الصربية بارسال هذه التعليمات الى جميع دوائرها المسؤولة عن ذلك. ليس هذا فقط بل أجبرت ما بين 70 ألفا و75 ألفا من مسلمى السنجق على النزوح الى خارج البلاد واللجوء الى الدول المجاورة.

وحولت الى المحاكمة 24 عضوا من أعضاء حزب العمل الديمقراطى فى عاصمة السنجق «نوفى بازار» وأصدرت أحكاما عليهم بالسجن وصلت الى 80 عاما بالنسبة لبعضهم، كما أصدرت أحكاما ضد 20 من القياديين من مسلمى السنجق وصلت الى 87 عاما لكل منهم.

وفى 28 يونيو 1993 منعت بعثة المجموعة الأوروبية للأمن والتعاون من دخول السنجق و«فيفودينا» و«كوسوفا».

قمع وتطهير عرقى

هذه الممارسات والتطهير العرقى ضد شعب السنجق المسلم، جاء مع السنة الأولى للاعتداءات والقهر الذى مارسته صربيا والجبل الأسود ضد جمهورية البوسنة والهرسك المسلمة. وهنا يقدم أوجليانين أمثلة لعمليات القمع والتطهير العرقى التى مورست ضد السنجق..

ففى المحاكمات السياسية، لم تكن تسلم للذين ستجرى محاكمتهم ورقة الاتهام التى ينص عليها القانون، قبل المدة القانونية التى تتراوح ما بين 8 أيام و15 يوما لبدء المحاكمة. كما أن الذين حوكموا سواء كانوا مواطنين عاديين أو من المجلس الاسلامى الوطنى وصدرت ضدهم الأحكام لا يعرفون مصير أسرهم الذين تركوها وراءهم، وفى هذا يقول محامى الدفاع عظيم فلاس فى احدى هذه المحاكمات إن أهل هؤلاء يتعرضون لهجمات

حزب العمل والمجلس الوطنى أقوى الهيئات الإسلامية فى السنجق

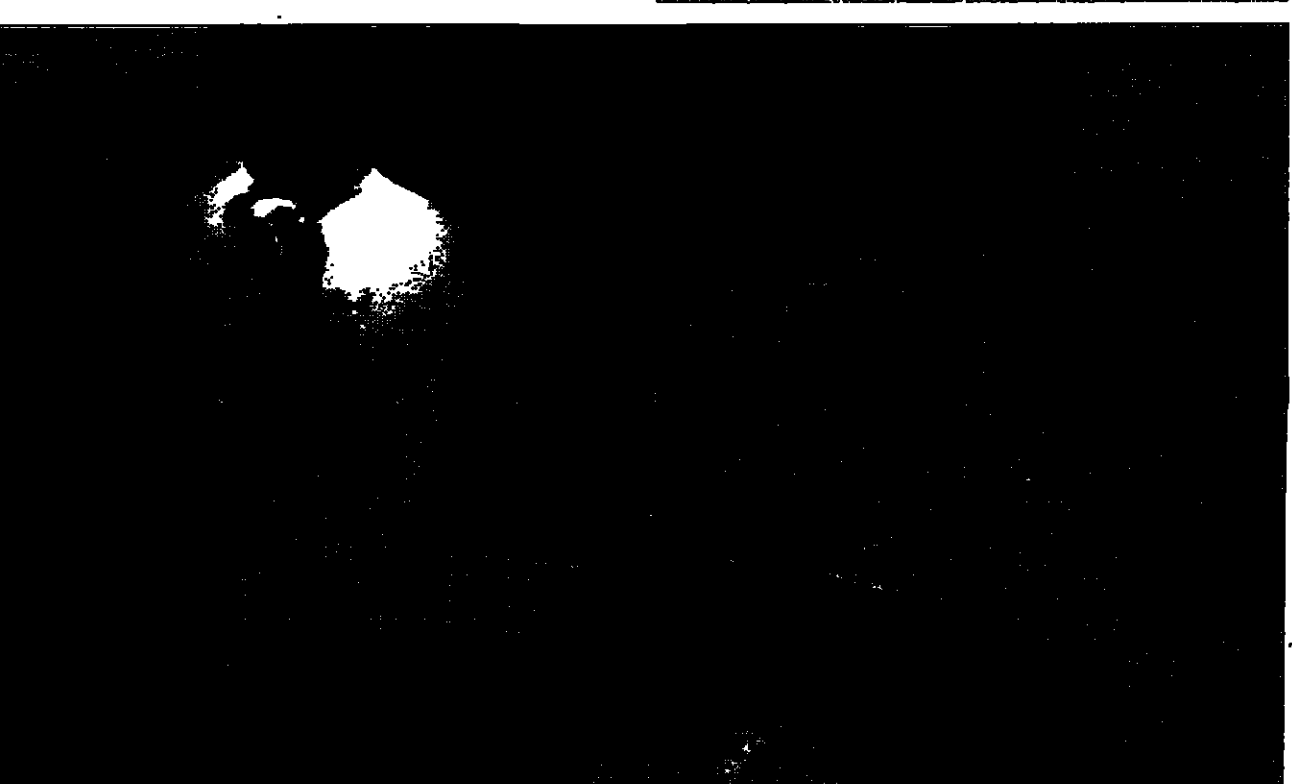
تأسس حزب العمل الديمقراطى فى السنجق فى 29 يوليو 1990م، وقام المثقفون بتأسيس العديد من الهيئات الثقافية والمؤسسات الانسانية. أما المجلس الاسلامى الوطنى للسنجق فيعتبر الممثل الوحيد لشعب السنجق وقد تم تأسيسه فى 11 مايو 1991م.

وجرى الاستفتاء العام فى السنجق فى 25 ـ 27 اكتوبر 1991 م بموجب دعوة من المجلس الوطنى الاسلامى وصوت مسلمو السنجق بحقهم فى الحكم الذاتى للاقليم. والذين يحق لهم التصويت كانوا 264.156 ناخبا صوت منهم 185.437 وبلغت النسبة 70.19٪، بينما عارض الحكم الذاتى 153 صوتا فقط.

ويدعو المجلس الوطنى للسنجق الى ضرورة الحفاظ على جمهورية البوسنة والهرسك بموجب حدودها الدولية، كما يطالب بقيام وضع خاص لاقليم السنجق فى اطار تقسيم يوغسلافيا السابقة.

كل الترتيبات الدستورية المتعلقة بالصرب فى جمهورية البوسنة والهرسك يجب تطبيقها على اقليم السنجق.

ويعتبر حزب العمل الديمقراطى والمجلس الوطنى من الهيئات القيادية التى تتولى الكفاح من اجل استرداد حقوق الشعب المسلم فى السنجق.■



تهجير وابعاد عن الديار

السجن 87 عاما لـ20 قياديا واعتقال 15 ألفا

واعتداءات الوحدات الخاصة والعصابات الصربية المسلحة ضد المسلمين، وانهم لا يستطيعون حماية انفسهم».

ومن أصعب ممارسات القهر التى تجرى، الضغوط وأعمال العنف ضد الشهود فى قضايا المحاكمات الملفقة، ليدلوا بشهادات غير حقيقية خوفا من بطش الصرب، وهذه الشهادات تملى عليهم من اجهزة الأمن الصربية. وبعض الشهود الذين قالوا الحقيقة أجبروا على تغيير شهاداتهم بعد الضغوط التى مورست ضدهم، ومثال ذلك حادثة «منير سابوتيك» فى مدينة «نوفى بازار» والذى أجبر فيها الشاهد على تغيير شهادته أمام المحكمة مرة أخرى، لكى يحكم ضد المتهم البرىء!

ويظل الدكتور أوجليانين يسرد لـ«المسلمون» فى حوارها معه ما يتعرض له السنجق من حصار صربى صامت ولكنه قاس وشديد الوطأة، فينتقل الى الحديث عن ما يفعله البوليس السرى الصربى..

يقول إن 15 ألف مسلم اخذوا عنوة بواسطة البوليس السرى فى الفترة بين 15 ابريل 1994 و15 مايو 1995 من مدن «سينيشيا وتوتين وبيجيلو ويوليا وبيرين». فقد اتهموا بارتكاب أشياء لم تحدث وتعرضوا للضرب والقمع، ومن بينهم مصطفى ديجاله الشخصية القيادية فى حزب العمل الديمقراطى للسنجق. من أمثلة هؤلاء فاضل اوسمانوفيتش من قرية «كاليس» ومورات باسوفيتش «60 عاما» من قرية «سارى». اخذا هذان الرجلان للتحقيق معهما عدة مرات وعذبا تعذيبا شديدا، وفى النهاية تم تصفية الأول فى 17 مايو 1994، واعدام الثانى فى 21 مايو 1994!

والاعتقالات المستمرة التى كانت تجرى فى القرى، تحولت الى اعتقالات عشوائية فى المدن، فمن 25 يناير 1995 جرى اعتقال 6 اشخاص من «سينيشيا» عشوائيا دون أسباب تذكر.

واذا كانت عصابات الشتنيك الصربية قد فعلت فعلها فى مسلمى البوسنة منذ الاربعينات وحتى الآن وراح ضحيتها مئات الآلاف قتلا بالرصاص أو ذبحا، غير عشرات الآلاف من النساء المغتصبات، فان القرويين الصرب والميليشيات المسلحة تقوم بأداء دور هذه العصابات ضد السنجق، فهم مسلحون تماما، وتكشفت حقائق ومعلومات جديدة حول الجهات التى تقف وراء تسليحهم، نشرتها وسائل الاعلام الصربية فى صربيا والجبل الأسود. فقد نشرت مجلة «فيرمى» فى 19 ديسمبر 1994 الرسالة التى وجهها فلامير كراديتش من مدينة «بروكوليا» وقال فيها إن الصرب الذين يعيشون فى اقليم «بلاف» بالجبل الأسود حصلوا على اسلحة وذخيرة، وقد بيعت هذه الأسلحة فى وقت لاحق لبعض المسلمين وقبض عليهم بتهمة حيازة أسلحة بدون ترخيص.

كما أن مجلة «فين» نشرت فى عددها رقم 227 أن «فوجيسلاف سيسلى» زعيم الحزب الصربى الراديكالى المتطرف، قد صرح بأن اعضاء حزبه قد تم تسليحهم عندما تم تسليح الصرب فى مدن «اسريم ودلنياك وموتوميجا، واقليم كوسوفا». وسيسلى هذا نشرت له مجلة «سيفيت» الصربية فى عددها رقم 52 تصريحا ذكر فيه أن ما جرى من اختطاف للمسلمين فى منطقة «استريس» كان امرا مخططا موجها من بلجراد.

يضاف الى ذلك إعلان رئيس أركان ما يسمى بجيش يوغسلافيا الفيدرالية «زيفوتا بانيك» والذى جاء بصحيفة «بوربا» اليومية فى 27 سبتمبر 1994، وذكر فيه أن الجيش اليوغسلافى قام بتسليح 7 آلاف عضو فى الحزب الصربى الراديكالى. كما أن الصحيفة نفسها قالت فى 26 اغسطس 1993 إن رئيس الأركان ونائبه «دوما زيتوف» وقعا الأوامر التى تقضى بتسليم الأسلحة لأعضاء الحزب الصربى المتطرف، وشرح بانيك المسألة بقوله: عندما استلمنا البرقيات التى تشير الى أنه توجد وحدات غير مسلحة لم يكن لدينا خيار غير أن نقوم بتسليحها.

كما اعترف المتحدث الرسمى باسم الجيش اليوغسلافى الكولونيل «ليوبوراج استانوفيتش» بأنه «يوجد حوالى 16 ألفا من الصرب المسلحين، ولن تنظيمهم سى»، لكنهم يعدون من اخطر الرجال العسكريين». أما مجلة «فيرمى» فقد نشرت فى عددها رقم 186 حديثا لـه فيرياتوب لازاتريف» نائب رئيس الجمعية الوطنية الصربية قال فيه إن هناك 160 ألفا من الصرب انخرطوا فى ما يسمى الدفاع عن السنجق بجانبهم عدد من الرجال غير المسلحين.

حشود عسكرية

الحديث لا يزال مع الدكتور سليمان اوجليانين وهو يصف الحرب الصامتة الدائرة ضد السنجق. وينتقل فى سرده للأحداث الى الأنشطة العسكرية قائلا إنه يتمركز أكثر من عشرة الاف جندى صربى فى السنجق من الجيش اليوغسلافى، وهؤلاء دفعوا أثناء الحرب فى البوسنة بمبرر رصف الطرق، بينما فى الحقيقة كانوا يقومون بشحن وتوصيل المعدات الى الصرب فى البوسنة كما شاركت طائرات «هيلو كوبتر» يوغسلافية، تحمل علامة الصليب الأحمر لاخفاء جريمتهم عن المجتمع الدولى.

وفى 6 يوليو 1994 قامت 25 دبابة بالمرور عبر طريق بليفيا «الجبل الأسود» ـ سانيس «البوسنة والهرسك». ورغم تمركز المراقبين الدوليين على الحدود بين البوسنة والهرسك وصربيا فان العديد من الطرق تم انشاؤها عبر الغابات، واستخدمها الصرب لدعم المجرم «رادوفان كراديتش» زعيم صرب البوسنة، ومنها طريق «بوبوفو وقرادلك».

وتعرض أهالى قرية «رازداينا» فى الأول من يوليو 1994 للاصابة من جراء القصف الصربى للقرية. وكان الجيش الصربى قد قام فى 24 مايو من نفس العام باحتجاز الدكتور «ميداى» وهو الشخصية المسلمة المعروفة، بدون ابداء الأسباب وعاملوه معاملة سيئة.

ويتناول نقطة أخرى هى أنه منذ اندلاع الحرب فى كرواتيا، ثم البوسنة من بعدها، قام الشباب بالنزوح عن بلاد السنجق والاتجاه نحو أوربا تفاديا للتجنيد فى الجيش الصربى، فلم يبق فى القرى على سبيل المثال غير كبار السن، بينما اتجه العشرات نحو تركيا، وقد أعيد بعضهم لأنه لم يكونوا يحملون أى أوراق ثبوتية، أما الذين اجبروا على التجنيد فقد هرب معظمهم من العمليات على الحدود الى المناطق المحررة فى البوسنة والهرسك.

ابعاد عن الوظائف

ويضيف ان الصرب مارسوا جميع أنواع التطهير العرقى، وعملوا على ابعاد المواطنين السنجق عن كافة الدوائر والوظائف، فوفق خطة محكمة تم ابعاد الموظفين والعاملين واستبدالهم بالصرب. وحتى فى المدن التى يشكل فيها السنجق الأغلبية الساحقة، أصبح لا دور لهم فى الحياة العملية ولا تأثير لهم فى الأنشطة الحكومية نتيجة لهذا التطهير العرقى.

السياسيون الذين ينتمون لحزب العمل الديمقراطى كانوا اول ضحايا هذا التطهير، ثم الأعضاء الآخرين الذين لم ينغمسوا فى النشاط السياسى، واخيرا أى مسلم يشتم منه إمكانية القيام بأى دور. فمثلا ابعدوا «نور الدين موراتوف» مدير مدرسة «تيوتين» دون ابداء أى أسباب، و«فؤاد هورنياك» الخبير الزراعى. وتمنع السلطات الصربية الذين تم ابعادهم من العودة للسنجق، كما تمنع من العودة أيضا الذين يعملون فى الخارج. أضف الى ذلك أن المسلمين السنجق يعاملون أسوأ معاملة فى نقاط التفتيش الحدودية، ولهذا يجدون أنفسهم مجبرين على العودة من حيث أتوا.

يستطرد أنه يوجد فى السجون الآن العشرات من ناشطى حزب العمل الديمقراطى، كما أن سليمان أوجليانين نفسه أجبر على النزوح من البلاد. وتتركز الممارسات الصربية القهرية فى منع أى بروز لقومية السنجق ووأد أى بذور لأنشطة اسلامية تقوم فى هذه المنطقة. وقامت السلطات الفيدرالية اليوغسلافية باعادة 15 من مواطنى السنجق الى فرانكفورت بعد أن احتجزتهم ثلاثة أيام فى بلجراد. وفى مركز «موركوس» الحدودى أسيئت معاملة بسيم اميروف وحمدو سليموفيتش، والقى بهما خارج الحدود. أما رقيب حسانوفيتش وخمسة آخرون فقد احتجزوا فى مركز الحدود الصربية القدونية لمدة 15 يوما ومورس ضدهم كل أنواع القهر والبطش.

ويقول د. أوجليانين إن وزارة الشؤون الدينية الصربية لا تعترف بالمشيخة الاسلامية فى السنجق كمؤسسة دينية قانونية بالرغم من أن دستور الفيدرالية اليوغسلافية ينص على عدم حق للوزارة فى التدخل فى الشؤون الدينية لأى جماعة دينية.

وفى 2 نوفمبر 1994 جرى اعتقال «فهر الدين افندى كوسوفيتش» إمام مسجد «اتيوتين» فى صربيا ونقل إلى «نوفى بازار». وفى اطار ممارسة المزيد من القهر ضد المسلمين تم طرح مشروع قانون يطالب هؤلاء المسلمين بتغيير جنسيتهم واطلاق اسم صرب مسلمين عليهم.

وفى المجال الاقتصادى مارس الصرب كل أنواع الضغط ضد المسلمين، ففى 26 و27 نوفمبر 1994 قامت الشرطة الصربية بمساطة التجار فى مدينة نوفى بازار حول بضائعهم التى تتجاوز قيمتها مليون مارك المانى، واضطر 43 تاجرا الى اغلاق محلاتهم الخاصة.

وقد سعت السلطات الصربية الى تغيير الخريطة الديموغرافية والسكانية فى السنجق، فكل المساكن والشقق الجديدة تمنح للأسر الصربية القادمة من الجبل الأسود وكرواتيا والبوسنة والهرسك. وهناك خطة لبناء 900 شقة سكنية فى مدن «بيلو وبوليا ونيكسيك» يجرى تمويلها من الصليب الأحمر الدولى. كما أن الخطة الاسكانية تهدف الى بناء 456 شقة فى «بلاف وروزايا وبيرانا» لاسكان 2280 اسرة صربية، وهناك 20 مبنى تم الانتهاء من تشييدها واستقرت فيها 3 الاف أسرة صربية.

وقد ضغطت السلطات الصربية على المؤسسات الحزبية الاسلامية لتعطيل أنشطتها، ففى 28 يونيو 1994 صدر أمر من السلطات يطالب فيه أعضاء حزب العمل الديمقراطى فى «سينيشيا» بمغادرة مكاتب الحزب واغلاقها. كما منعت السلطات الصربية «جمعية الثقافة الاسلامية فى السنجق» من طباعة مجلتهم بلغتهم المحلية.

ويشير د. أوجليانين الى ان الشرطة الصربية تقوم بمداهمة مقار جمعية الثقافة الاسلامية ودار المشيخة الاسلامية من وقت لآخر، كما انه جرى اعتقال العديد من الناشطين فى المنظمات السياسية الاسلامية والهيئات الدينية. وفى 6 يوليو 1994 طالب الصرب سكان قرية «جوتيا» بالمشاركة فى الانتخابات والا سيمنع عنهم وصول المياه، وتم اعتقال «أيساد دوزدوفيتش» رئيس تحرير مجلة «السنجق». كما تم إزالة اسم السنجق من كل المصانع والادارات والمؤسسات، وتغيير اسم شركة نقل «سنجق ترانس» الى «يوجور ترانس» وفندق «السنجق» الى «بيلا رادا».■

الشخصيات القيادية المسلمة التى اعتقلتها السلطات الصربية

1 ـ «كوسوفيتش اسماعيل».
2 ـ «كالتاك رابيا».
3 ـ «اليهوديفيتش هاسو».
4 ـ «بلوتوفيتش عزت».
5 ـ «هوبفيك فريدا».
6 ـ «عمروفيتش هاتا».
7 ـ «كالتاك جعفر».
8 ـ «كالتاك كمال».
9 ـ «هاليلفيتش فالحيما».
10 ـ «هاليلتعيتش رامزا».
11 ـ «تيرزيك عالنا».
12 ـ «باراموفيتش كادريا».
13 ـ «باراموفيتش رامو».
14 ـ «ساكابارا مسعود».
15 ـ «سابانوفيتش حسن».
16 ـ «ديمروفيتش عادل».
17 ـ «ديمروفيتش نابل».
18 ـ «سالوفيتش شريف».
19 ـ «ساراك فهيم».
20 ـ «سالوفتيك نديم».

الخريطة العرقية لاقليم السنجق

سلوفينيا
كرواتيا
البوسنة والهرسك
صربيا
السنجق
الجبل الأسود
كوسوفا
مقدونيا

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: ابراهيم سعد الماجد

الدعوة إلى الله واجبة وعلى الداعى أن يكون على علم وبصيرة

□ اكد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية على وجوب الدعوة الى الله والى دين الاسلام بنص الآية «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وقال: انما تجب الدعوة الى الله على من عنده علم وبصيرة ومن عنده فقه لدين الله عز وجل. واوضح الشيخ الفوزان ان الجاهل لا يصلح للدعوة لانه ربما يحلل حراما أو يحرم حلالا او يتشدد فيما فيه يسر أو غير ذلك من القول على الله بلا علم. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية» فقال المراد هو تبليغ النص واما تبليغ المعنى فيحتاج الى فقه وعلم لا يقوم به الا العلماء الذين يفهمون معانى كتاب الله وسنة رسوله.

جاء ذلك اجابة عن سؤالا يقول: ما مسؤولية المسلم امام دينه ولخوانه المسلمين وخاصة فى هذا الزمان الذى كثرت فيه متطلبات الحياة وانهماك الناس فى الاعمال، والبعض يحتج بأن هذا من مسؤولية العلماء فقط وكيف نوفق بين هذه الآية «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة» والحديث «بلغوا عنى ولو آية».

فاجاب: الدعوة الى الله والى دين الاسلام واجب بنص الآية «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وقوله سبحانه وتعالى «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة» ولكن انما تجب الدعوة الى الله على من عنده علم وبصيرة بحيث يعرف ما يدعو اليه وما يامر به وينهى عنه بأن يكون فقيها لدين الله عز وجل، اما الجاهل فانه لا يصلح للدعوة لانه ربما يحلل حرما أو يحرم حلالا، او يتشدد فى ما فيه يسر او غير ذلك من القول على الله بلا علم، أما قوله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عنى ولو آية» فالمراد هنا تبليغ النص بمعنى انه يدرس الناس القرآن اذا كان يحفظ القرآن او يحفظ شيئا منه أو يحفظ احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتبليغها للناس ان يحفظهم نصوصها، وان يدرسهم اياها. اما شرح معانى الاحاديث أو تفسير الآيات فهذا تبليغ للمعنى وليس تبليغا للنص وتبليغ المعنى يحتاج الى فقه وعلم فلا يقوم به الا العلماء. والحاصل ان تبليغ المعنى لا يقوم به الا العلماء الذين يفهمون معانى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واما تبليغ النصوص او نقل النصوص وتحفيظها للناس فهذا يقدر عليه من يحفظ نصا من النصوص ولو لم يفهم معناه يبلغهم بمعنى يحفظهم هذه الآية أو السورة أو الحديث وهذا سهل يقوم به من ليس عنده فقه.■

حكم من لم يعرف الإسلام

□ ا. ع. تسأل عن حكم من مات كافرا ولم يعرف الإسلام؟

ـ من مات كافرا فإنه يعامل معاملة الكفار فى الدنيا فلا يصلى عليه ولا يغسل ولا يدفن فى مقابر المسلمين ولا يرثه اقاربه المسلمون، اما فى الآخرة فإن كان لم تقم عليه الحجة بأن عاش فى بيئة لم يصل اليها شيء من الدعوة الى الله عز وجل ومعرفة دين الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا أمره الى الله ويكون حكمه حكم اصحاب الفترة، وحكم أولاد الكفار الذين ماتوا وهم صغار؛ هؤلاء امرهم الى الله سبحانه وتعالى؛ والعلماء قد اختلفوا فيهم. والصحيح ـ والله اعلم ـ انهم يمتحنون يوم القيامة بأن يرسل اليهم رسول فمن اطاعه وأسلم دخل الجنة ومن أبى فإنه يدخل النار، اما إذا كان هذا الذى مات على الكفر قامت عليه الحجة وبلغته الرسالة ولكنه استمر على كفره فهذا خالد مخلد في النار. نسأل الله العافية والسلامة.■

قواعد فقهية

فى ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن التقاسيم الصحيحة: تقسيم الورثة الى اصحاب فروض لهم نصيب مقدر لا يزيد الا بالرد، ولا ينقص الا بالعول، وعاصب له نصيب غير مقدر لن انفرد اخذ المال كله، وان استغرقت الفروض سقط، وان بقى بعدها شيء اخذه. والى ذوى ارحام، يتفرعون عن اصحاب الفروض والعصبات من الاقارب، وينزلون فى ميراثهم بمنزلتهم.

وتقسيم العصبات الى عاصب بنفسه. وهم: جميع ذكور القرابة والولاء المدلون بمحض الذكور أو بانفسهم، والى عاصب بالغير، وهن: البنات وبنات الابن، والاخوات الشقيقات، والاخوات للاب مع اخوتهن، يكونون للذكر مثل حظ الانثيين فيما ورثوه، وعصبة مع الغير وهن: الاخوات لغير أم مع البنات، أو بنات الابن يأخذن ما فضل بعدهن.

والورثة مع الاقارب الذكور من الاناث ثلاثة اقسام: قسم للذكر مثل حظ الانثيين. وهم: الابناء وابناؤهم. والاخوة الاشقاء والاخوة لاب مع اخواتهم.

وقسم الذكر والانثى فى الميراث سواء، وهم: الاخوة لام مع اخواتهم، وكذلك ذوو الارحام.

وقسم ينفرد الذكر بالميراث دون الانثى، وهم: من عدى هؤلاء.

وكذلك تقسيم الحجب الى ثلاثة اقسام.

محجوب بالوصف بأن يتصف الوارث بأنه قاتل، أو رقيق، أو مخالف لدين مورثه.

ومحجوب بالشخص حجب نقصان. فهذان القسمان يتأتى دخولهما على جميع الورثة.

وحجب حرمان بشخص فلا يدخل على الزوجين، والابوين، والولدين، ويمكن دخوله على غيرهم، وقد وضحت هذه الجمل فى المواريث.■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

الأذان والإقامة للمنفرد



□ سائل يسأل: ما مشروعية الاذان والاقامة للمنفرد؟

ـ الاذان والاقامة للمنفرد سنة وليسا بواجبين. هكذا قال اهل العلم لانه ليس لديه من يناديه بالاذان، ولكن نظرا لكون الاذان ذكرا لله عز وجل وتعظيما ودعوة لنفسه الى الصلاة والى الفلاح وكذلك الاقامة رجح العلماء يرحمهم الله فعله على تركه.■

قناة وصل

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 442 «محرر الفتاوى».■

الكلام فى المسجد مع الناس ورد السلام

□ سائل يسأل: هل يجوز الحديث مع الناس فى المسجد أم لا؟ وهل يجب عليّ أن أرد السلام على شخص يسلم عليّ وأنا فى المسجد؟

ـ المسجد إنما بنى لذكر الله فينبغى للمسلم إذا جلس فى المسجد ان يشتغل بالذكر والصلاة .. ويجوز أن يتكلم مع الآخرين بالكلام المباح وفيما يحتاج ان يكلمهم فيه ويكره الإكثار من ذلك والحديث فى أمور الدنيا ..ويجب عليه رد السلام وإنكار المنكر وتعليم الجاهل.■

المرأة تترك الصلاة والصيام فى هذه الحالة

□ سائلة تسأل: فتاة يبدأها الحيض ثم ينقطع أياماً قد تصل اثنى عشر يوماً ثم يعود اليها ماذا تفعل فى أيام الانقطاع تلك؟ هل تصلى وتعتبر نفسها طاهرة، أم تبنى على الحيض؟

ـ المرأة تترك الصلاة والصيام اثناء الحيض وتصلى وتصوم ايام الطهر وتقضى الصيام الذى تركته أيام الحيض لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «فإذا اقبلت حيضتك فدعى الصلاة وإذا ادبرت فاغسلى عنك الدم وصلى».■

الأذان على غير وضوء

□ سائل يسأل: هل يشترط للأذان الطهارة؟

ـ يستحب للمؤذن ان يؤذن على طهارة وليس ذلك بواجب، فلو اذن وهو على غير وضوء فلا بأس بذلك.■

التوبة تجب ما قبلها

□ ع . ع . م . من الدمام ـ السعودية يقول: عمرى 14عاماً وقد بلغت ولكنى لم أكن أحافظ على الصلاة وأنا الآن نادم وأريد العودة الى الله، فماذا يجب عليّ فعله ؟

ـ الواجب عليك التوبة الى الله والمحافظة على الصلاة لأن الصلاة هى عمود الاسلام وتركها كفر ومن تاب تاب الله عليه والتوبة تجب ما قبلها .. وفقنا الله وإياك للتوبة والعمل الصالح.■

حكم هذه الصــــــلاة

□ سائل يسأل: جماعة يصلون رباعية وعند التشهد الاول نسى الامام واعتدل الى الركعة الثالثة دون الجلوس فنبهه احد المصلين بقوله «سبحان الله» فرجع الامام الى الجلوس وجاء بالركعتين الاخيرتين ثم ختم الصلاة بسجود السهو بعد السلام. فهل هذه الصلاة صحيحة؟

ـ نعم اذا سهى الامام وقام من الركعتين الى الثالثة وترك التشهد الاول فإنه يجب على المامومين تنبيهه وان يقولوا سبحان الله لقوله صلى الله عليه وسلم «فلتسبح الرجال ولتصفق النساء» وعلى الامام الرجوع حال تنبيهه اذا كان ذلك قبل لن يعتدل قائما. اما اذا اعتدل قائما فإنه يكره له الرجوع وان رجع فقد فعل امرا مكروها وصلاته صحيحة. واما اذا شرع فى قراءة الفاتحة فإنه يحرم رجوعه فى هذه الحالة لانه شرع فى ركن من اركان الصلاة فلا يرجع من اجل الواجب الذى تركه وان يسجد سجدتين قبل السلام. كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم فإنه قام الى الركعتين ولم يتشهد ثم انه صلى الله عليه وسلم سجد قبل السلام واما صلاة هذا الامام فهى صحيحة ان شاء الله الا انه اخطأ اذا كان رجع بعدما اعتدل قائما.■

انتقض وضوئى فى أثناء الصلاة ماذا أفعل؟

□ سائل يسأل: أثناء الصلاة خرج منى ريح .. هل أخرج من الصلاة لكى أتوضأ أم اكمل الصلاة؟

ـ من انتقض وضوءه أثناء الصلاة وجب عليه الخروج لإعادة الوضوء ولا يجوز له الاستمرار فى الصلاة وهو على غير وضوء لقوله صلى الله عليه وسلم: «فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً» فهذا يدل على أنه إذا تيقن حصول انتقاض الوضوء فإنه ينصرف من صلاته.■

بالتوكل على الله والأخذ بالأسباب النافعة يحصل المطلوب

□ سائل يسأل: هل هذا مقدر على بنى آدم .. رسوب الطالب فى دروسه ولو لم يكن مهملاً .. والوقوع فى المعصية ..؟

ـ لا شك أن كل شيء يجرى بقدر الله .. الخير والشر والرسوب والنجاح وغير ذلك، قال تعالى: «إنا كل شيء خلقناه بقدر» ولكن ينبغى اتخاذ الأسباب النافعة وترك الأسباب السيئة والتوكل على الله فى حصول المطلوب، ولا يجوز الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصى وترك الأسباب النافعة وإنما يحتج بالقدر على حصول المصائب من أجل الصبر والاحتساب وترك الجزع والتسخط مع التوبة الى الله سبحانه وتعالى من المعاصى التى تسبب العقوبات والمصائب ، قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».■

رفع الإمام قبل أن أركع

□ سائل يسأل: دخلت مع الإمام فى الركعة الأولى ولكنى قبل أن أركع بقليل رفع الإمام من الركوع .. فهل أتم ركعة أم لا؟

ـ إذا أدركت الإمام فى الركوع ودخلت معه فيه قبل أن يرفع رأسه فقد أدركت الركعة ـ فإن رفع الإمام رأسه من الركوع قبل أن تركع فقد فاتتك الركعة ـ والضابط فى ذلك أن تنحنى راكعاً وتصل يداك الى ركبتيك قبل أن يرفع الإمام رأسه فإن لم يتحقق ذلك فاتتك الركعة .■

لا تؤخر الصلاة بسبب صاحب العمل

□ سائل من المغرب يسأل: هل يجوز لعامل المصنع الذى لا تمكنه ظروف عمله أو صاحب العمل نفسه من الصلاة فى وقتها ان يؤخر الصلاة حتى ينتهى من العمل فى المساء ثم يصليها فى حينه؟

ـ لا يجوز لصاحب العمل ان يمنع العامل من اداء الصلاة فى وقتها مع الجماعة ولا يجوز للعامل ان يطيع صاحب العمل فى ترك الصلاة فى وقتها لقوله صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق».

ولأن الصلاة فرض عين على كل مسلم، ومؤقتة بأوقات محددة قال تعالى «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» وهذا الوقت لاحق لصاحب العمل فيه لانه مخصص للصلاة بأمر الله تعالى.■

إنها أختك لأبيك

□ سائل يسأل: توفيت والدتي وأنا طفل وتزوج أبى من امرأة اخرى وانجبت له بنين وبنات هم اخوتى من الاب. واحدهم ارضعت امه معه ابنة الجيران وبعد زمن قالوا لا يجوز لك الزواج من هذه الفتاة لانها تعتبر اختك من الرضاعة. وحيث ان أمها لم ترضعنى وأمى لم ترضعها ولم نجتمع على ثدى واحد. فهل يجوز لى ان أتزوجها؟

ـ نعم هذه اختك من الرضاع لانها رضعت من لبن امك بشرط ان يكون الرضاع خمس رضعات، وان يكون فى الحولين وبناء على ذلك. لا يحل لك التزوج بها لانها اختك من الرضاعة من جهة ابيك.■

وجد الماء بعد أن صلى متيمما

□ سائل يسأل: اذا صلى الرجل صلاة الفجر متيمما لعدم وجود الماء، وحصل على الماء بعد طلوع الشمس، فهل عليه اعادة الصلاة؟

ـ اذا تيمم فى الوقت وصلى لانه لم يكن عنده ماء فصلاته صحيحة، واذا وجد الماء بعد ذلك ولو قبل خروج الوقت فإنه لا يعيد الصلاة لان صلاته التى صلاها تمت بطهارة شرعية قد اقر الله تعالى بها فلا يعيدها. قال الله تعالى «فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم» اما لو حضر الماء قبل انقضاء الصلاة فإنها تبطل ويلزمه التطهر بالماء والصلاة بوضوء.■

هذه الأشياء جعلت للمصلحة العامة لا الخاصة

□ سائل من جيزان يقول: يعمد أحد الأشخاص الى أخذ توصيلة من مكتب العمل الذى يعمل به الى بيته، فهل هذا حلال وجائز؟ وماذا على رئيس القسم إذا علم ثم سكت؟

ـ لا يجوز استخدام تلفون مكتب العمل ولا أجهزته ولا استخدام الكهرباء الخاصة به فى اعمال الموظف الخاصة أو فى بيته. ولا يجوز لرئيس المصلحة أن يأذن بذلك لأن هذا ليس من صلاحياته. ولأن هذه الأشياء إنما جعلت للمصلحة العامة لا للمصلحة الخاصة، فيعتبر صرفها عما خصصت له خيانة للأمانة.■

الحجاب الشرعى

□ تسأل: نجاة شحاته ابراهيم ـ مصر ـ جيزة .. حصل خلاف بينى وبين زوجى على موضوع الحجاب الشرعى. فهو يريد منى أن أغطى وجهى كلياً وأنا يحصل عندى ضيق تنفس إذا غطيت وجهى كله ولكنى الحمد لله ملتزمة وأصلى وأطيع ربى فى كل شيء .. أفيدونى عن الحجاب الشرعى كيف يكون .. جزاكم الله خيراً ..

ـ الحجاب الشرعى هو ستر كل جسم المرأة عن الرجال الذين هم ليسوا من محارمها بما فى ذلك وجهها وكفاها وقدماها وتغطية الوجه لا تتسبب فى ضيق التنفس لأنها تكون بالخمار أو طرف الثوب والنفس يخرج من خلال ذلك الغطاء وما زال الكثير من نساء المسلمين يغطين وجوههن قديماً وحديثاً ولم يحصل لهن اختناق ـ والحمد لله ـ ولكن الأمر يحتاج الى اعتياد وإلف ذلك.■

صلاة الضحى نافلة

□ سائل يسأل: كنت أصلى صلاة الضحى ثم انقطعت عن صلاتها فهل على إثم؟

ـ لا اثم عليك لان صلاة الضحى نافلة اذا فعلتها فلك الاجر عند الله سبحانه وتعالى، وان تركتها فلا اثم عليك لان المستحب هو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.■

قيام الليل

□ سائل يسأل: اعود من عملى فى ساعة متأخرة من الليل وانا أحب قيام الليل، فهل اذا صليت فى ذلك الوقت اكون قد قمت الليل؟ أم لا يكون قيام الليل الا بعد نوم؟

ـ لا بأس ان تصلى اذا رجعت من عملك قبل ان تنام ويعتبر هذا من قيام الليل خصوصا اذا كنت تخشى انك اذا نمت يغلب عليك النوم فتؤخر القيام فإنك تصلى قبل ان تنام وايضا تختم ذلك بوتر لان النبى صلى الله عليه وسلم أوصى أبا هريرة ان يوتر قبل ان ينام لان ابا هريرة رضى الله عنه كان يسهر من اجل كتابة الحديث والاهتمام به، وأوصاه النبى صلى الله عليه وسلم بأن يوتر قبل ان ينام. واذا كنت تثق من قيامك آخر الليل فهو افضل.■

تراب التيمم

□ سائل يسأل: التراب الذى يضرب عليه باليد هل يشترط فيه شروط؟

ـ يشترط ان يكون طاهرا ذا غبار يعلق باليد سواء كان على وجه الارض أو على ظهر حصير أو على غيره فالمهم ان يكون هناك غبار يعلق باليد وان يكون هذا الغبار طاهرا.■

غسل الجمعة مع غسل الجنابة جائز مع النية

□ س . محمد ـ محمد ـ يقول: أكون فى بعض أيام الجمعة على جنابة فهل عندما أغتسل يكون ذلك الاغتسال كافيا عن غسل الجمعة؟

ـ نعم إذا نويت دخول غسل الجمعة فى غسل الجنابة صح ذلك وكفاك غسل الجنابة عن غسل الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى » ولحصول المقصود وهو التنظيف بالغسل لهذا اليوم، وقد ورد فى الحديث أن غسل الجمعة إذا كان عن جنابة فهو أفضل.■

الدين هو رأس الكفاءة فى الزواج

□ «س» ـ تبوك ـ السعودية ـ تقول: ما الكفاءة فى النكاح؟ وهل يكون النسب والمال والمكانة الاجتماعية مما تقاس به الكفاءة فى الزواج؟

ـ رأس الكفاءة فى النكاح هو الدين لقوله صلى الله عليه وسلم «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وقوله صلى الله عليه وسلم «إذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض» فإذا صار المسلمون على هذا المنهج النبوى فى الزواج صلحت الأمور واستقامت الاحوال بإذن الله.■




□ سائلة تسأل وتقول: إنها تعانى من مشكلة نفسية كبيرة وتحس بضيق شديد للغاية جراء ما ينتابها من خوف وفزع رهيبين؛ وخوف من ألا يغفر الله لها بعض ما ارتكبته، فما العمل الذى يمكن أن ينقذها من هذا البلاء الذى ابتليت به؟

ـ هذه وساوس من الشيطان فعليها أن تستعيذ منه وألا تلتفت اليه ولاتهتم به والله سبحانه وتعالى يغفر لمن تاب إليه من أى ذنب، قال تعالى «قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » وقال: «وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى».■

ولادات متعسرة في زمن أوجاع الصومال

في زمن الاوجاع، تخرج الى الحياة ولادات متعسرة تقاوم الالم وترسم على الوجوه ملامح الامل.
وفي زمن اوجاع الصومال تكررت كثيرا صرخات المواليد الجدد، وسمع كثيرا انين المخاض!.. حيث القتل والنهب والسلب والانفجارات، هناك من قاوم الانهيار وحاول تضميد الجراح، بعضهم ظل يعمل 24 ساعة من اجل صرخة مولود يخرج الى الحياة، او اجراء عملية قيصرية بلا ادوات جراحية.

طبيب يجري عمليات قيصرية بلا أدوات جراحية!

تحقيق:
عمر الأنصاري ـ الصومال

□ انها نماذج مشرفة لوطنها وامتها.. تحدت كل الظروف والعوامل التي اجتمعت عليها، وبقيت حيث ذهب الجميع.. احست ان دورها قد حان.. وان واجبها قد بدأ.. انهم ثلة من الشباب الصومالي الذي شمر عن ساعد الجد.. متحديا كل الظروف المحيطة به.. مقتحما الخطر الذي يحيط ليمثل انموذجا مشرفا وصورة مشرقة للفرد المسلم في مجتمعه..

● اول هذه المجموعة هو العقيد عبدالله حيلي احد قيادات الحكومة السابقة.. يحدثنا عن نفسه قائلا:

تخرجت في جامعة موسكو عام 1967م. بشهادة الماجستير في الاقتصاد السياسي برتبة ملازم اول، لاعمل بعدها في الحكومة الصومالية متدرجا في السلك العسكري فيها حتى وصلت الى رتبة عقيد، وقد التحقت خلال ذلك بعدد من المعاهد الامريكية، ودرست في كلية مشاة البحرية الامريكية بـ«فيرجينيا» والكلية الحربية في «سانديجو» وظللت مرتبطا ببلدي حتى حلت الكارثة، حينها هرب كثير من زملائي في الجيش، والتحق بعضهم ببعض الحركات، ادركت عظم الكارثة، والفتنة التي تحيط بنا، فلم اتحرك من مكاني وبقيت رغم خطورة الوضع من غير ان انحاز لاحد، ورأيت ان خير عمل اقوم به هو مساعدة الشعب.

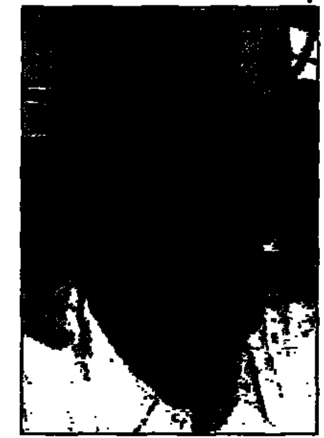
ولأن اغرب شيء يلفت الانتباه في هذا العقيد ذلك الارتباط الكبير بالعلم الشرعي..

حيث التقيته وبين يديه عدد من كتب السلف التي يدرسها في المسجد وعلى راسها «صحيح البخاري»، لذلك قمت بسؤاله مستفسرا عن كونه عقيدا في الجيش ويدرس هذا الكتاب الكبير.. يجيبني بابتسامه لطيفة قائلا لي: انني منذ نعومة اظافري وانا متعلق بالعلم الشرعي عبر حلقات المساجد ورغم انشغالي بالدراسة الاكاديمية العسكرية الا انني ادرك في قرارة نفسي عظم هذا الدين الذي ننتمي اليه، والحمد لله فقد واصلت التحصيل حيث فتح الله علي بالشيء الكثير، ويضيف: وانا الآن إضافة الى ادارتي للعمل الاغاثي الذي اشرف عليه ـ اقوم كذلك بتدريس شرح صحيح البخاري في المسجد لطلبة العلم ـ وهو امر يتحتم علينا القيام به خاصة بعد انقطاع التعليم بسبب ظروف الصومال..

وسألت العقيد حيلي عن الازمة الصومالية والمخرج الذي يراه ممكنا لها: فأجاب في تفاؤل قائلا:

في نظري ان الصومال ممكن جدا ان يخرج من هذه الازمة لكن ذلك عبر تصالح القبائل اولا كونها المشعل الاول لهذه الازمة، واعتقد ان الحوار على مائدة مستديرة هو اجدى ما يمكن القيام به.

● النموذج الثاني هو الطبيب محمد يوسف علي ـ الذي يكشف يوميا في مستوصف هيئة الاغاثة على مالا يقل عن (100) مريض، وقد بدأ هذا الطبيب بالدراسة ـ الشرعية قبل الطب. حيث درس في دار الحديث الخيرية بالمدينة المنورة والتي تخرج فيها عام 1966م وكان ترتيبه الاول، وفي عام 1970م التحق بجامعة القاهرة ـ قسم العلوم الفيزيائية، وبعدها بثلاث سنوات ترك القاهرة الى بغداد حيث التحق بكلية الطب، في جامعتها والتي تخرج فيها عام 1980م، وقد اجبر خلالها على المشاركة في حرب العراق ضد ايران حيث وقع في الاسر، وبعد ان اطلق سراحه رجع واكمل دراسته ولدى تخرجه توجه لمزاولة عمله في بلده الصومال.


العقيد عبدالله حيلي


الطبيب محمد يوسف علي

يقول الطبيب محمد يوسف علي انه منذ عودته عمل في كثير من الاقاليم الصومالية ولم يخرج من الصومال قط منذ رجع اليها حتى الآن، وقد بذل كل ما في وسعه للمشاركة في تضميد جروح اهله في شتى انحاء الصومال عند اندلاع الحرب الاهلية.

ويتذكر قائلا: لن انسى ذلك اليوم الذي وجدت فيه امامي ما يقارب 800 جريح من ضحايا الحرب الاهلية، فقد كانت الظروف قاسية للغاية وقد اضطررت ـ والحديث له ـ الى تدريب مجموعة من الشباب الصومالي لمواجهة هذه الظروف ولا ابالغ لو قلت لك انهم تعلموا مهنة الطب مني، حتى صاروا اشجع من ذلك الشاب البريطاني الذي لم يتحمل ما رآه وفر هاربا امام تلك المناظر الرهيبة.

ويضيف: لقد اضطررت للعمل 24 ساعة متواصلة من غير ادنى راحة وهو امر غير ممكن لإنسان يحاول انقاذ عشرات الجرحى بما فيها حالات ولادة تحتاج الى عمليات قيصرية صعبة.

ولن انسى تلك المرأة التي وجدت في بطنها توأما، واضطررت للقيام بما يشبه العملية القيصرية في غياب اي ادوات جراحية يمكن الاستعانة بها حتى المصباح لم يكن متوفرا حيث كان الوقت ظلاما.

وسألته عن الاطباء الغربيين

قصة عقيد الجيش الذي يُعلِّم «صحيح البخاري»!

ودورهم في ذلك الوقت فاجاب قائلا: لقد عمل معنا الغربيون قدر استطاعتهم، ولكنهم فشلوا في علاج كثير من الامراض «الافريقية» فهم يجهلونها، وقد قمت شخصيا بشرحها لهم في محاضرات وقد سعدوا جميعهم لذلك وابدوا دهشتهم، وقد نلت جائزة جمعية «اطباء بلا حدود» تقديرا لمجهوداتي إلا ان الجائزة التي انتظرها هي ثواب الله سبحانه.

● النموذج الثالث هو الصحفي عبدالرزاق احمد حسن من مواليد عام 1966م تخرج في كلية التربية والتعليم ومارس عمله الاعلامي في الاذاعة الصومالية بالعاصمة مقديشو كمذيع للبرامج الدينية والاجتماعية، وبعد نشوب للحرب الاهلية بين الزعيمين الرئيسيين اسس صحيفة يومية مستقلة، وانكب على متابعة للمأساة الصومالية محاولا توعية جيله الى مخاطر الحرب وما يمكن ان تلحقه بهم. وقد بذل عبدالرزاق جهدا مضنيا خاصة بين الشباب في محاولة منه لثنيهم عن الخوض في معمعة الحرب والنأي بأنفسهم جانبا، ولكن كما يقول: فإن العصبية هي التي سادت واعمت ابصار الكثيرين وبعد فترة توجه عبدالرزاق الى القاهرة لمواصلة الكتابة عن مأساة بلده، ولخذ يرسل التقارير تلو الاخرى لشتى الصحف العربية والاجنبية، وبعد هدوء الاوضاع رجع مرة اخرى الى مقديشو حيث يعيش الآن مواجها البطالة التي تهدد جميع المثقفين الصوماليين.■

محضرة لأيتام ملجأ «كهاتين»، المدعوم من جمعية التراث

الجمعيات الإسلامية في الصومال

دور رائد في إعادة نبض الحياة

□ لعل من اكبر الظواهر التي تستدعي انتباه الزائر لمقديشو اليوم هو الانتشار الكبير لعدد من الجمعيات الخيرية الاسلامية التي يجهل الكثيرون وجودها هناك ـ خاصة بعد رحيل القوات الدولية التي كان الجميع يعمل تحت مظلتها ـ والصومال الذي يعيش اليوم اكبر فوضى في تاريخه ادت الى انهيار البنية التحتية له لاشك ان اهله اليوم في امس الحاجة الى دور اسلامي كبير، سواء على الصعيد الاجتماعي، او السياسي، وحيث ان زعماء الحرب الصوماليين لم ولن يقدموا سوى الدمار لمجتمعهم لذلك فإنه مما لاشك فيه ان الناس في الصومال في حاجة ماسة الى المساندة.. من قبل اخوانهم المسلمين.. في ظل انهيار كامل مرافق الدولة هناك، وهذا بعض ما قدمت وتقدم هذه الجمعيات التي تلعب دورا كبيرا على الساحة الصومالية، حيث تشرف كل جمعية من هذه الجمعيات على جزء كبير من المشاريع الخيرية التي يرجع لها الفضل بعد الله في سير شريان الحياة هناك، ولعل الجمعيات الغربية التي خسرت الرهان في الصومال حيث ذهبت مع ذهاب القوات الدولية التي ادركت تماما مدى ما تبذله الجمعيات الاسلامية من جهد الآن.. حيث راهن الجميع على انهيار الامور.. الامنية منها والاغاثية، ولعل المجتمعات التي اقامتها هذه الجمعيات الاسلامية خير شاهد على ما تبذله في الساحة الصومالية اليوم.

وفي جولة «المسلمون» التي رافقت فيها الشيخ عبدالرحمن القائدي مدير مكتب رابطة العالم الاسلامي ومكتب هيئة الاغاثة في الصومال مشاهدات كثيرة تنبئ عن الاهتمام الكبير للرابطة والهيئة في الصومال.. اضافة الى ما يكنه الصوماليون لهذه الهيئة كذلك من ود وتقدير لما عرفوه من دور رائد قامت به اثناء اجتياح المجاعة لهم، وقد ركزت الجولة على المشاريع الدراسية التي يتلهف اليها الصوماليون والتي اوفدت الهيئة من اجلها د. سمير معبر الاستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة للإشراف عليها، حيث يعكف خبراء الهيئة على امكانية اعادة ترميم وفتح عدد من المدارس بجميع مراحلها.. ويعد مظهر الشباب في الصومال العاطل عن الدراسة من اسوأ المظاهر الموجودة في الصومال.. حيث انقطعت الدراسة بعد اندلاع الحرب بهؤلاء الشباب في شتى للمراحل الدراسية.

جمعية المشاريع الخيرية..

كذلك فمن ابرز الجمعيات العاملة اليوم في الساحة الصومالية هي «جمعية المشاريع الخيرية» التي انشئت عام 1991م بعد اندلاع الحرب الاهلية، حيث بدأت اعمالها في ذلك الوقت بتقديم الرعاية للمنكوبين.. ولضحايا الحرب، وفتحت ملاجئ للايتام وهو امر اعتنت به هذه الجمعية خشية ما قد يطال ايتام الصومال على ايدي جمعيات غربية، ويقوم المركز الذي يفتتح ابوابه صبيحة كل يوم بنشاطات متعددة ذات فاعلية في مجتمع فقد فاعليته، ولعل ابرز الاعمال التي يقوم بها المركز هي الرعاية الطبية التي شملت تخصصات عدة كأمراض الطفولة، وامراض النساء، والعيون، وامراض الباطنية، وغيرها، وللمركز اقسام عدة لاغنى عنها، مثل قسم المعمل، والاشعة، والصيدلة، اما الامراض العامة التي يقوم المركز بعلاجها فهي كثيرة وعلى راسها امراض الصدر، وفقر الدم، والحمى، والديدان، وغيرها.

اما رعاية الايتام فقد خصصت لها الجمعية مركزا متكاملا وهو «مركز عثمان بن عفان» الذي يأوي الآن 324 يتيما.. رعاية كاملة لكلا الجنسين، حيث يحظى ايتام المركز بالرعاية الصحية والتعليمية وغيرها مما يحتاجون اليه، والايتام الذين يرعاهم المركز معظمهم مكفولون من جمعية احياء التراث الاسلامي بدولة الكويت، وجزء منهم تحت كفالة جمعية البر في الامارات، وفي نوفمبر عام 1992م انشأ المركز عددا من الفروع اهمها «فرع بلدوين» الذي يرعى الآن (115) يتيما، ويرجع الفضل في دعم مشاريع المركز لما تقدمه له عدد من هذه الهيئات وعلى رأسها الهيئة العليا السعودية وهيئة الاغاثة الاسلامية، وهيئة برنامج الاغذية العالمية، فيما عدا ذلك فللجمعية مشاريع كثيرة لا تزال تقوم بها واليها يرجع الفضل في اغاثة عدد من القرى التي اغرقتها الفيضانات في خريف 1994م، كما قامت بمكافحة وباء الكوليرا الذي انتشر اثر ذلك، اضف الى كل ذلك مشاريع الزراعة وصيد الاسماك وحفر الآبار، ومشروع بناء مركز جديد.

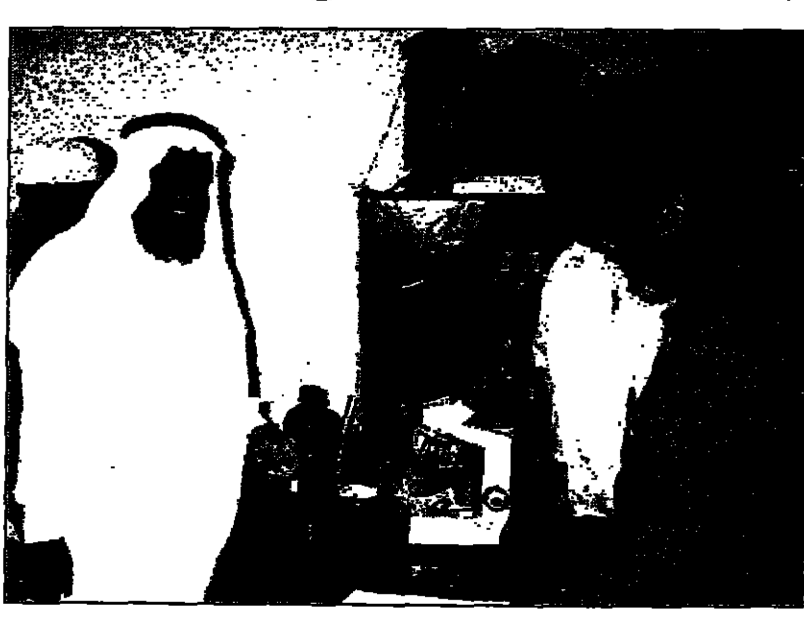
جمعية الاصلاح الخيرية..

واما جمعية الاصلاح فهي كذلك جمعية اسلامية خيرية تضم عددا من الدعاة وصفوة رجال المجتمع الصومالي، ويقوم بإدارة مشاريعها، عبدالله علي حيلي «عقيد سابق»، وقد اكد العقيد حيلي ان الجمعية تقوم بنشاطات متنوعة في الصومال منذ اندلاع الازمة، ومن ابرز تلك المشاريع، المجال التعليمي والدعوي، والمجال الصحي، ورعاية الايتام، واغاثة المنكوبين، واعادة النازحين، وحسب ما شاهدته «المسلمون» فهذه الجمعية ـ كغيرها ـ لاتزال تبذل جهودا مضنية في الساحة الصومالية، وفي المجال التعليمي وحده قامت بإنشاء عشرة مدارس في مقديشو وبيدوا وبلدوين وكسمايو، اضافة الى رعايتها لما لا يقل عن 500 يتيم، وكانت للجمعية جهود اثناء المجاعة الصومالية، حيث كانت تطعم في ذلك الوقت اكثر من 3500 شخص يوميا، ولا تزال هذه الجمعية حتى الساعة توزع المعونات الانسانية التي لا يزال الشعب الصومالي في امس الحاجة اليها.. ■

الشيخ القائدي.. مسؤول هيئة الإغاثة في الصومال:

نسعى لإعادة فتح المدارس.. والمستشفيات


مجهودات طبية كبيرة للهيئة


احد فصول مدرسة حي مكة التي افتتحتها الهيئة

□ بعد وصولي الى مقديشو بثلاثة ايام فوجئت بمجيء الشيخ عبدالرحمن القائدي مسؤول القرن الافريقي ومدير مكتب هيئة الاغاثة في الصومال.. وقد اقتنصت الفرصة لإجراء اللقاء التالي معه

● **نود في البداية ان تحدثنا عن فترة وجودكم في مقديشو منذ اندلاع الحرب؟**

ـ عمل هيئة الاغاثة في افريقيا وخاصة القرن الافريقي ليس جديدا، بل هو من فترة طويلة لا سيما في الصومال، حيث كان وجود رابطة العالم الاسلامي قبل انهيار السلطة في الصومال، وكذلك هيئة الاغاثة فيما بعد واستمر هذا الوجود رغم انفجار الوضع واندلاع الحرب الاهلية الصومالية، وقد كانت الحاجة في وجود هيئات اغاثية ملحة اثناء الازمة، وكما لا يخفى فلم تكن مهمة هيئة الاغاثة سهلة خاصة مع وجود العصابات وانتشار اللصوص في كل مكان، ولكن مع ذلك فالوضع يحتم في الصومال تواجد اغاثة اسلامية قوية، وقد الزمنا هذا الامر بالاستعانة بأعداد من الحراس المسلحين لحماية المعونات التي نقدمها للشعب، وقد ادى هذا الى اتهام بعض الجهات لنا بأن لدينا فرقا قتالية..!

ونحن برغم ما نقوم به كهيئات اسلامية في توزيع الاغاثة على الوجه الصحيح.. الا ان ذلك جر علينا مشاكل.. حيث كانت رغبة زعماء الحرب ان تسلم لهم الاغاثة ـ كما تفعل معهم الهيئات الغربية ـ التي تسلمهم الاغاثة ليمولوا بها النهم الحربية، وهذا ما رفضناه ذلك الوقت الذي يموت الناس فيه بالآلاف، ولقد غبطنا كثير من الغربيين عندما فتحنا مطاعم في شتى شوارع الصومال لإطعام الجوعى وقد ذهل كثير منهم للقدرة والتفوق الذي رأوه في الهيئة.. لدرجة ان بعضهم هاجمنا وادعى اننا نعلم الناس «الاتكال» في الرزق! وكانت عدد مطابخنا الكبيرة حوالي 140 مطبخا تطعم ما يقارب 140 الف شخص كل يوم، وقد كانت مهمة صعبة بالنسبة لنا ـ القيام بذلك العمل وسط حرب اهلية ـ وقد استشهد من موظفي الهيئة في ذلك الوقت 6 اشخاص. والحمد لله فبالاضافة الى هذا الجهد الاغاثي الكبير الذي قمنا به في تلك الفترة، قمنا كذلك بفتح عدد كبير من المستوصفات السريعة التي اثمر انتشارها في انقاذ ارواح كثير من المرضى، وهذه المستوصفات ظلت مفتوحة طوال العام.. وكما شاهدت معنا في جولاتنا فإن عددا من هذه المستوصفات لا تزال تزاول اعمالها..

كما اننا وبعد استقرار الاوضاع بعض الشيء قمنا بفتح عدد من المدارس ومقارئ القرآن وكل ذلك لنربط هذا الشعب بدينه وعقيدته الاسلامية.. ويكفيك ان المدرسة الثانوية الوحيدة في الصومال هي من جهود الهيئة.. ونحن ومنذ رحيل القوات الدولية لا نزال في توافد مستمر الى الصومال لدراسة جدوى اعادة فتح عدد من المدارس التي اغلقت بحكم الحرب الاهلية ونقوم بهذا الجهد في كل اطراف مقديشو والمدن الصومالية الاخرى بما فيها «ارض الصومال».

واعتقد ان الهدوء الاخير للاوضاع الامنية.. ومساعدة الاعيان سيمكننا من تطوير كل هذه النشاطات واحراز عمل كبير مثل الذي قمنا به في مجمع ام القرى في شمال مقديشو الذي يضم اكبر مجمع للمراحل الدراسية المختلفة عدا الجامعة التي تجرى الدراسة لفتح فصول لها..

وفي الحقيقة فإن طموحات هيئة الاغاثة كبيرة في هذا الصدد ونسعى لتوسيع هذه الاعمال ليس في مقديشو وحدها بل في المدن والقرى.. ووصولنا الى مناطق الصومال الاخرى مرهون باستتباب الامن فيها.. والذي نأمل ان يتحقق قريبا ان شاء الله، ولا يخفى كذلك ان بعضا من نشاطاتنا في الصومال تمت مهاجمتها ونهبها.. ولكن ذلك لا يثنينا ابدا عن هدفنا الرامي لخدمة الشعب الصومالي المسلم.

● **وما الصعوبات التي تواجهكم في العمل في مناطق مقسمة كمقديشو التي يسيطر على كل جانب منها زعيم؟**

ـ هذا الموضوع اخذ في الاعتبار.. وقد بذلنا جهدا كبيرا وشاقا في هذا الصدد حينما اردنا مزاولة نشاطاتنا في مناطق مقسمة.. وكان الحل الوحيد ان نفتح في كل منطقة مشروعا مثل الذي في المنطقة الاخرى، وقد شمل هذا المستوصفات والمدارس، والحمد لله فقد احرزنا نجاحا طيبا في هذا الباب في كل نشاطاتنا.

● **وماذا عن الاعمال الخيرية للهيئات الاسلامية الاخرى؟ وهل هناك اي وجود للهيئات الاجنبية؟**

ـ بالنسبة للوجود الاسلامي العربي بعد استقرار الاوضاع لدى وصول القوات الدولية فقد تحسن كثيرا عندما احست هذه الهيئات بأن الوضع الامني صار جيدا، ولما الهيئات الاسلامية الموجودة فبالاضافة الى هيئة الاغاثة فهناك مؤسسة ابراهيم البراهيم الخيرية، وجمعية التراث الكويتية، ومؤسسة الحرمين، ولجنة مسلمي افريقيا، وغيرها من الهيئات.

اما الهيئات الغربية فقد ذهبت مع ذهاب القوات الدولية، ولكنها موجودة عبر بعض وكلائها من الصوماليين.

● **بعد هذا الحضور الجيد في مقديشو.. هل تأملون الوصول الى مناطق اخرى مثل جنوب الصومال؟**

ـ لاشك ان هذا هو ما نطمح اليه، ونحن كما اسلفنا لك لولا انعدام الامن في بعض المناطق لشمل نشاطنا كل المناطق الصومالية، وفي «كسمايو» الآن نحاول فتح عيادة بسبب الحالة الصحية المتردية للسكان هناك، ولاشك ان هيئة الاغاثة في هذا كله تستند الى ما يقدمه لها اهل الخير في المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني، وعدد من الفضلاء الذين يساندون هذه الاعمال الخيرية، واني هنا انتهز الفرصة لاوجه عبر جريدتكم «المسلمون» نداء لكل باذلي الخير في ان يساندوا نشاطات الهيئة في هذا البلد الممزق، وغيره من بلاد المسلمين، وعموما فمشاريعنا في جنوب الصومال مستمرة ولا يفوتني ان اشير الى التعاون الكبير الذي يقوم به البنك الاسلامي للتنمية في هذه المشاريع مع الهيئة التي تدير مشروعات البنك ومنها عيادة طبية في «عبدواق» في الشمال الشرقي للبلاد، ومراكز للاعمال الحرفية، ومعاهد معلمين وهي مشروعات كبيرة ستقوم الهيئة بالاشراف عليها.

● **اخيرا ما الدور المطلوب بذله من المسلمين تجاه اخوانهم في الصومال؟**

ـ لاشك ان للمسلمين في الصومال حقا كبيرا على اخوانهم، واطلب عبر هذه الكلمة من الجماهير الاسلامية ان تتعاون وتحتك مع الهيئات الخيرية التي تعمل في المناطق الحساسة من اطراف عالمنا الاسلامي كالصومال والبوسنة، وذلك ليعرفوا عن قرب الدور الذي تقوم به هذه الهيئات ومن ثم ليقدم كل مسلم واجبه تجاه اخوانه حسب استطاعته، كما اؤكد لجميع من يريد التعرف على مشاكل اخوانه بأن خير مصدر للانباء الموثوقة هو عن طريق الهيئات الاسلامية.. لا عن طريق بعض الاخبار غير الدقيقة التي تنشرها جهات اجنبية غير موثوقة■

السنة الحادية عشرة ـ العدد (567)
الجمعة 23 رجب 1416 ـ 15 ديسمبر 1995

آفاق كثيرة متاحة .. وبعض الشباب يسأل:

كيف يمكننا أن نرفه عن انفسنا «بالمباح»؟

القاهرة ـ وفاء سعداوى، الكويت ـ محمد الصوفى، عمان ـ المسلمون، الرباط ـ ايلار قردامت

□ هذه القضية تحتاج لحوار صريح وجرىء لايحتمل التاجيل، انها اشكالية يطرحها وقت الفراغ الذى يعرض للشاب كل يوم، ويطرحها تعقيد الحياة الحديثة ومشاكلها التى لاتنتهى، هذه الاشكالية اسمها «الترفيه».

لقد سبقنا الغرب ضمن بنائه لحضارته لانشاء مؤسسات ترفيهية واختراع اساليب متعددة ومتنوعة للترفيه لكنه فى هذا السياق وجه هذه الاساليب وفقا للفكر السائد لديه وهو فكر لاينسجم فى العديد من جزئياته مع الشريعة الاسلامية، فالاسلام لايبيح كل انواع اللهو، ولايسمح باختلاط الجنسين، ما العمل اذن؟

هل من المعقول انه لايمكن تكوين اساليبنا الترفيهية الجميلة والبريئة التى لا تتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف؟ فى الواقع ان الجواب ببساطة انه بشىء من الجهد والتفكير يمكن إيجاد وسائل عديدة جدا تحقق مثل هذه الشروط. لكن كيف؟ السؤال يطرحه هذا التحقيق، ولان الموضوع هام فقد حرصنا على ان يشارك فيه اشخاص متعددون من مصر والكويت والاردن والمغرب حتى نحصل على افضل اجابة ممكنة، ونتركم مع هذه الاجابات دون تدخل لتشكل بمجموعها رأيا عاما فى هذه القضية الهامة.

فى القاهرة يرى عصام المحمدى (بكالوريوس علوم) أن الوسائل المتاحة منها المناسب وغير المناسب حسب اختيار الشاب وحسب توجيه أولياء الأمور، ومن الوسائل غير المناسبة لعبة البلياردو والتى انتشرت بصورة كبيرة فى مناطق كثيرة اذ كانت ستؤدى لاضاعة الوقت والمال وقد تدفع الى السرقة أو ارتكاب الجريمة كالقمار، وكذلك «الفيديو جيم» (العاب الفيديو الالكترونية) لها نفس السلبيات وتؤدى الى تسرب الطلبة من المدارس، الى جانب أنها وسيلة جذب كبيرة جدا.

ويضيف عصام بانه قد لفت نظره ذات مرة كم رهيب من الشباب يجلسون على القهوة فقد أصبحت القهاوى تستخدم ألفاظا مطاطة تجذب الشباب مثل «نادى ـ كافيتريا» فنرى أعدادا كبيرة من الشباب يجلسون عليها من وقت المغرب حتى منتصف الليل او الفجر بعد أن كانت القهاوى يجلس عليها العمال والعاطلون عن العمل، وهذا له خطورته حيث يكتسبون العادات السيئة ويتعاطون المحرمات مقتدين بمن هم أكبر منهم فى القهاوى، وان كانت خطورة القهاوى أقل من النوادى المختلطة حيث أن القهوة يدخلها شباب فقط ولايوجد اختلاط يسهل انتشار الفساد. ويؤسفنى أن بعض الشباب يرفهون عن أنفسهم بالتسكع على النواصى مما يترتب عليه عدم مراعاة آداب الطريق فيتسلون بالفرجة والمعاكسة مما يشجع على التجرؤ على الفسق والمعصية!!!

أما التليفزيون والفيديو فإن طبيعة الشاب هى التى تساعد على الانتقاء ولو اننى أعتقد أن الانتقاء لن يكون للأصلح فإن استفاد 10٪ سيخسر 90٪ فقد كثرت الفتن والتنافس بين كل هذه الوسائل على الفتن فإما أن يفسد الشاب أو يؤثر على حالته النفسية، وأرى أن الشاب يجب أن يهتم عند الترفيه بالبدن والروح والعقل.

ويفضل عصام ممارسة الرياضة فى الأندية التابعة لمراكز الشباب للتقوية البدنية والمحافظة على الصحة وتجنب العادات المحرمة كالسجائر. فالتربية البدنية الموجهة ضرورية.

كذلك بعض الالعاب التى تنمى القدرات الفعلية وتولد المنافسة بشرط الا تلهى عن الصلاة والذكر فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم «لا بارك الله فى عمل يلهى عن الصلاة» أيضا يفضل القراءة والاشتراك فى مهرجان للقراءة.

كذلك التعبد متعة للروح حبذا لو اهتم به الشباب وأضاف عصام المحمدى أن كلمة ترفيه معناها الخروج عن المألوف واستغلال طاقته فى مجالات أخرى فمن كان مجاله علميا يوجه طاقته الى المجال الأدبى فيكون ترفيها وفى نفس الوقت ينمى الكم الثقافى عنده ويتداخل فى جوانب الحياة المختلفة لان الانسان اذا تخصص فى مجال لابد أن يلم بالمجالات الأخرى لأنها دائرة متكاملة.

ويقول الدكتور أحمد عبدالرحمن أن الترفيه يختلف من فرد لآخر حسب ثقافته وحسب أخلاقياته فهناك من يرفه عن نفسه فى المقاهى والقمار وهناك من يلعب فى الشارع وهناك من يحب الرحلات وزيارة المتاحف وقد يرى شخص تغيير نوع النشاط الترفيهى كل حسب تكوينه وتطوره العقلى والروحى والأخلاقى.

أما وسائل الترفيه الموجودة الآن سواء سينما أو تليفزيون ومسرح ومجالات رياضية وفنية فمنها الغث والسمين فالتليفزيون أوالفيديو يمكن أن يكون أداة ترفيه نافعة اذا رشدنا استخدامه ولكن الخطورة أن الشاب أو الأسرة لاتنتقى ولا تميز الجيد من غيره تفتحه بصفة دائمة.

وأرحب مجالات الترفيه وانفعها وأوسعها فى المجال الرياضى، فنحن فى حاجة شديدة لتوفير البيئة الرياضية للشباب رجالا ونساء سواء كانت الأندية أو الأدوات أو المدربين وهذا كسب عظيم للدنيا والدين فالجسم السليم المتناسق قادر على الانتاج والعمل وفى كتب الفقه نجد باب المناضلة والسبق والرمى ورفع الأثقال والمشى والجرى وشد الحبل والسباحة وركوب الخيل والبغال والحمير ويحدد قواعدها، فهناك فلسفة تحكم هذا كله لها هدف عملى هو صيانة الجسم لكى يبلغ أقصى مراحل القوة والكمال البشرى فالجسد فى الاسلام عربة الروح، والحج والجهاد والعمل اليومى يتطلب قوة الجسم وسلامته والارتفاع به الى أعلى مستوى من الكفاءة، ولكن يؤسفنى أن الشباب أهمل ممارسة الرياضة وأصبحت تمارس فى نطاق ضيق وبدون وعى وليس من منطلق اسلامى وانما لتحقيق المنافسات والانتصارات والبطولات وكل هذا هدف ثانوى كما نجد كثيرا من الشباب يكتفون بدور المتفرج على الرياضة وتشجيعها دون ممارستها والرياضة ليست فرجة وتعصبا دون ممارسة.

ويضيف: أنصح الشباب بأن يمارس الرياضة ولو فى بيته أو يختار ناديا محترما فهناك أندية فيها مساجد وتوقف الرياضة وقت الصلاة وتمنع ماينافى الشريعة فيستطيع أن يرتادها محتفظا بأخلاقياته وشخصيته الاسلامية ويكتسب مهارات فى أى لعبة يختارها.

ومن وسائل الترفيه الراقى أيضا القراءة سواء كانت قصة أو شعرا أو قراءة السيرة النبوية فى كل المصادر من أمتع وسائل الترفيه لايملها. كلما قرأ فيها اكتشف أشياء جديدة فهى متعة لاتعادلها متعة.

وقراءة الأدب بصفة عامة، المهم انتقاء النافع فالغثاء كثير وما يدعو الى السقوط والفحشاء كثير وللأسف كثير من الشباب يرفهون عن أنفسهم بالأغانى الفاحشة.

ولاشك أن الشباب محتاج الى توجيه لأنه يميل الى الساقط حتى الشباب الملتزم يحتاج الى توجيه وانصح الشباب بأن يلازموا آباءهم فى أوقات فراغهم ويكتسبوا خبراتهم فى مهنهم وأعمالهم حتى يواصل أحدهم الرحلة مع والده أو يصاحب أقاربه فالحياة ليست كلها ترفيها وتغيير نوع النشاط بحد ذاته ترفيه أيضا.

وفى عمان بالاردن يقول الداعية المعروف زياد أبوغنيمة: من حيث المبدأ، فالرسول صلى الله عليه وسلم امرنا بالترويح عن النفس روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب تصدأ، كما يصدأ الحديد، لذلك فالترويح عن النفس أمر محمود، والترفيه هو أحد أوجه الترويح عن النفس ولقد كان أحد أهم وسائل الترويح عن النفس عند الرسول صلى الله عليه وسلم قيام الليل، والترويح عموما، هو ممارسة العمل المحبب البرئ، وبالنسبة لعصرنا الحاضر، فقد اختلطت الامور بحيث اخذت اماكن الترويح عن النفس والترفيه مناحى تصطبغ بمفاهيم الحضارة الغربية، التى تسمح بالاختلاط البرئ، وغير البرئ، ويصحبة الرجل للمرأة حتى دون وجود مبرر شرعى لذلك، كما تسمح احيانا بالتعرى، ومن هنا ومع الاسف، فقد اصبحت اماكن الترفيه فى مخيلة المسلم الملتزم عبارة عن اماكن ترتكب فيها محرمات، وليس له رغبة فى ارتيادها بالتالى.

وهنا يقول أبو غنيمة: «تأتى اهمية ان يقوم القائمون على أمر الامة الاسلامية، بإعادة معنى الترفيه ومفهومه الى فطرته البريئة وايجاد اماكن للتسلية تخلو من المظاهر الغربية وأنا أستغرب لماذا لا يكون فى البلاد الاسلامية اماكن مثل «دزنى لاند» بحيث تحتوى على جميع اماكن الترفيه، بما يتطابق مع احكام الشريعة الاسلامية، واذا ما وجدت النية، فإن هذا أمر ممكن وليس بالامر

الصعب المستحيل

اماكن اللهو البرئ، وسباقات الخيول التى تخلو من الرهان المحرم، هذه كلها امور مطلوبة حاليا، والمسابقات الثقافية والمباريات البعيدة عن الاختلاط وسوى ذلك من ممارسات الترويح عن النفس المشروعة، جميعها امور مطلوبة ومحببة، اما كيف السبيل الى قيامها، فلاعتقد ان من مهمة الدول الاسلامية، توفير هذه المرافق، اما من خلال تبنيها بالكامل، أو تهيئة الاسباب لاصحاب رؤوس الاموال من المسلمين لاقامتها لاتاحة الفرصة للشباب المسلم، والمسلمين كافة، للتمتع بنعمة الترويح عن النفس، دونما مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية.

فى الكويت يقول الشيخ عوض محمود همام من وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ان الاصل فى كل الاشياء الاباحة ـ كونها حلالا ـ مالم يرد نص بالتحريم. ومن هذا المنطلق فإن الترفيه والرياضة واللعب، كل ذلك مباح وحلال مالم يخالطه ممنوع، أو مالم يؤدى الى حرام، فكل ما يؤدى الى الحرام أو يفتح بابا من أبوابه فإنه يدخل فى دائرة التحريم.

واضاف: وهذا لا يعنى ان شباب الامة عليه ان يقضى حياته فى الهزل والعبث. فهذه الامة أمة جادة، وهى فى هذه الظروف الحالكة من تاريخها أحوج ما تكون الى الجدية والالتزام والابتعاد عن الميوعة واللامبالاة.

الا ان الانسان مفطور على الرغبة فى التخفيف عن النفس وحب الترفيه، وقد ورد الحث على تعليم ركوب الخيل والسباحة. وهى أمور تدخل فى هذا المضمار حتى ان أبا جعفر المنصور قال: ان الانسان يجد من يكتب عنه اذا كان جاهلا ولكنه لا يجد من يسبح عنه إذا كان لا يجيد السباحة.

ويقول: ان من أهم الامور المؤكدة على المسلمين اليوم ان يبذلوا قصارى جهودهم فى سبيل توفير بدائل حقيقية ومنافسة لكل ما تطرحه الحضارة فى الحياة المعاصرة، وهذا يعنى بداهة أن المهرجانات الرياضية التى تقام فى غير مكان من العالم والتى يرافقها كثير من المخالفات الشرعية الواضحة، ينبغى ان تقام مكانها مهرجانات مبتعدة عن المحرمات وسليمة من اختلاط الجنسين فى القاعات ولحواض السباحة وهلمجرا.

خالد العتيبى عضو معهد الاصلاح الصحى بالكويت يقول: هناك قاعدة لا يجادل فيها أحد وهى ان العقل السليم فى الجسم السليم، من هذا المنطلق ادعو جميع الشباب الى الاهتمام بالرياضة وممارستها بشكل دائم. ففوائدها الصحية والنفسية لم تعد تخفى على أحد، وفى الكويت تتوافر النوادى والمعاهد فى كل الاحياء وخدماتها تزداد تطورا يوما بعد يوم. ويوجد مدربون لكل انواع الرياضة كالسباحة أو الكاراتيه أو الجودو، أو السلة، أو كمال الاجسام. والحمد لله.

وفى المغرب يقترح الشاب نور الدين البقالى ـ طالب جامعى 24 سنة ـ انشاء «فضاء فنى» يساعد على ابراز مواهب الشباب فى شتى الفنون كالمسرح والقصة وغيرها. ■

يبحث الكثير من الشباب عن أساليب مباحة يرفهون بها عن انفسهم

المسلمون

مشكلات شبابية

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم الجوير
الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

غيرتى جعلت حياتى جحيما

□ أنا فتاة ملتزمة .. مثالية اظن ان مثاليتى جرّت علىّ الويلات .. فانا أحب الخير وأعلمه للناس ولكن المثالية أحالت حياتى الى جحيم .. فقد كنت متزوجة زوجاً فاضلاً وسعيدة مع زوجى وأطفالى وأعمل مدرسة وزوجى يحبنى ويحافظ على ويراعى شعورى، ولكن فجأة قرر زوجى الزواج وتزوج باخرى ولمثاليتى وطيبتى رضيت أن تسكن معى فى السكن نفسه ولكنى اكاد أحترق من نار الغيرة وازدادت المشكلات وتعقدت حياتى ولم تعد تلك الحياة السعيدة ولم يعد ذلك الزوج الفاضل ـ فهل أطلب الطلاق .. دلنى دلك الله على كل خير ..

اختك ـ س . ع . ل :

ونقول لأختنا (س . ع . ل) ..

أولاً: رائع أن تكونى تلك الفتاة الملتزمة المثالية التى تحب الخير لغيرها كما تحبه لنفسها ولكن ينبغى ألا تتجنى على عمل الخير ولا تتهمى المثالية بانها أحالت حياتك جحيماً وهما وغماً .. فهذا الشعور يناقض المثالية وحب الخير ويقلل من فرص الإحتساب والأجر الذى يرجى لك .

ثانياً: أنت فى نعمة كبيرة فقد رزقك الله عقلاً راجحاً وعاطفة نبيلة وزوجاً صالحاً ورزقت ذرية بعد فترة حرمان وأنت مدرسة متعلمة ولعية وكثيرات يتمنين مكانة مثلك وزوجاً مثل زوجك يحبك ويهتم بك ويسعى لرضاك.

ثالثاً: التعدد .. كون الزوج يتزوج اكثر من واحدة أمر مشروع سواء كان للزوج مثل الظرف الذى ذكرت أم لا .. وعدد من الأزواج تزوجوا زوجات أخريات على زوجاتهم ولم يكن لهم نفس الظروف ولم يمروا بالمراحل نفسها من الرضا والإختيار ومع هذا يعيش زوجاتهم فى رضا وطمأنينة وصبر .. وكثيرات من النساء اللاتى لم يكتب لهن الزواج بعد وقد تأخرن فيه يطمعن أن يتزوجن زوجاً مثل زوجك حتى ولو كان معدداً .. وزوجات كثيرات لم يتزوج ازواجهن بغيرهن ولكنهن يتطلعن الى معاملة زوجك وحبه وخلقه فاحمدى الله كثيراً ولا تفسدى حياتك بيدك فقد بنيت حياة مشرقة سعيدة وعشت أياماً ممتعة وكونت أسرة تفخرين بها وعاش معك زوجك حياة يفخر بك ويسعد وقد أسهمت فى هذه السعادة بنصيب وافر فافتحى قلبك ولا تجعلى الغيرة تعمى بصرك وتسد عليك سبل السعادة التى وجدتيها فى العطاء والإيثار والخير وحب الناس والتضحية من أجلهم فالمرء يحقق بالخير سعادة لا يحققها بالظلم والكيد والغيرة ..

رابعاً: يمكنك تلافى كثيرمن أمور الغيرة إذا ابتعد كل واحد عن الآخر فى السكن فإن بعض مشكلاتكم تنبع من السكن مع بعض فأنصح بأن تسكنى فى سكن مستقل عن الزوجة الثانية وتدريجيا تتم زيارات وصلات متقطعة وحاولى أن تنظرى للأمر بمنظار الوفاء والخلق والتعاون والصدق وأن لك حياتك وعملك وصغارك الذين تنشئيهم على الايمان والخلق والطهر والولاء ولك زوجك الذى تهتمين به كما كنت أو أكثر لأنك تريدين الحفاظ على زوجك وعلى حياتك وسعادتك وستجدين أنك مع الأيام تأقلمت مع حياتك الجديدة واسلوبك الجديد وستجدين أنك أكثر سعادة من ذى قبل وفقك الله وسدد على الدرب خطانا وإياك.. ■

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										■
2	■									
3						■	■			
4		■	■			■			■	
5				■						
6			■		■					
7			■				■	■		
8	■							■		
9		■						■		
10			■		■					

افقيا:
1 ـ صحابى شهيد، قتله ابناء الحارث بن عامر ثأرا من قتل المسلمين لابيهم فى بدر؛ وكان اول من سن ركعتين قبل القتل.
2 ـ أحد القضاة المغاربة وصاحب كتاب (العواصم من القواصم).
3 ـ حرفا الادغام بغير غنة ـ لقيها.
4 ـ سئم ـ ثلثا: ضوء.
5 ـ قمامة ورغد من العيش ـ اكثر الدول العربية سكانا.
6 ـ قعدات ـ أحد اعضاء الانسان (معكوسة).
7 ـ أداة نصب وتوكيد (معكوسة) ـ وحدة لقياس الاطوال ـ اخراج الانسان لما فى بطنه (معكوسة).
8 ـ نصف تسمع ـ آلة من الات الحرب القديمة ترمى جدران الحصون بالصخور.
9 ـ حرف جر (معكوسة) ـ دولة عربية اسيوية.
10 ـ تتفق على وقف القتال لمدة محدودة ـ نأكل به الطعام، ونخرج منه الكلام.

عموديا:
1 ـ دولة امريكية جنوبية عاصمتها «بيونس أيرس»
2 ـ نبأ ـ حكماء.
3 ـ من مكونات القهوة ـ اصلد انواع المجوهرات من اصلد انواع الحجارة (بدون ال).
4 ـ للنداء ـ يخصها ـ سورة قصيرة خلدت مصير أبى لهب وامرأته (بدون ال).
5 ـ حرف للاستدراك والاضراب ـ يملون ويرجون.
6 ـ حشرة صغيرة ذكرت فى سورة البقرة ـ يشد.
7 ـ تأمل ـ اطول الانهار.
8 ـ ضد: سيد ـ للنداء.
9 ـ فدية تدفع لأهل المقتول بالخطأ ـ ضد عدو.
10 ـ من مواعين حفظ الماء ونقله ـ سائل الحياة الاحمر (بدون ال).

حل العدد الماضى

هـ	ى	ب	ا	ن	ب	د	ا	ك	ز
■	د	د	د	د	■	ل	ا	م	ك
آ	■	ر	ب	■	■	■	ا	■	ر
م	ت	■	■	هـ	ب	ع	ا	ل	ى
ى	ت	س	ر	ك	ا	ث	ا	ج	ا
■	■	هـ	ر	هـ	■	م	ا	د	■
م	هـ	ر	■	ن	م	ا	■	■	ى
هـ	ا	هـ	ل	ا	■	ن	د	ن	ل
■	و	■	ل	■	ح	■	د	■	هـ
ت	ى	م	ل	ا	ر	ح	ب	ل	ا

مؤتمر دولى فى الكويت عالج هذه الاشكالية:

جرائم الأحداث تتنامى بشكل سريع

الكويت ـ محمد الصوفى

□ عقد مؤخرا فى الكويت «المؤتمر الدولى لجرائم الاحداث»، وقد اوصى المشاركون فى المؤتمر الذى استمر 4 ايام قدم خلالها العديد من الدراسات العلمية حول كيفية الحفاظ على الاحداث من الجنوح الى الجريمة بضرورة تحسين الخدمات النفسية والصحية المقدمة للاحداث ومايحتاجونه من أمور، وأكد المؤتمرون فى جلستهم الختامية على اهمية دور وسائل الاعلام ومعالجتها لقضايا الاحداث، كما ركز المؤتمر على وجوب معاملة الحدث معاملة خاصة ومميزة عن الاشخاص البالغين وايجاد التشريعات القانونية المناسبة لجرائم الاحداث.

د. عادل الفلاح وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المساعد بالكويت تحدث عن «اثر الوسائل الاعلامية فى انحراف الاحداث» وقال: ان المواد الاعلامية كالافلام السينمائية والتلفزيونية والاغانى الهابطة والمجلات المصورة المستوردة او التى ينقل عنها الاعلام العربى ذات آثار سلبية فى المجتمع وخاصة الاطفال والشباب المراهق، وقد تولد عن ذلك ظواهر تقليد الغرب وتدهور الذوق الادبى والفنى وظهور التقليد الاعمى، واكد د. الفلاح ان من بين ذلك قصات الشعر وموديلات الملابس الغربية وعدم احترام الكبار وعدم مراعاة اصول الحديث والترابط الاسرى، واضاف ان وسائل الاعلام العربى تقوم ايضا بذات الدور السلبى من خلال ماتبثه من اعمال درامية تمتلئ بالقيم السلبية المتمثلة بالاستهتار بالقيم الدينية والاجتماعية والدعوة الى التحرر واستحسان العادات الغربية المخالفة.

وقال د. الفلاح انه يجب توعية الاسرة باهمية تحديد اوقات المشاهدة والبرامج التى يجب ان يشاهدها اطفالهم وخصوصا الاسر التى تركب اطباقا هوائية، كما يجب ان تتضمن لجان الرقابة المسؤولة عن وسائل الاعلام بين اعضائها متخصصين فى علوم الاجتماع والتربية والشريعة وعلم النفس لاقرار البرامج التى يجب عرضها فى وسائل الاعلام المحلية، واشار د. الفلاح الى ضرورة استبدال اطباق استقبال البث الفضائى بنظام الكيبل الذى يحد من البث العشوائى ويجعل العملية منظمة.

اما النقيب على حسن رئيس الوفد الاماراتى فقال ان الدراسات اثبتت وجود ثلاثة متغيرات يمكن اعتمادها فى توقع جنوح الاشخاص الجانحين، منها: عدم الانتظام فى الذهاب للمدرسة وتعدد المرات التى يقضيها الشاب متأخرا مساء للهو، وقلة الالتزام بالقيم الدينية اضافة الى التفكك الاسرى. وفى محاضرة «د. هنترهاست» رئيس المعهد الدولى للشباب عن «الطفولة والعائلة والدولة» ذكر ان الامم المتحدة منذ 30 سنة تقارن بين جرائم الاحداث فى المدن والارياف، وتبين على مدارهذه السنوات ومتغيرات العالم السريعة ان جرائم الاحداث فى المدن تتكاثر بسرعة هائلة، وتقل تدريجيا فى الارياف.

د. عادل حسونه الخنساء تناول جنوح الاحداث كظاهرة انحرافية «بين الحلول الجزئية والحل الجذرى»، واكد د. الخنساء ان الظاهرة السلبية تتمثل فى تكرار الانحراف تكرارا مستمرا من قبل مجموعة من الافراد بشكل قابل للتكاثروالعدوى مما يؤثر سلبيا فى حاضر المجتمع ويهدد مستقبله.

وقال د. الخنساء انه بالامكان تطويع الطاقات والاستعدادات الشريرة التى تميل عن الاتزان، فى تصريف الطاقات الجنسية بالزواج مثلا، وهنا يلعب المجتمع دورا اساسيا فى توجيه المؤثرات الخارجية السلبية المتعددة والمتنوعة فى علاقاتها مع الفرد، ومنها مثلا القوانين المنحرفة والبث الاعلامى الهابط وتصرفات الوالدين غير الصحيحة والمناخ المدرسى غير الملائم والغزو الاعلامى والفكرى. ■

المرجعية العلمية للمسلمين السنة بين الوهم والحقيقة

ابن باز:

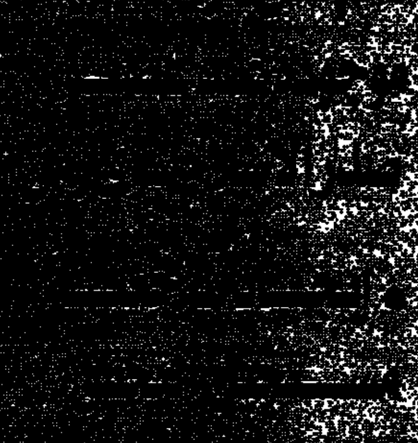
عبدالرحمن عبدالخالق:

لم يهتم أهل السنة بإيجاد المرجعية لأن الدولة دولتهم وهم الأغلبية، وكانوا يدفعون زكاتهم لأئمتهم ويجاهدون معهم ويرون طاعتهم

السدلان:

فى كل بلد مرجعية فى القضاء والافتاء والتعليم والمرجع للكتاب والسنة على أيدى أهل العلم لابد للمسلمين من رابطة علمية تعرض عليها قضايا النوازل

شـقرة:



صفوت نور الدين:

ملف من إعداد
تركي بن عبدالله الدخيل
شارك فيه
مكاتب «المسلمون» في
الكويت، عمان، القاهرة، الرباط.
الرياض: عقيل العقيل
جدة: محمد حسن نوفل

□ كانت مسألة تفاوت الآراء فى فتاوى واحدة بين جمع من علماء المسلمين مسألة مقلقة لدى جمع كبير من المسلمين، مما أثار تساؤلات بحجم القضية السابقة عن مدى إمكانية إيجاد مرجعية علمية للمسلمين السنة؟ وما ايجابيات هذه المرجعية على فرض وجودها؟ وما سلبياتها؟ وكيف يمكن إيجادها عمليا؟ ولمن تكون المرجعية؟ وبماذا؟

وقد نثرنا هذه الأسئلة على عدد من العلماء والمفكرين فى جمع من بلدان الإسلام، فجاءت الإجابات متباينة على النحو التالي:

الشيخ د.صالح بن غانم السدلان ـ أستاذ الفقه بكلية الشريعة بالرياض ـ بين أن للمرجعية لها معنيان ـ للمعنى الأول: أن يقال ما هو مرجع المسلمين فى كل مكان وعلى أى شيء ينبغى أن يجتمع المسلمون فى كل مكان على اختلاف بلدانهم واختلاف مواقعهم واختلاف دولهم .. على أى شيء ينبغى أن يجتمعون وما هو مرجعهم هذا أمر معلوم جوابه لا يشكل على أحد وهو أن المسلمين يجب عليهم جميعاً أن يرجعوا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يتجردوا من الأهواء والتعصب والتحيز .. هذا هو الواجب ، ومتى استبان أن أحدا منهم على خطأ وجب عليه الرجوع ، وحين يصر على خطئه فإنه يكون آثماً وقد يكون اثمه كبيرا جداً وعظيما حين يستبين له الحق فلا يرجع اليه وحين يستمر على خطئه فهذا أمر واضح وهذا بيانه ، أما المرجعية الخاصة فإن كلمة المرجعية أولاً كلمة بالنسبة لعلماء السنة لا يعرفون هذه العبارة ولا يتعاملون بها وانما هى معروفة عند غير أهل السنة لكن من حيث العمل بمعناها أو الإنضواء تحت لواء مرجع واحد للمسلمين فهذا فى كل بلد من العلماء ومن الفقهاء ومن أهل الحل والعقد ومن ذوى البصيرة والإهتمام بشأن الأمة .. كل دولة فيها رجال عرفوا بهذا الأمر واسند اليهم هذا الأمر ، ولو أخذنا على سبيل المثال «المملكة العربية السعودية» فإن هناك مرجعاً فى الفتوى ، ومرجعاً فى القضاء ، ومرجعاً فى التعليم ، وهكذا ..فينبغى للمسلمين الا يفتاتوا على المفتى العام فى بلادهم ، ففى المملكة العربية السعودية لا ينبغى لأحد ان يفتات على المفتى ولا يجوز له أن يفتى بفتوى تخالف ما سار عليه المفتى لأنه هو المخول رسمياً ، ولو كان الآخر يظهر له أن المفتى العام قد أفتى بأمر مرجوح ، فإنه ولو ظهر له هذا الشيء فإنه لا يجوز له أن يعارض ويقول أن المفتى العام افتى برأى مرجوح ، فإن المفتى العام قد تكون لديه أمور وأسباب وأحوال دعته الى ان يأخذ بالرأى المرجوح لمصلحة مع أن هذا قد يكون غير واقع ونادرا ولكن نظراً لوجود اختلاف أهل العلم فى بعض المسائل وتعدد آرائهم فقد يظهر لبعض الناس أن رأياً أرجح من رأى وكون هذا الرأى أسعد بالدليل من الرأى الآخر فلو كان بهذه الصورة كما ظهر له فإن الإنصياع من الناس جميعاً لمن خول لهم الفتوى هذا هو الواجب على المسلمين عموماً وأن يسمعوا ويطيعوا لولاة أمورهم سواء منهم الذين أوكل اليهم الأمر فى الفتوى أو الذين أوكل اليهم الأمر فى القضاء أو الذين أوكل اليهم الأمر فى التعليم ، لأن الإجتماع خير وبركة وقوة للأمة .. فالمرجعية (الخاص) لها معنيان :

لا تستعمل كلمة مرجعية وإنما نقول المرجع ؛ المرجع هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لعموم المسلمين وأما المرجع لأهل كل بلد فهم الذين وكل اليهم أمر توجيه الناس وإرشادهم وإفتائهم فهم المرجع وما عدى تلك من طلاب العلم الذين تظهر لهم أمور ولهم آراء فإن عليهم أن يحتفظوا بآرائهم إلا إذا كانت الفتوى شخصية يفتون بها شخصياً ، أما الفتوى المعلنة والعامة والرسمية والكتوبة فإنها تكون للمفتى العلم الذى خول له هذا الشيء..

السلبيات والايجابيات

ثم تحدث السدلان عن السلبيات والإيجابيات فقال : أما عدم وجود مرجع للناس فى الفتوى والقضاء وغيرها فله سلبيات عديدة جداً وقد تجر الى التشاحن والتباغض وقد تجر الى ما هو أعظم من ذلك كوجود فتن ووجود انقسام وتعدد فى الرأى كل هذه محاذير ينبغى تجنبها ؛ وتزول كل هذه المحاذير بأن يسمع الناس ويطيعون لولاة أمورهم ولمن ولاهم الله أمرهم ولمن أسند اليهم أمر المسلمين ، يسمعوا لهم ويطيعوهم ويحترموهم ولو كان يظهر للإنسان أن قولاً أرجح من قول ورأياً أرجح من رأى وأنه كان ينبغى أن يكون كذا، هذه أمور ـ على كل حال ـ لا يخلو منها مجتمع ولا يخلو منها زمان ولا مكان ..

فالإيجابيات كثيرة وأهمها: إجتماع المسلمين واتحاد قوتهم وعدم تشتتهم واحترامهم لعلمائهم وسلامة الصدور وإنتشار المحبة بين المسلمين والترلحم والتعاون ، لأن الإنقسام لا ينتج سوى ذلك ..

ثم سألناه كيف يمكن ايجاد هذه المرجعية علمياً؟ فقال : إيجادها علمياً أن يكون بين المسلمين رابطة تجمعهم ، وتعرض على هذه الرابطة قضاياهم ومشكلاتهم الإجتماعية والدينية .. مثلاً .. الوقائع الحادثة والمعاصرة التى تحتاج الى حل عصرى فهذه لابد لها من وجود رابطة تربط المسلمين وتساهم فى حل المشاكل العصرية والنوازل الفقهية مثل نوازل الجهاد ونوازل الحج

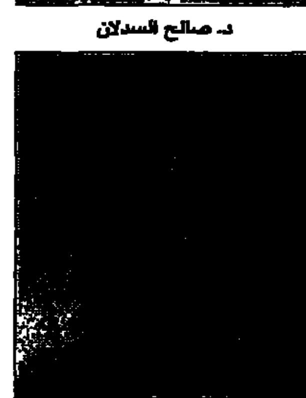




د. صالح السدلان

الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

د. احمد عبد الرحيم السايح



د. توفيق الشاوى

ومثلاً قضية إستقبال القبلة ومثلاً نوازل فى مسائل الحمل والإجهاض وغير ذلك من هذه النوازل وكذلك النوازل الطبية ، وعموماً نقول : نوازل فى الجهاد ، نوازل فى الطب ، نوازل فى الأمور العامة نوازل فى الإقتصاد .. هذه تعرض على المجالس ، فلابد من رابطة تجمع المسلمين وتعرض عليهم هذه القضايا ولا ينفرد بها شخص معين لأن هذه قضايا تحتاج الى أهل الإختصاص فإن كانت طبية مثلاً يرجع فيها للأطباء ، ثم الرأى الطبى يعرض على الشرع كذلك الرأى الإقتصادى والرأى السياسى ، فلا تترك الأمور هدرا ولا ينفرد بها العالم الشرعى ، فإذا كانت القضية سياسية مثلاً فلابد أن يسمع من شخص متخصص بالسياسة وإن كانت قضية تتعلق بالطب لابد أن يسمع رأى الأطباء وإن كانت قضية جغرافية فلابد أن يسمع من ذوى الإختصاص وكذلك سائر التخصصات من الهندسة والمساحة أو غيرها فلابد من سماع ذوى الإختصاص ومعرفة رأيهم وماذا يترتب على كذا لو لم يحصل كذا فيستنير الفقيه بآراء أصحاب الإختصاص ويستطيع أن يجد لكل مشكلة حلاً لأن الشرع لا يتصادم مع العقل بل النقل الصحيح يتفق مع العقل السليم ولا يعارض مصالح الأفراد والجماعات فى كل زمان ومكان ، فإذا قال الطبيب مثلاً هذا فيه مضرة فالفقيه يستفيد وإذا قال المهندس هذا غير ممكن ويترتب عليه كذا وكذا أستطاع أن يستفيد .. فإذاً لا يستبد الفقيه برأيه ، وهذه الرابطة موجودة الآن فعندنا رابطة العالم الاسلامى وما تقيمه من مؤتمرات والمجمع الفقهى فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، وكذلك ما يوجد فى مصر من مجالس فقهية ومجامع لغوية وغير ذلك كل هذه تعتبر مرجعية للأمة الاسلامية ، فهى بحاجة الى التطوير وتوسيع نطاقها والى توسيع بحوثها ـ والحمد لله ـ فقد أفادت بما صدر عنها من مجلات وما صدر عنها من بحوث و قرارات جديدة حاسمة فالحمد لله هذا كله خير ..

وقد قلنا ان المرجعية تكون لأهل العلم ولأهل الحل والعقد ولأهل الإختصاص .. فأهل الإختصاص يكونوا هم المرجع فى هذا الأمر ..

الخبر عند المجامع العلمية

الشيخ صفوت نور الدين رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر: بين أن من المجامع العلمية الموجودة مثل مجمع البحوث الاسلامية والمجمع الفقهى ما يمكنها أن ترشح من أهل العلم والفضل من يمكنه أن يكون هذه المرجعية ليرجع إليها العلماء.. وأسس المرجعية هى الكتاب والسنة بفهم أهل القرون الثلاثة الأولى.

واضاف: المسائل قسمان: أصول وتلك لم يختلف عليها أهل القرون الثلاثة الأولى.. والقسم الثانى هو الفروع.. وتلك اختلف فيها السلف.. وما وسعهم من الخلاف يسعنا كذلك ما يستجد من الفروع العملية وما يستحدث.

ويرى الشيخ صفوت نور الدين أن السلبيات يمكن التغلب عليها اذا استفدنا من أكبر عدد من المجامع العلمية الشرعية حيث أن السلبيات ستنحصر فى التأثير السياسى والاقتصادى وإمكانية حدوث ارضاء لهذه التأثيرات على حساب الجوانب العلمية إلا أن تلك السلبية يمكن التغلب عليها من خلال اشراك أكبر عدد ممكن من المجامع العلمية المعروفة.

أما الإيجابيات ـ يقول الشيخ صفوت نور الدين ـ فيلمسها الجميع ولعل أهمها أن المسلمين سيكون أمامهم حلول يلتزم بها المفتون فى جميع أنحاء العالم الاسلامى كمسائل القضاء.. خاصة الحقوق التى بينك وبين الآخرين ويمكن أن تحدد المرجعية رأيا يرجع إليه المسلمون.

ويرى الدكتور موسى شاهين لاشين ـ رئيس مركز السنة بجامعة الازهر: ان المرجعية للمسلمين تتوقف على عدة أسس منها الحرية العلمية والقدرة على اتخاذ الموقف بعيدا عن الرسميات وعن تدخل السياسة والاقتصاد والتمويل.

والمرجعية العلمية لاتكون لشخص واحد أو هيئة واحدة، بل يمكن أن تكون مجموعة من العلماء المسلمين فى علم دينى واحد مثل للمجمع العلمى



د. احمد عمر هاشم

للسنة الذى نستخدم حاليا لتكوينه ويضم ثلاثين عالما فى الحديث وعلومه من أنحاء العالم الاسلامى وبشروط مثل ألا يقل العالم عن درجة الاستاذية فى علوم الحديث، ومثل هذا المجمع يصلح ليكون مرجعا علميا للحديث والسنة، ومن الممكن تكوين مثل هذه المجامع من العلماء أعضاء مجمع البحوث الاسلامى بالازهر أو علماء رابطة العالم الاسلامى وغيرها من الهيئات العلمية بحيث يكون لدينا مرجع علمى فى علوم الدين كالتفسير والفقه والعقيدة وغيرها، وبحيث تكون تلك المرجعية حقيقية. ويخشى الدكتور موسى شاهين لاشين من سلبيات تكوين مثل هذه المرجعية كتدخل السياسة أو الاقتصاد أو التمويل فى تشكيل تلك المجامع العلمية أو قراراتها أو اهتماماتها العلمية.

وللمفكر الاسلامى توفيق الشاوى رؤية فى قضية إيجاد مرجعية علمية للمسلمين السنة فيقول: ولماذا للمسلمون السنة وحدهم بل مرجعية علمية للمسلمين كلهم من خلال العمل لوحدة الفقه الاسلامى وتضييق المسافة التى تفرق بين المسلمين واعتقد ان المسلمين يسيرون فى هذا الاتجاه حاليا.

والمرجعية فى الاسلام هى الكتاب والسنة وعلماء المسلمين الثقاة هم المرجع فى ذلك من خلال رؤية علمية واحدة تقيد المسلمين.

. أما الدكتور احمد عمر هاشم ـ رئيس جامعة الازهر فيقول: المرجعية موجودة ممثلة فى الأزهر كأقدم جامعة اسلامية لها جذورها فى خدمة العلوم الدينية منذ القدم والمرجعية موجودة فى الكتاب والسنة طبقا لرأى السلف ولا سلبيات لها، أما الإيجابيات فهى واضحة لان المرجعية سند للحقيقة.

ويتفق الدكتور احمد عبد الرحيم السايح ـ استاذ العقيدة بجامعة الازهر ـ مع رأى القائل بأن الازهر هو المرجعية ويرى ذلك تحديداً فى مجمع البحوث الاسلامية باعتباره مرجعية علمية لأهل السنة حيث يحرص الازهر منذ أكثر من ألف سنة على نشر الفكر الاسلامى الصحيح والسنة النبوية وقد ملأ علماء الازهر مشارق الارض ومغاربها بفكرهم السنى الصحيح دونما تعصب كما أن الساحة الزمنية والمكانية لدور الازهر قد مكنته قديما ومازالت تمكنه ليكون المرجعية الدينية.

ووجود مرجعية دينية ـ فى رأى الدكتور السايح ـ لها إيجابياتها لانها تجمع الأمة على الفكر الاسلامى الصحيح القائم على الوعى والفهم واحترام علماء المذاهب الفقهية والعقدية.أما السلبيات فتنبع من عدم امكانية اتفاق المسلمين بعد أن اصبحت الأمة الاسلامية واقفة فى غربة زمان وغربة مكان، ولكن اذا اتفق المسلمون على المرجعية الدينية ففى ذلك النجاح والفلاح، ولكن عدم الاتفاق قد يؤدى الى ضعف بعض المجتمعات الاسلامية.

واضاف الدكتور السايح: ولكن لايخفى أن المرجعية القائمة الآن وهى مجمع البحوث الاسلامية قد تحتاج الى يقظة فقد لايسمع عنها كثير من الناس وقد لايعرف الناس حركتها إلا فى أوقات معينة ومناسبات يراد لها فيها أن تستيقظ!

الشيخ محمد إبراهيم شقرة ـ أحد علماء الأردن ـ بين أن الأمة المسلمة أمة واحدة، تلتقى فى صدق تصورها وعقيدتها، وفى استقامة سلوكها وعملها، على قاعدة ثابتة، أصلاها شطرا الوحى، الكتاب والسنة، لا غنى لواحد منهما عن الآخر، يسيران معا مجتمعين إلى قيام الساعة، قال عليه الصلاة والسلام: «تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وسنتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة».

وحين يكون تنازع فى الأمة، لا يقضى فيه إلا برده إلى الله ورسوله، ولا يستطيع هذا الرد إلى الله والرسول إلا طائفة خاصة فى الأمة، وهى طائفة العلماء المجتهدين الأغيار، لأنهم يعرفون السبيل إليهما، بما آتاهم الله من فهم وفقه وتقوى، تصدهم عن التجرؤ عليهما، ولهؤلاء المجتهدين شروط إن لم تتحقق فيهم فإن الأمة لا تعرف طريقها السالكة إلى ربها.

وإذا خلت الأمة من هذه الطائفة، فهى متسربلة سربال الإثم والتيه، إذ





الشيخ صفوت نور الدين

وجود هذه الطائفة فيها، فى كل زمان من أزمانها (فرض كفاية)، لأن فقه الوحيين لا يتحقق إلا بوجودها، ولعل ما أصاب الأمة من اختلاف على كتاب الله وسنة نبيه، وما وقع بينها من شقاق وتنازع، وما حل فيها من جهل أرداها فى هاوية العداوة والبغضاء، يعود أولا إلى غياب هذه الطائفة عن حياة الأمة كما أخبر بذلك الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأحسن التسليم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وحين يكون منزع هؤلاء العلماء ـ فيما يعرض للأمة من قضايا ومسائل ووقائع ـ واحدا، وهو شطرا الوحى ـ الكتاب والسنة ـ بعيدا عن الهوى والجهل، فإن الأمة تسعد بعلمائها، ويسعد العلماء بأمة هم منها.

وليس سهلا ـ بل إنه مستحيل ـ أن تكون للأمة مرجعية علمية واحدة، تعود إليها فى كل ما يعرض إليها، فإن الواقع التاريخى للإسلام لم يحفظ هذا الأمر، إلا فى فترة النبوة الزاهرة، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام، كان هو وحده مناط الوحى، ومعدن الرسالة فى الأرض، والناقل الأمين لما ينزل من ذى العرش سبحانه، حتى إذا صعد إلى الرفيق الأعلى جاء دور أصحابه فقاموا هم بدوره، ثم جاء التابعون، وهكذا سائر القرون.

ولما أن ساح أصحابه فى البلاد، دعاة ومجاهدين، حاملين دعوة الحق للناس كافة، شاعت فيهم فتاواهم وأقوالهم، وما حفظوه عن نبيهم عليه الصلاة والسلام، وقبلت هذه الفتاوى والأقوال المحفوظة عنهم، على ما فيها من اتفاق واختلاف من غير أن يجدوا فى أنفسهم حرجا وإذا كان هذا الأمر لم يتحقق فى صدر الإسلام الأول ـ على ما كان عليه أهله من فضل من الله به عليهم، من تقوى لله، ومودة فيما بينهم، وقرب زمانى من صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام، وحرص على خير الأمة فهل يمكن تحققه فى هذا الزمان أو زمان يأتى من بعد على ما نعلم من سوء حال الناس، وتفرقهم، واختلافهم، واستبداد الأهواء فيهم وطغيان الجهل عليهم؟!

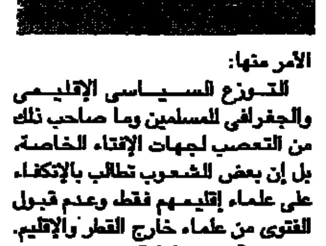
لا جدوى من المرجعية

ويشير الشيخ شقرة إلى انه قياسا على ماضى الأمة، وبالنظر للتعمق فيه ـ وبخاصة الصدر الأول ـ فإن وجود مرجعية علمية، على نحو ما هو معروف عند الشيعة أمر مستحيل التحقق من جهة، ولو أنه صار ممكنا، فإن ما يرتجى تحققه بها شيء كالعدم، إذ ما يرتجى منها هو: اجتماع كلمة الأمة وتوحد صفها، وصدورها فى أمرها عن رأى واحد، وإزهاق روح الاختلاف والتنازع، ونبذ الفرقة، وما رأيناه ـ على وجوده عند الشيعة ـ نافعهم، ولا جالبا لهم صواب رأى، ولا محققا فيهم كبير فائدة. نعم: هناك أمران خطيران جداً لا بد من الحرص على إيجادهما فى الأمة، وبذل الجهد الوافر فى تحقيقهما، الأول: توحيد القضاء، والثاني: توحيد جهة الإفتاء. فلا يصدر حكم فى خصومة بين اثنين بتكررها فى أرض المسلمين إلا ويكون واحدا غير مختلف، ولا تكون فتيا فى مسألة إلا واللسان الناطق بها، أو القلم الكاتبها واحدا، وبخاصة فى الأمور المصيرية والقضايا العامة الخطيرة.

وقد تحقق هذا فى قرون كثيرة فى الأمة، وذلك حين كانت دار الخلافة الواحدة، قبل أن تكون الأمة أوزاعا متفرقة، وشيعا متعادية، على نحو ما صارت إليه اليوم.

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ـ قال: إن التفكير والعمل من أجل إيجاد مرجعية علمية للمسلمين السنة، نابع من شعور المسلمين السنة بانفراط عقدهم، وتفرق جماعتهم وكثرة الآراء الفقهية المتضاربة من علمائهم ومشايخهم.

وبالرغم من أنه قد يرى بعض الناس أن إيجاد مرجعية دينية للمسلمين السنة سيكون نافعا لهم من حيث توحيد الرأى والاجتهاد الفقهى، وإيجاد جهة محترمة للإفتاء، وإيجاد كيان علمى معتبر للمسلمين، ومرجع يرجعون إليه فى إجتهادهم إلا أن هناك سلبيات وصعوبات كبيرة تكتنف هذا



الأمر منها:

التوزع السياسى الإقليمى والجغرافى للمسلمين وما صاحب ذلك من التعصب لجهات الإفتاء الخاصة، بل إن بعض الشعوب تطالب بالإكتفاء على علماء إقليمهم فقط وعدم قبول الفتوى من علماء خارج القطر والإقليم. وهذه فتنة جديدة للأمة.

ثم إن التفكير بأى مرجعية دينية للسنة دون أن تكون مستقلة فى تمويلها، وقرارها سيكون نوعا من النفخ فى الرماد.

ابن باز مرجع للمسلمين جميعا

ويمضى الشيخ عبدالخالق: لست أدرى كيف يمكن إيجاد هذه المرجعية الدينية لأهل السنة؟. وهل إذا وجدت ستكون نافعة للمسلمين؟

وعلى كل حال فإن سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتى المملكة العربية السعودية ـ قد أصبح مرجعا للمسلمين جميعا، وذلك بما حباه الله سبحانه وتعالى من سعة العلم بالكتاب والسنة واهتمامه بأحوال المسلمين جميعا فى الأرض كلها، مع ما وضع الله سبحانه وتعالى له من القبول فى الأرض.

ولذلك فإننى أرى أن وجود العالم المسلم المخلص العامل هو فى واقعه مرجع للمسلمين، وأما المرجعيات المصطنعة فإنها لا تغير كثيرا من الواقع. والناس لن تضع ثقتها ويقينها فى عالم من علماء الأمة إلا إذا اتصف بصفات العلماء العاملين.

لقد كان سفيان بن عيينة، وسفيان الثورى، والإمام مالك، وعبدالله بن المبارك، والإمام أحمد. وغيرهم من العلماء العاملين كل منهم مرجعا للمسلمين فى وقته. وقد كان له من القبول والهيبة والمكانة، وانجفال الناس إليه ورجوعهم فى أمر دينهم ودنياهم إلى فتاواه. أكبر من سلطان السلاطين، وخذ على ذلك مثالا ما حكاه الذهبى عن أشعث بن شعبة المصيصى قال: «قدم الرشيد الرقة، فانجفل الناس خلف ابن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج من (قصر الخشب) فقالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم، قالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذى لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان»وهذا الإمام أحمد لم يستطع ثلاثة من خلفاء بنى العباس مع ما كان لهم من القوة والسلطان أن يغيروا موقفه إزاء القول بخلق القرآن، وبقى مرجعا للناس يرجعون إليه، وسقط ما أراد هؤلاء الخلفاء انفاذه، وبقى ما اعتقده الإمام أحمد ودعا الناس إليه.

والخلاصة أننا بحاجة إلى العلماء العاملين، وهؤلاء هم المرجع الحقيقى للأمة وأما محاولات إقامة مرجعيات مصطنعة فإنها لن تصرف وجوه الناس إليها، ولن يكونوا مرجعا للمسلمين ولو خلعت عليهم الألقاب، ونثرت عليهم الدنانير، وأجلسوا على الكراسى الدوارة.

وأهل الإسلام الذين هم أهله لا شك أنهم سيفرقون بين العالم العامل الذى يتخذونه مرجعا لهم، وبين علماء اللسان. وليس بصعب أن يفرق الناس بين النائحة الثكلى والنائحة المستأجرة، ولا يزال هذا الدين يخرج فى كل وقت قائما لله بحجة، وإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها.

ومن المغرب جاء صوت د.سعيد بنسعيد العلوى ـ قائلا: السؤال يستدعى إثارة جملة من التساؤلات لا سبيل معها إلى التصدى للسؤال المطروح علينا، إلا متى اجتهدنا فى الاجابة عليها، والتساؤل الأول يأتى على النحو التالى: هل من الضرورى توافر «مرجعية دينية للمسلمين السنة» فى زماننا هذا ؟ والتساؤل الثانى يرد على الشكل التالى: الا ينتج عن محاولة تأسيس «مرجعية» مماثلة تكريس «الفوارق» القائمة وبالتالى يعمل على إحداث القطيعة والفرق عوض أن يحمل على التقارب والتلاقى؟ أما التساؤل الثالث فيظهر فى صورة استطراد أو بالأحرى اعتراض وهو: إن «السنة» حال قائم، منذ قرون وعهود بعيدة، ثم إن هنالك اجتهادات ترتبط بدورها بالمذهب الفقهى المعتمد داخل البلد، من جهة أولى، كما أن تلك الاجتهادات (أساس التشريع) ترجع إلى النظام القائم فى البلد وترتبط بمجمل توجهاته واختياراته ـ وما أكثر ما تظهر الحاجة إلى «مرجعية» واحدة يكون الالتقاء عندها بين مختلف البلدان التى تنتمى إلى «عالم السنة». وكان التخوف من تكريس الفرقة والاختلاف فى دائرة الإسلام اليوم فإن المصلحة العليا المسلمين تقضى بالفضلية جمع المسلمين حول أكبر قدر ممكن من فرص الائتلاف والتقارب ـ ولئن فإنه لأفضل ألف مرة أن نحصر دائرة الجدل والاختلاف بين المسلمين فى شقين واضحين من أن ننقض يدنا من الأمر كله فننقلب حكم الهوى والاختلاف فى أمور شتى، عقيمة، عوض أن نصرف الجهد لتقريب الشقة بين متباعد بلاد الإسلام، وعلى كل، فمهما يكن من شأن الاختلاف فى فريقين كبيرين واضحين (لكل فريق مرجعية المحددة المعالم) فإن النطق بالشهادتين يظل جامعا كبيرا عظيما، والالتقاء عند كتاب الله وعند كليات أحكام الشريعة والاجتماع عند أركان الدين وأسس المطومة يشكل لأمة الإسلام عصمة تقيها من الضلالة فهل يقتضى نظرنا فى الأمر على هذا النحو أن نقول بوجوب توافر مرجعية دينية للمسلمين السنة تتصهر فيها المذاهب الأربعة الكبرى فى بوتقة واحدة فيصبح المعمول به فى الفقه مختصر واحد جامع يكون العمل فى أحكام العبادات والمعاملات مع اختلاف البلدان وتباين العادات والأعراف؟

لا يتحدث فى الشريعة إلا العلماء

. الحق ايضا أن القول فى أحكام الشريعة لا يقبل فى الإسلام، أن يخرج عن دائرة العلماء، أولئك الذين يوصلهم علمهم إلى مرتبة الفتيا وترتقع بهم درايتهم بأمور الدين إلى حيث قال عنهم النبى صلى الله عليه وسلم، إنهم «ورثة الأنبياء» وقد لا يجادل اليوم أحد فى أن من أكبر البلايا التى أصابت المسلمين فى عالم اليوم وأن أشد الشرور خطرا مما يحدق بالإسلام فى زماننا، هو أنه يتصدى للفتوى كل من ليس لها بأهل ولا مما اجتمعت له فى ذلك الأسباب الضرورية والشروط الشرعية. والنتيجة هى ما نراد ونسمعه من سهولة التلويح بأحكام التكفير والقول باسترخاص الدماء فى دعاوى سخيفة إلى «إقامة الحدود» والمسارعة إلى تنفيذ ما تنطق به أهواء بعض الجهات العابثة بالدين من حكم بالقتل والتحريف. ولا شك كذلك أن العارف بأحكام الشريعة الإسلامية، الذى تحصله التقوى وتلزمه مراقبة الله فى السر والعلن على الاحتراز فى القول بالسوء فى غير بينة، لا شك أنه يجد رابطة عليه بين ما يحيق بالدين الإسلامى من سوء، ابتغاء افساد صورته وتلويث سمعته، وبين ما يقوم به بعض أهل ملة الإسلام من أعمال العنف والإرهاب واستجابة الدماء مما لم يقل به شرع ولا عقل. ولئن فالشرط الأول الضرورى فى القول فى هذه «المرجعية الدينية للمسلمين السنة» أن ينتصب لها من أهل لها من أهل «الخاصة»، أى العلماء الذين يملكون المؤهلات المعرفية الشرعية لذلك والشرط الثانى أن يراعى فى شأن تلك المرجعية ما هو معلوم من كليات الشريعة ومبادئها الكبرى (الكليات الخمس المشهورة، ثم القواعد الأخرى المقررة: تقديم درأ المفاسد على جلب المصالح: مراعاة ارتكاب أهون الشرين لإزالة الضرر الأشد) والشرط الثالث أن يفتح باب الاجتهاد على مصراعيه فى تقدير معنى المصلحة حتى يكون السعى نحوها، وتعيين معنى المفسدة على حساب ما يلزم به «حكم الوقت» حتى يكون اجتنابها بسلوك سبيل المرونة فى تقدير معنى المصلحة ومغزاها: مصلحة الإسلام والمسلمين معا.

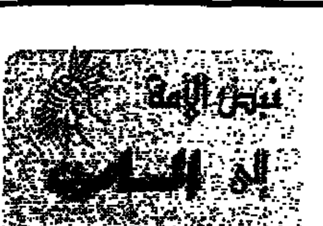
ويختتم د.العلوى حديثه لـ«المسلمون» بإضافة أمرين يراهما على جانب عظيم من الأهمية فيقول:

1 ـ الاجتهاد فى تقدير مغزى الشورى فتكون الاستشارة واسعة، تشمل فئات أهل البلد الإسلامى جميعه، وقد كان لاختيارهم بالطرق التى تتناسب مع ظروف البلد وتتوافق مع بنياتها السياسية والاجتماعية والثقافية.

2 ـ الاقتناع دوما بوجوب إفساح المجال للتعدد فى الرأى، أى ممارسة الاجتهاد الحق. فالأمر ما جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم للمجتهد المخطئ أجرا واحدا على كل حال، والأمر ما كان السلف يرددون أن «فى اختلاف الأئمة رحمة».

ولئن فليس من شأن المرجعية الواحدة لأهل السنة أن تلغى خصوصيات البلد أو الإقليم، وليس من شأن العاقل أن يتشدد فى جزئيات الفروع والفوارق اليسيرة بين المذاهب الكبرى ولا أن يرى فى وجودها شيئا مستطيرا ■





باتجاه القبلة

إنسان البوسنة.. كيف يعاد إعماره؟!

□ اتفاق سلام البوسنة تمخض إثر ولادة متعسرة كان «القابلة» فيه «بيل كلينتون»! حيث دشن فيه انتصارا كبيرا في عراكه مع الجمهوريين، تعقبها مرحلة هي الأشد في فاعلية هذا الانتصار وهي: تحقيق ما وعد به بشأن إرسال قوات أمريكية إلى البوسنة للمساعدة في الإشراف على تنفيذ الاتفاق الذي أعلنه بنفسه منتشيا!! كما «القابلة» عندما يستهل الجنين صارخا.

فهل تقف عقبة الكونغرس حائلا دون عملية التمويل للمهمة وبخاصة أن الرقم المبتغى رصده لذات المهمة حوالي بليون ونصف البليون دولار؟! نظير 20 ألف جندي أمريكي يشارك ضمن قوة الحلف الأطلسي لمدة عام في البوسنة؟!

ما سلف يصدقه مجلس النواب والشيوخ أو يكذبوه والصالح الأمريكي بالضرورة ينزع إلى أحدهما ونحن لناظره قريب!! وليس لنا من الأمر شيء!! أو أن يصدقوه ويكذبوه معا!! فهو شأنهم وحدهم!! ما يعنينا كثيرا هو شأن أخوتنا في البوسنة إزاء هذه الاتفاقية، ولندع قلب البوسنة النابض على عزت يفصح وهو يضخ دما في شريان أمته

«ربما لا يكون عادلا لتحقيق السلام إلا أنه أفضل من الاستمرار بالحرب»

وعلى عزت ربما كان وحده الذي يعي ويعي أيضا أن ثمة أخطار تكتنف هذه الاتفاقية أبرزها اضطراب حقوق المسلمين في تضاعيف الاتفاقية نفسها من حيث عدم وضوح الخط الفاصل بين مناطق المسلمين والكروات داخل الاتحاد الفيدرالي الأمر الذي يفضي إلى نزعات مستقبلية على ضوء المؤشرات العامة!!

جاء في تقرير لـ«اندبندنت» أجتزئ منه هذه المقاطع: «... ومن الملاحظ أن الأمل يملأ نفوس سكان «سراييفو» التي خرجت مثخنة بالجراح، تهدمت فيها أحياء بكاملها، وتصدعت الآف المباني، بالاضافة إلى تدمير حياة أهلها اليومية. فالقبور قد امتلأت ولم تعد تستوعب المزيد من الجثث فلجأ السكان إلى دفن موتاهم في الساحات العامة وملاعب كرة القدم النائية... وجاء وقت على سكان سراييفو، كان فيه همهم الاكبر الحصول على قليل من الماء الذي يمكنهم شربه أو اعطاؤه لأطفالهم دون الخوف من الأوبئة والأمراض... وبالاضافة إلى البيوت المهدمة وآثار الحرب التي ما تزال باقية، فإن الناس ما زالوا يتطلعون إلى حاويات الصلب الموزعة هنا وهناك وفي زوايا الشوارع، وقد وضعت هذه الحاويات لكي يحتمي بها المشاة الذين يخرجون من الملاجئ للبحث عن لقمة العيش عندما يدور القصف أو عندما يتسلى رجال القناصة باصطياد البشر، وتبقى الحاويات شاهدا على المعاناة اليومية لسكان سراييفو! تبقى على مفارق الشوارع وقد علاها الصدأ وامتلأت جوانبها بآثار طلقات الرصاص المتناثرة... أما معالم المدينة التي كانت في السابق مضرب الأمثال في الجمال والأصالة التاريخية فقد أصبحت أسقفا تداعت وجدرانا تهاوت...» أهـ، وبعد فإني أضع بين أيديكم ما لا أحسن غيره وهو هذه التساؤلات:

ـ أيسع أهل سراييفو غير خيار هذه الاتفاقية؟

ـ شأن الإعمار جد يسير غير أن المعضلة الحقة هي كيف يعاد إعمار انسان البوسنة ثانية وهل ثمة استثمار له؟

ـ رغم احتفالنا بالاتفاقية غير أننا صرنا نخاف في انفجار موقع آخر فهل خوفنا مشروع أم أنه كابوس؟ ■

نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

ردا على ما نشر في «المسلمون» عن السلطان على مراح

ما ورد تحليل خاطئ يحاول نسف القضية


السلطان حنفري وعدد من اتباعه

بقلم: علي حمدو ايتاهي *

□ نشرت جريدة «المسلمون» الدولية في عددها «565» بتاريخ الجمعة 9 رجب 1416هـ الموافق 1 ديسمبر 1995م ويأسفل الصفحة الثانية «تحليل إخباري عنوانه: جهات مشبوهة تسعى لتمزيق السلطنة الإسلامية» وأود أن أوضح أن ما جاء في هذا التحليل الإخباري بعيد عن الحقيقة، ولا يمت للحقائق بصلة، وسوف أرد على ما قيل ضد السلطان على مراح بإثباتات:

اولا: ما ذكره الكاتب عن زعامة السلطان على مراح فهو حق ويستحق السلطان أكثر من ذلك ولا نزكي على الله أحدا.

ثانيا: إن ما ذكره الكاتب من أن ابن السلطان المدعو حنفري ضد والده في نهجه وسياسته فهذا خلط وغلط فإن حنفري عمل مستشارا لأبيه منذ صغره ونعومة أظفاره وتتبع سياسة والده أولا بأول ولا يزال على ذلك.

ثالثا: إن الخلافات الأساسية التي يدعيها الكاتب في تحليله ليست موجودة إطلاقا.

رابعا: إن في كتابة الكاتب خلطا بين التعاطف مع قضية السلطنة العفرية وبين محاولة نسف القضية بنسبة ما هو بعيد عن سياسة أهل السلطنة العفرية عامة فضلا من أن أبناء السلطان الذين لا يحولون ولا يستطيعون أبدا الخروج قيد أنملة عن تنفيذ توجيهاته، ولم يكتف الكاتب بتدخله بين السلطان وابنه بل تمنى أن تدخل الحكومة المركزية في شأن السلطان، ونعوذ بالله من ذلك.

خامسا: إن دور حنفري في نضاله ضد الشيوعية مع جبهة التحرير العفرية بقيادة والده معروف للداني والقاصي، وهو الذي دخل مع «ملس» إلى أديس أبابا بعد انهيار نظام «منجستو».

سادسا: في الآونة الأخيرة تم انتخاب حنفري رئيسا لحكومة العفر من قبل كل الجبهات والأحزاب العفرية وما ذلك إلا لثقة السلطان على مراح حنفري وجميع الشعب العفري في كفاءته.

سابعا: لم يوضح الكاتب المعني المقصود به من الجهات المشبوهة التي تسعى لتمزيق السلطنة الإسلامية.

ثامنا: إن ابن السلطان حنفري على مراح ليس له جبهة خارجية بل جبهته تابعة لأبيه

تاسعا: قوله: «دعوة السلطان إلى الإسلام لا تتعدى حدود التمسك بالشعائر الإسلامية» فيه غلط عجيب فإن السلطان على مراح حنفري وفقه الله يدعو إلى تطبيق الشريعة في كل مناحي حياة الشعب العفري، وأين العلمانية في ذلك؟ لا شك أن الكاتب غريب عن السلطان وعن فهم نهجه ونهج ابنائه، وينبغي ألا يؤخذ من مقاله شيء.

عاشرا: أشار الكاتب إلى الكنائس التي انتشرت للأسف في منطقة العفر بالرغم من عدم وجود صليبي واحد في العفر، ولكن كنت أرجو أن ينصف الكاتب فيوضح أن هذه الكنائس بنيت في عهد «منجستو» وينكر أيضا خطة السلطان في الإسراع في بناء المدارس والمعاهد والمساجد، والجدير بالذكر أن ابن السلطان حنفري كان يفكر في تقرير مواد وحصص إسلامية في مدارس الحكومة الموجودة في منطقة العفر ريثما يتم إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية، والواجب على من يستطيع العمل في مواكبة الفكرة ودعمها، وكتابة الكاتب أبعد من ذلك وأقرب إلى الإفساد.

هذا ما رغبنا في توضيحه حول هذا التحليل المنشور في جريدتنا «المسلمون» راجيا من المسؤولين فيها نشر هذا الرد. ■

* جدة ـ السعودية

ردا على حوار «ليلى بيومي»

ظاهرة الطلاق وسط الجامعيات كارثة اجتماعية

□ طالعت في العدد رقم 562 حوار الاخت ليلى بيومي الذي اجرته مع عالم الاجتماع الدكتور احمد المجذوب ولفت نظري عبارة «الزوجات الجامعيات نسبة الطلاق بينهن اعلى من الزوجات العاديات» ولي تعليق متواضع أو اضافة ان امكن تسميتها بذلك.

ففي الحقيقة ان هذه الظاهرة تعد كارثة اجتماعية.. بل انتكاسة اخلاقية ومأساة قيمية مستحدثة ودخيلة على مجتمعنا الاسلامي. المقصود منها محاولة طمس العادات والتقاليد والقيم الاسلامية المستمدة من ديننا الاسلامي الحنيف وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمأساة الحقيقية هي هذه الافكار والبدع العلمانية التي ترد لنا مغلفة بأغلفة تكاد تخطف قلوب البعض منا وتخلب لبه فتخرجه عن صوابه حتى يؤمن بها عن يقين منه انها المنهج القويم الذي لا عوج فيه فينجرف في تياراتها ويرفع شعارها في محاولة لاقناع نفسه بل والمحيطين به ان هذه الافكار الهدامة هي عين الصواب.

وفي كل محاولة يلجأ دائما اعداء الاسلام فيها الى انتقاء النوعية التي تجد فيها نقاط الضعف للمشوشة حتى تسهل لها مهمتها في تحقيق ما ترغب فيه، ومن العناصر التي يرى فيها اعداء الاسلام الاستعداد لتقبل ما تنفثه من سموم داخل أي كيان اجتماعي مستهدف من قبلها نوعان هما: أولا: الشباب في سن المراهقة المبكرة

ثانيا: المراة بصفة عامة.

فبالنسبة للنوع الاول وهو الشباب فالمصيبة اهون وان كانت عظيمة ذلك لأن هذه السن فترة تحول مؤقتة ولفترة وجيزة من عمر الشاب يعقبها فترة تحول مستديمة يكون فيها الشاب اكثر تعقلا وادراكا لما يدور حوله.

اما بالنسبة للمرأة.. والمرأة المتعلمة المثقفة على وجه التحديد، فكلمة المرأة تعني اشياء كثيرة.. هذا ان لم تكن تعني كل شيء.. واقصد بكل شيء المجتمع بأسره. فهي «المرأة» تعني الزوجة.. والام والاخت. والابنة وبالاحرى هي صانعة الاجيال.. والصانع لابد ان تكون له القدرة على اتقان صناعته حتى يضرب بها المثل بين منافسيه وصناعة الاجيال ليست كصناعة السلع.. فالسلع ان ساءت حرة.. فمن الممكن اجراء بعض التحسينات عليها واتقانها في المرة التي تليها.. ولكن اذا اسيء صنع جيل واعداده اعدادا متقنا فلا يكفي ان نقول انه من المستحيل اعادة اعداده مرة اخرى فقط ولكن نقول على الدنيا السلام.

اقولها بكل صدق لك وللرجل ايضا.. لنتحلى جميعا بروح الود والصفاء والتسامح وليعرف كل منا ما عليه من واجبات وما له من حقوق.. فصراعنا.. واتهاماتنا المتبادلة هي شباك اعداء الاسلام للنيل منا ولن نجني منها والعياذ بالله الا الدمار والتفكك الاسري. ■

محمد محيي الدين عبدالرحمن
جدة ـ السعودية

المتزوجون بالأجنبيات يساهمون أحيانا في تنصير أبنائهم

□ تعليقا على رأي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حول الزواج من كتابية اقول ان من المشكلات التي تواجه المجتمع المسلم مشكلة الزواج من الاجنبيات حيث يقدم مسلم على الزواج من اوروبية نصرانية أو يهودية، ويعيش الزوج المسلم ممزقا بين ثقافته وحضارته التي تبقى رواسبها معه وثقافة وحضارة ونمط عيش زوجته. بل ان المجتمع الغربي لايزال ينظر نظرة عنصرية الى غيره من الشعوب نظرة أساسها الكبرياء والتعالي.

وتزداد المشكلة تشعبا عندما ينجب الزوجان لطفلا، وهنا ينشأ الخلاف لأن الزوجة تريد تربية ابنائها كما تشاء بل يصل بها الحال الى تسميتهم بأسماء نصرانية. وهكذا يساهم المتزوجون بالاجنبيات في تنصير ابنائهم عوضا عن تبليغ امانة الدين لهم. ان الاقدام على الزواج بالاجنبيات «الكتابيات» وان كان جائزا الا ان ما يترتب عليه من نتائج يوصله الى درجة الحرمة في رأيي، واذا رفض الاب تنصير طفله فيبدأ مسلسل العذاب ويتهم الاب بخطف الطفل ثم يسجن كما حدث في فرنسا هذا العام لشاب مصري. لذا يجب ان نحد من زواج ابنائنا بغير المسلمات وذلك بتوعيتهم قبل سفرهم الى الخارج وإشعارهم بأن ما يفعلونه يعد جرما في حق عقيدتهم وحق أوطانهم. ■

أمل زكريا حسن علي
القاهرة ـ مصر

ردود خاصة

● الطالب التايلاندي ع. ساب دينج ـ القاهرة ـ مصر

ـ نعتذر عن الاستجابة لطلبكم ويمكنك الكتابة مباشرة لبعض الهيئات الخيرية التي تقدم العون في هذه المجالات.

● القارئ حفيظ بن عجب ـ الخرج ـ السعودية

ـ ملاحظاتك حول الذين يكتبون بكتابات رمزية جديرة بالاهتمام.. وضرورة ابداء مزيد من الايضاح في كتابات هؤلاء.

● القارئ عقباوي محمد من الجزائر

ـ نأسف لعدم التمكن من تلبية طلبك ، ويمكنك مراسلة جهات اخرى ذات اختصاص كالندوة العالمية للشباب الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي

● جمعة سلامة من مصر

ـ يمكنك مراسلة الجهات الخيرية لتلبية طلبك.. ونعتذر

● محمد حامد ابو حويت

ـ نشكرك على ارسالك لجدول العبادة اليومي والاسبوعي والسنوي لنا وسنحاول الاستفادة منه.

لماذا نبرر أخطاءنا وندافع عن سلبياتنا؟!

□ نشرت جريدة «المسلمون» في العدد 559 تحت عنوان «مجلة الادب الاسلامي نجاحها احتجابها» للكاتب «خالد السيف»، ثم نشرت في العدد 563 تعقيبا للدكتور (حلمي القاعود) بعنوان «الادب الاسلامي: الرابطة والمجلة».

ثم نشرت تعقيبا آخر للكاتب (محمد السيد) بعنوان «لا يحق الا الحق» في العدد 564 والقارئ للسلم الذي يلتمس الحقيقة، يؤلمه ما ورد في ملاحظات (خالد السيف) لصراحتها، ووضوحها، ولكنه في الوقت نفسه يتألم حين يدرك ان كثيرا مما قاله السيف صحيح، وحقيقة قائمة، ولهذا الواقع اسباب كثيرة يعرفها كل من يعرف رابطة الادب الاسلامي. والقائمين عليها، والدوافع الكثيرة التي تقف خلف هذه الصورة التي ظهرت بها المجلة.

ان الادب الاسلامي ادب عقيدة، ومنهج، ومجتمع وأمة خضعت لدين الله، والتزمت به منهجا وسلوكا وشريعة، وتركت على مدى القرون ادبا شامخا، وصفوه بكل الصفات (القومية والوطنية، والزمنية) ما عدا الصفة الاسلامية، وقامت الرابطة بجهود عدد من المهتمين بهذا الادب، والمؤمنين برسالته، ولكن كثيرا منهم ترك الرابطة، او ابتعد عنها لانه لم يجد فيها ما كان يأمله منها.

والمجلة في صورتها الحالية تدل على المستوى الذي وصلت اليه الرابطة، والبواعث التي تدفع بالقائمين عليها لنشر ما ينشرون.

والمهم في هذا الا يدفعنا الحماس للدفاع عن واقعنا بكل سلبياته واخطائه ونستمر في هذا الطريق، كما فعل الدكتور القاعود، فالحقيقة لا يمكن اخفاؤها، والتبرير بالصعاب، وتكاسل اعضاء الرابطة، وصعوبة العمل للاسلام، وغير ذلك غير مقبول في هذا الموضوع، لأن المجلة قائمة، وإعدادها تتوالى، والاشتراكات والهبات موفورة، ولا حجة لأحد في تبرير الواقع الذي هي فيه، أو الطريقة التي تدار بها المجلة والرابطة معا.

وهذا الحماس الذي يدفع الكثيرين لتبرير الخطأ، والدفاع عن السلبيات يبدو بشكل اوضح في مقال (محمد السيد) الذي وضع صورة الحداثة الحاقدة بجانب واقعنا ليقول بهمس: اما ان نرضى بهذا الضعف الذي عليه المجلة او ستكون الحداثة، بل ربما يريد ان يوحي بأن نقدنا لهذا الواقع يعني مؤازرة الحداثة وتمجيدها ومع معرفتنا بأن الدافع وراء الملاحظات التي وردت في خاطرة (خالد السيف) أو الذين ردوا عليه وعقبوا دافع خير، فإننا لا نقبل بهذا النهج الذي يترك اسباب الضعف، وجراثيم المرض ترعى في الجسد، وتتضخم حتى تقضي عليه كله.

ورحم الله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي عنهم، حينما كانوا يقولون الحق، ويصححون الخطأ ولو كانوا في معركة طاحنة مع العدو.

اننا بحاجة لمحاربة هذه الذاتية المتضخمة، والعاطفية التي اصبحت ضبابا تحول دون رؤية الحق، وإيثار المصلحة الذاتية على مرضاة الله.

وحين يتوافر لمجلة الأدب الاسلامي رجال اوفياء مخلصون، ومبدعون قادرون، حينها تبدأ بالنهوض الحقيقي، وتتخلص من هذه العثرات التي اوقعها بها متكسبون، يتطلعون ـ لذواتهم ومنافعهم ـ اكثر مما يتشوقون تجويد الكلمة الطيبة. ■

صلاح عبدالرحيم
الرياض

إلى متى نغط في هذا السبات؟

□ يا أمة الاسلام ما هذا التهالك؟ وما هذا التخاذل؟

الى متى ونحن نغط في هذا السبات العميق والى متى ونحن تحت رحمة اعدائنا. لقد تشتت القلوب واحتارت العقول فيما يفعله المسلمون اليوم! هل اصبح الاسلام اسما فقط؟ هل نجامل على حساب ديننا وعقيدتنا. هل يبلغ بنا التخاذل هذا الحد!

ماذا دهاكم ايها القوم لماذا هذا العقوق لدينكم وأمتكم وعقيدتكم؟ لماذا نجامل الملل الاخرى على حساب عقيدتنا؟

أليس الدين دين الاسلام هو خاتم الاديان لماذا نغمض اعيننا ونحيد بعقولنا الى نقيض الحق.

ماذا يفعل الاطفال؟ انهم يقرأون الماضي فتنشرح صدورهم ولكنهم يغضون النظر عن حاضرهم إذ لا يجدون الا النقيض انها الصدمة الكبرى والخذلان الذي اصاب امتنا اليوم. ■

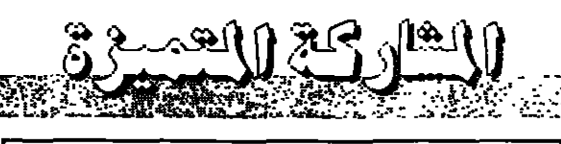
محمد العليان
حائل ـ السعودية

الإسلام والحضارة

□ ثمة خطأ شائع لدى بعض الاسلاميين في تصورهم للموقف الاسلامي من الحضارة المعاصرة وانجازاتها. ويتجلى هذا الخطأ فيما يمكن وصفه بـ«أمنيات» هذا الفريق بدمار الحضارة المعاصرة، واندثارها، توهما ان هذا هو المؤذن بميلاد عصر الحضارة الاسلامية، ومن مظاهر هذا الخطأ كذلك موقف التشفي والتلذذ بما يصيب التجربة الحضارية المعاصرة من شطط وخلل واضطراب وفساد يصل الى الفطرة الانسانية ذاتها. وهذا «التشفي» يبعدها تماما عن الموقف العلمي والاسلامي الصحيح من هذه الظواهر، وهو تأملها ومعرفة اسبابها وسبل تلافيها وامكانات العلاج الرباني التي يقدمها الاسلام ومنهجه في هذا السبيل.

ان الاسلام قد جاء ـ يوم جاء ـ صانعا للحضارة، لا هادما لها، وانما هدم الاسلام معالم الجهالة والشرك والابتداع التي علقت بالحضارات التي قبله، وأبقى على معالم الخير والنفع والايجابية التي انجزتها الامم السابقة، فأصبحت تراثا انسانيا ملكا للجميع، وكذلك فعل الصحابة والسلف الصالح بعد ان فتحوا البلدان ودانت لهم الارض، فلم يدمروا حضارات الأمم آنذاك، وانما هذبوها وطهروها من شوائب الشرك والانحراف والضلال، ثم اضافة الى هذا البناء الحضاري ما انتقل بالبشرية قفزات في مختلف نواحي العلم والمعرفة المدنية والاجتماع والثقافة والادب، والحضارة المعاصرة، في مجملها، انجازات الانسان الناتجة عن تراكمات الخبرة البشرية عبر الأمم والحضارات السابقة، وما اضيف اليها، وفيها الخير الكثير والنفع الذي لاشك فيه لبني الانسان، في العلوم والمعارف، والمدنية، والطب والفلك وغيرها، ولكن هذا الانجاز الضخم، تنخر فيه سوس الجهالة والبعد عن هدى الله، وتلويث الفطرة، وانفراط عقد القيم الانسانية السامية، وهنا يأتي الدور الاسلامي المرتجى لتصحيح المسار، وعلاج أمراض الحضارة، ومكافحة هذا السوس وخطره، للمحافظة على الحضارة الانسانية، وانجازاتها، نقية طاهرة، على منهج التوحيد، وفي انوار العبودية لله رب العالمين، لا في «الانوار» الموهومة، لأهواء العبيد.

ان كل انحراف أو خلل يصيب الحضارة المعاصرة، هو خسارة للانسان، أي انسان، كما انه مما يأسف له المسلم ـ قبل غيره ـ ويهتم له ويه، لأنه يضاعف من المهام والاعباء التي تتحملها الدعوة الاسلامية، في مسارها المستقبلي لانقاذ البشرية. ■



«300» دولار أسبوعيا

شروط المسابقة

1 ـ هدف المسابقة الاساسي التشجيع على التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة، وذلك له الافضلية في دخول المسابقة.

2 ـ لا يلتفت إلى الرسائل التي يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.

3 ـ يرجى كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة. مع ضرورة ارفاق صورة الهوية لضمان عدم حصول خطأ في كتابة الإسم على الشيكات الخاصة بالجائزة.

في حالة عدم ارفاق اوراق الهوية تحتفظ الجريدة بحق حرمان الفائز من الجائزة وكذلك الأمر في حالة عودة الرسالة بسبب عدم وضوح العنوان.

4 ـ ترسل الاجابات على عنوان مكتب «المسلمون» في جدة مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون مسابقة العدد «567»

الاسم : ....

العنوان : ....

التقدم الإنساني يحتاج إلى تقدم في روح الإنسان

□ تعيش الأمم اليوم في تسابق مع الزمن من اجل التقدم والرقي في شتى المجالات ولتحقيق ما تصبوا اليه ولضمان العيش في امن وسلام، فنرى في كل مجتمع انساني تقدما علميا وتقدما تكنولوجيا. وهما الاساس الذي يقوم عليه التقدم الصناعي والاقتصادي، وكذلك هناك تقدم حضاري هائل يتمثل في بناء المساكن وتعبيد الطرق والمنشآت الحديثة على اختلاف اشكالها وتصاميمها. وكذلك في الخدمات العامة في المدن والقرى، وكل ما من شأنه ان يعزز مكانة هذه الامة أو البلد من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، ولكن يبقى الانسان لماذا يعمل كل هذا من تعمير وبناء وفي المقابل يعمل النقيض؟ فنراه يعمر وعلى العكس في مجال آخر يعمل ما يدمر، ما بناه وعمره.

ان الانسان في هذه الايام يقاتل ويحارب من اجل نفسه وحده ليتمتع بمنافع اقتصادية يحرم فيها من يضعفون عن مقاومته، ويستخدم قوته لسيطرته على غيره من اجل اسعاد نفسه واشقاء الآخرين واذلالهم، وبدلا من ان يستخدم هذه القوة التي أتيحت له في الحفاظ على كرامة الانسانية واعتبارها، فهل يختلف سلوكه هذا عن سلوك الحيوان عندما يفترس القوي الضعيف ويقضي عليه من اجل الغذاء والماء؟

ان الصراع القائم في المجتمعات الحديثة هو صراع بين قوى متفوقة في العلم والصناعة والتفكير، ولكنها متخلفة في انسانيتها ومثلها، وفي سلوكها ومعاملتها، وهو صراع اقتصادي بحت وان غلفته مثل ومبادئ مصطنعة وهو صراع بين الاقوياء من جانب فيما بينهم لمحاولة السيطرة على الضعفاء والتسابق في هذا المضمار لنيل ما يصبون اليه على حساب من لا يستطيع رد العدوان عن نفسه. ان هذا الصراع يشبه تماما صراع الحيوان الذي لا يعرف للقسمة والمشاركة سبيلا، فضلا عن ان يعرف التعاون مع غيره.

ان التقدم الانساني اليوم مايزال في حاجة ماسة الى التقدم في روح الانسان وفي سلوكه ومعاملته، حتى يستطيع الانسان ان يحيا الحياة التي تميزه كانسان وعند ذلك يمكن ان يتحقق العدل البشري في كل المجتمعات الانسانية.

ولن يتحقق ذلك الا اذا آمن الانسان بربه حق الإيمان، عندها سيوجه تفكيره للخير والنماء، ان كل ما وصل اليه من علم وحضارة، انما هو وصول الاستفادة من اشياء لا يدرك كنهها ولا يعرف جوهرها، فنرى مثلا الكهرباء والجاذبية لم يتوصلوا الى معرفة ما الجاذبية أو ما الكهرباء، وعندما يدرك ذلك يؤمن بالله الخالق العظيم الذي اوجد كل شيء، ومكن الانسان من الاستفادة من هذه الاشياء، وسيؤمن بأن الله وحده هو الذي يعلم حقائق الاشياء وخفاياها. ■

أحمد الزبيدي
القنفذة ـ السعودية


احدى مركبات الفضاء .. نتاج للتقدم العلمي الذي حققه الإنسان

المملكة المتحدة UK مكتب ـ لندن London Office Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon FAX8312310 -Tel:01-8318181 Telex:889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA مكتب جدة: Jeddah Office 6696100 Telex:404397 ARBUS SJ.
مكتب الرياض: Riyadh Office : 11411 ـ الرياض Telex:401660 MARAD SJ.
مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
جمهورية مصر العربية: EGYPT مكتب القاهرة: Cairo Office 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
الإمارات العربية المتحدة: U.A .Emarates مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970 Abu Dhabi Office
المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN مكتب عمان: Amman Office
مكتب الكويت: Kuwait Office
المغرب MOROCCO مكتب الرباط: Rabat Office

صمام الأمان في حياة الأمة

[redacted]

بقلم: عبدالمجيد بنمسعود*

□ لقد سال حبر غزير وتجمع ركام هائل في وصف مظاهر الاختلال والضعف - التي أصبحت لصيقة بواقع الأمة الإسلامية لا تنفك عنه - وفي محاولات تشخيص الداء وضبط العلل التي تكمن وراء وضع متأزم يعد أمرا شاذا بالنسبة لأمة أنيطت بها وظيفة الخلافة في الأرض والشهود الحضاري على الإنسانية جمعاء. وإذا كان الدارسون والباحثون - الذين نذروا حياتهم ووهبوا عصارات أفكارهم لهذه القضية المقدسة - قد حللوا واقع الأمة المتخلف من جوانبه المتعددة، وقاموا بتصنيف عوامل الأزمة ورصد أسبابها بحسب كل مجال من مجالات الحياة المتنوعة، فإننا نستطيع أن نقول بكل اطمئنان ويقين، بأن كل تلك العوامل والأسباب تتركز في بؤرة واحدة وسبب مركزي، هو غياب أو تعطيل وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة المسلمين. وحتى يكون الحكم على قدر من الموضوعية والاتزان، أقول: إضعاف تلك الوظيفة وتقليص مفعولها في الواقع. وإنه بإمكاننا الاقتناع بأن هذه العملية الاختزالية، بعيدة كل البعد عن التعسف، ويظهر ذلك جليا إذا أدركنا أن مفهوم كلمة «المعروف» تتسع دلالاته لتشمل كل مبدأ أو فكرة أو سلوك أو خطة من شأنها أن ترتقي بحياة المسلمين وتبلغ بهم إلى أعلى مقام وأشرف وضع يليق بمركزهم في هذا الكون، وأن مفهوم المنكر تتسع دلالاته لتشمل كل فكرة أو خطة أو نمط من أنماط السلوك، يؤدي بالإنسان إلى الإسفاف والانحطاط وبالأمة الإسلامية إلى فقدان مقعد عزها ومناط خيريتها، إذ أن هذه الخيرية رهينة في ثبوتها للأمة الإسلامية بتحقيق شروطها مصداقا لقول الله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». لقد شكل تطبيق هذا المبدأ في عصر النبوة والخلافة الراشدة حصنا منيعا ضد عوامل التآكل والفساد، مما حفظ للمجتمع تماسكه وقوته ومنحه قدرة فائقة على النمو والتطور إلى الأفضل والأرقى، ووفر له شروط الإبداع والعطاء الخصب. ولم يكن ذلك بالأمر الغريب، بل كان ثمرة طبيعية منسجمة تمام الانسجام مع سنن الله في قيام الحضارات وتألقها، وجزاء وفاقا لتجسيد مبدأ الحاكمية له عز وجل بكل مقتضياته وظلاله.

إن من باب النافلة إعادة القول بأن أقصى طاقة من طاقات الإبداع وأعلى معدل من معدلات الإنتاج العلمي والمادي، وأرفع مستوى للسمو الأخلاقي والإنساني، إنما تتحقق وتحصل في ظل شريعة القرآن السمحة ومنهجه القيم، لأن الفطرة الإنسانية لا تجد أسواءها وانطلاقها واستجماع قوتها إلا في إطار تلك الشريعة وفي رحاب ذلك المنهج.

إن إهمال مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانهياره في حياتنا المعاصرة أدى إلى اتساع رقعة التآكل الحضاري، نظرا لاتساع الخرق في جسم الأمة الذي أصبح في حالة من الوهن أورثته عجزا ذريعا في جميع الميادين. فكيف ينتظر من عجلة مجتمع تحاصرها تلك الأغلال الرهيبة، أن تتحرك وتدور؟!

جدير بالبيان أن ضعف وازع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي استشرى كالوباء في أوساط الناس، أميهم، ومثقفيهم على حد سواء، وتغلغل في بنائهم النفسي، قد تسرب إلينا مع الغزو الثقافي الغربي في سياق النزعة الليبرالية التي تقوم على أساس مفهوم مشوه للحرية، وعلى خلفية فلسفية تمجد الفردية الجامحة وتتخذ منها مبدأ مقدسا وحقا أساسيا من حقوق الإنسان. وقد ظل ذلك الضعف يتفاقم باستمرار حتى عبر عن نفسه في صياغات شعبية من قبيل «كل شاة تتعلق من كراعها» وهي صياغة تحمل روح اللا مبالاة والعدمية والاستقالة من معترك الحياة وتجاهل ما يجري فيها من خير يستدعي الدعم والمؤازرة، وشر يستلزم المحاربة والاستئصال.

ولا بد هنا ونحن نقوم بإرجاع جذور ضعف وازع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى آثار الفكر الليبرالي، أن نشفعه بتحفظ مفاده أن ذلك الفكر الليبرالي لم يلغ حس النقد الاجتماعي عن الغربيين، ولم يتلف لديهم الإحساس بالمسؤولية تماما، بل بقي ذلك الحس حيا نابضا، الأمر الذي يفضي بنا إلى القول بأن ما يقع في الغرب من تفلت وفوضى، هو من مقتضيات رؤية الغرب للكون والحياة والإنسان. أما تلاشي الالتزام بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دنيا المسلمين فقد كان نتاجا ووبيلا للخلخلة الفكرية والإفساد الثقافي الذي تعرضت له الأمة الإسلامية، والذي نتج عنه سقوطها في العجز عن المواكبة النقدية حتى للجانب الذي نجح الغربيون في تنظيمه وإخضاعه لمراقبة صارمة عبر القوانين المستندة إلى وعي أفراد الأمة السياسي والاجتماعي، وهو أمر يعبر عن التدهور الفظيع الذي تتردى فيه أمة تنسلخ من مرجعيتها الحضارية وتلقي بمصيرها وتسلم مقاليدها إلى غيرها من الأمم. إننا عندما نعقد مقارنة بين نوعية الفرد والمجتمع في عهود الالتزام الشامل، والراسخ بالإسلام من جهة، وبين نوعية الفرد والمجتمع في عهود الانحطاط والانسلاخ الحضاري، تبرز أمامنا حقيقة الهوة الحضارية التي تفصل بين النموذجين. إن وقوع الاختلاف والتضارب في المرجعيات الثقافية بين أفراد الأمة وفئاتها، قد أدى إلى اختلاف بين هؤلاء في الموازين التي توزن بها أمور الحياة وقضاياها. وقد انعكس ذلك بشكل مدمر على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ينبثق من المرجعية الإسلامية الثابتة التي تحدد طبيعة كل من المعروف والمنكر، وتوفر الضوابط والأدوات المنهجية التي تمكن العلماء من استنباط الأحكام والمواكبة لحركة الحياة في ضوء الكليات التي يتمحور حولها الشرع الحكيم والتي تستهدف صلاح المجتمع وسلامته وسعادة الفرد في الدنيا والآخرة.

إن استمرار الوضع الثقافي والفكري للأمة في التردي لا بد أن تنجم عنه تحولات غريبة في عقلية الأفراد. ويعد هذا التطور من مقتضيات سنن الله عز وجل في الاجتماع البشري، إذ أن أي مرض من الأمراض، لا يمكن أن يقف عند درجة معينة يجمد فيها. وإن إهمال المرض وعدم المبادرة الفورية إلى علاجه واستئصال أسبابه، يترتب عليه لا محالة زيادة في درجة المرض وتوالد أمراض أخرى. وهذه الحقيقة هي التي شخصها رسول الله عليه الصلاة والسلام في أحد أحاديثه الشريفة حيث يخبر صلى الله عليه وسلم أمته ويحذرها من الانتكاسة الشنيعة التي ستؤول إليها من جراء تخليها عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهذا التفريط في هذا الركن سيفضي لا محالة إلى مستوى من الإسفاف والانحطاط النفسي أشنع من سابقه، عندما يرى أفراد الأمة المعروف منكرا والمنكر معروفا، ولا يقف التردي عند هذا الحد، بل يتفاقم ليبلغ حالة أشد وأنكى عندما يقدم الأفراد والمؤسسات والأنظمة على الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف دون أدنى حياء أو إحساس بالذنب. بل - وأكثر من ذلك - بصفاقة وتبجح يكشفان عن الحالة المأساوية التي يمكن أن يصل إليها وضع الإنسان عندما يتحلل من القيود والضوابط ويمعن في اتباع شهواته ومسايرة أهوائه الشيطانية.

وإذا كان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أبدوا تعجبهم لما أنبأهم به عليه الصلاة والسلام، نظرا لأن بيئتهم الثقافية والاجتماعية كانت طاهرة، ونفوسهم متشبعة بعقيدة الإسلام وقيمه، وهواهم تبعا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أفراد المجتمع الإسلامي ومؤسساته قد قطعت أشواطا خطيرة في إقامة التطبيع بينها وبين مستويات التعامل مع المنكر فها نحن نرى قطاعات واسعة من أمتنا تعيش حياة سائمة بلهاء، تأخذ المناكر بتلابيبها وتحاصرها حيثما حلت وارتحلت، ولا تحرك ساكنا! وها نحن نشاهد بين ظهرانينا جموعا خضعت لانقلاب نفسي رهيب، انقلبت معه الموازين في نفوسها، فأصبحت ترى الحياة مقلوبة والقيم معكوسة فالخير عندها شر والشر خير والرذيلة مستحسنة والفضيلة مستهجنة فوضعها أشبه ما يكون بوضع كائنات المستنقعات بل أضل سبيلا.■

* كاتب مغربي





وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقي

نعم.. هناك ما يغيظ

□ يقع الكثير من رجال الفكر الاسلامي في محاذير قاتلة.. بلا مبرر.

هذه المحاذير.. هي التعامل مع المصطلحات الغربية الحديثة، لقد أربك المفكرون الاسلاميون، المثقفين من أبناء الامة الاسلامية، فغمروا المفاهيم الاسلامية بضباب حجب الرؤية عن الانسان المسلم، فأصبح يتخبط يمينا وشمالا، وأصبح المسلم يتبنى قضايا الحادية ويدافع عنها، ويقاتل ويقتل في سبيلها، دون أن يعلم.

فإذا تكلم المفكر عن مصطلح الحرية، تكلم عنها بمفهومها الغربي، واذا تكلم عن الديمقراطية تحدث عنها من وجهة النظر الغربية.

فالحرية والديمقراطية في مفهوم الغرب مستمدة من القانون الطبيعي، الذي ينفي وجود الله عز وجل، فالاسلام جاء ليحرر الانسان من الظلم، فيحرر نفسه ويحرر عقله.

فتمام الحرية في الاسلام، هي العبودية لله وحده، فمن خرج عن عبادة الله عز وجل، وقع في عبادة الغير، سواء عبادة الذات، أو عبادة الآخرين.

فالحرية في الاسلام منهج متكامل، لا يفرق بين الحرية السياسية والحرية الاجتماعية، ولا غيرها من الحريات.

فالغرب يردد كلمة ان الناس ولدوا أحرارا ومتساوين، أي ان الطبيعة أوجدتهم أحرارا، فيجب ان يمارسوا ما يشتهون وما يبتغون، لكن حريتهم يجب الا تتعدى على حرية الآخرين، ثم أقاموا الحجة بتزوير الحقائق، فقالوا بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

فعمر رضي الله عنه كان يعني الحرية بمفهومها الاسلامي، وهي ان الله عز وجل هو الذي منح الانسان هذه الحرية، وقيدها بضوابط معينة.

فالاسلام بين ان الانسان بفطرته التي فطره الله عليها، ينزع الى الحرية، فجاء الاسلام ليرفع الظلم عن الانسان، ومتى ما تحرر من الظلم فلن يجد غير الاسلام طريقا.

فالله عز وجل أمر بقتال الكفار بسبب ظلمهم وليس بسبب كفرهم، وهل هناك ظلم أعظم من الشرك؟

فالانسان الغربي تحرر عقله ولم تتحرر نفسه، فلو تحررت نفسه عن هواها لأسلم، فهو مستعبد لذاته بالكفر، ومستعبد لهواه بالمصالح، ومهمة الداعية تحرير الانسان باللسان والامتثال، وليس بالعنف والتحدي.

فحينما اكتشف بلال حريته في توحيد الله، هانت عليه عبودية أمية بن خلف، فمنحه الطاعة في الجسد وقضاء الحاجات، الا ما كان في معصية الله، لكن أمية كان يريد من بلال ان يكون عبدا في عقله ونفسه.

لهذا تحمل بلال صنوف القهر والظلم، لأنها لا تساوي شيئا، مع متعة العبودية التامة لله.

فإنك لن تكون مفكرا حتى تكون حرا ولن تكون حرا حتى تكون موحدا، فاتقوا الله ويعلمكم الله.■

دعم شرعي

[redacted]

بقلم: د. محمد مورو*

□ ليس هناك من لا يعرف كيف لعب اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية دورا هاما في دعم الكيان الصهيوني، وكيف كانت أصوات اليهود عاملا هاما في ترجيح السياسات المؤيدة لإسرائيل داخل أمريكا.

وليس هناك شك في أن روسيا - حتى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي - مازالت قوة عظمى لها شأنها في السياسة الدولية.

وبالنظر إلى ذلك فإن تأسيس اتحاد لمسلمي روسيا والذي تمخض عن المؤتمر الأول لمسلمي روسيا الذي انعقد في موسكو في 1 و2 سبتمبر الماضي يعد خطوة هامة ورصيدا كبيرا لمسلمي روسيا في الداخل ولقضايا المسلمين في العالم أجمع.

ولا شك أن مسلمي روسيا، الذين يبلغون حوالي 20 مليون نسمة ويشكلون 20 في المائة من سكان روسيا كانوا في أمس الحاجة إلى منظمة تدافع عن مصالحهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويرى زعماء الاتحاد الجديد أن المسلمين في روسيا قادرون على توصيل عدد كبير منهم إلى البرلمان الروسي أو دعم مرشحين غير مسلمين يدعمون التعايش بين الطوائف ويقللون حجم الاضطهاد الديني والعرقي ويدافعون عن الحقوق الثقافية واللغوية والاقتصادية للمسلمين وكذا يساهمون في خدمة قضايا العالم الإسلامي تحسبا لأصوات المسلمين.

ولا شك أن هذا رصيد كبير لمسلمي روسيا على مستوى انتزاع حقوقهم في الداخل، وهو أيضا رصيد كبير للدول العربية والإسلامية التي تتشابك مصالحها وتتقاطع مع روسيا.

وهكذا فإن دعم هذا الاتحاد بكل أنواع السبل والوسائل واجب على الدول العربية والإسلامية، من زاوية الواجب الشرعي في دعم كل مسلم، ومن زاوية أنه طريق للمصالح العربية والإسلامية داخل روسيا.

والقاعدة السياسية المعروفة التي تقول: «الهجوم خير وسائل الدفاع» تصلح هنا كتبرير وتفسير لضرورة دعم صمود الظاهرة الإسلامية في روسيا فبعد سقوط وتفكك الاتحاد السوفياتي والشيوعية، أصبحت روسيا مستهدفة للقوى الصليبية الحاقدة على الإسلام والتي تريد استخدام القوة الروسية ضد المسلمين وإقامة ما يسمى باتحاد أرثوذكسي عالمي يشكل خطرا مباشرا على العالم الإسلامي حاضرا ومستقبلا. وهناك أيضا ما يسمى بالقوى القومية الروسية التي يقودها «جيرونوفسكي» الذي لا يخفى حقده الشديد على الإسلام والمسلمين فهو يريد تطهير الأرض منهم - على حد قوله - وله خطط منشورة ومعروفة حول إبادة المسلمين في روسيا وما حولها والوصول بجيشه وامبراطوريته إلى المياه الدافئة على حساب المسلمين بالطبع.

ولعل اتحاد مسلمي روسيا سيكثف الجهود الإسلامية الروسية لتقليص نفوذ أمثال «جيرونوفسكي» وإعادة هذا السيف المشهر في وجوهنا إلى غمده.■

* كاتب مصري

من ينفذ حدود الله

بقلم: محمد ابراهيم شقرة*

□ إن العقوبة التي توضع مقدرة أو غير مقدرة لا يكون لها تأثير يذكر في الحد من سلطان الشر إلا بتطبيقها على الوجه الصحيح، وتطبيقها على الوجه الصحيح لا ينفذ إلا على يد قادرة على إنفاذه، وتلك اليد هي يد الحاكم الذي أقامه الله في الأرض ليحمي سلطان الشرع أن يعتدى عليه، أو تمد إليه يد مفسدة عابثة تريد به شرا، أو يصوب إليه عقل ماكر فكره اللعين يكيد له كيدا.

والناظر المتأمل في نصوص القرآن يجد أن إنفاذ الحدود على الوجه الصحيح هو للحاكم وليس لكل أحد من الناس، إذ لو ترك الأمر في إنفاذها للناس لشاعت الفوضى وعم الاضطراب وانبت حبل الأمن واتداحت دائرة الشر واتسعت رقعته، لذا وكل الشارع الحكيم سبحانه ذلك الأمر إلى الحاكم الذي عنده المنعة من قوة القانون والجند، فلا يطمع أحد في أن ينازعه ذلك الأمر، إلا أن يكون واحدا وضع عقله بين يدي الشيطان يصرفه كيفما شاء.

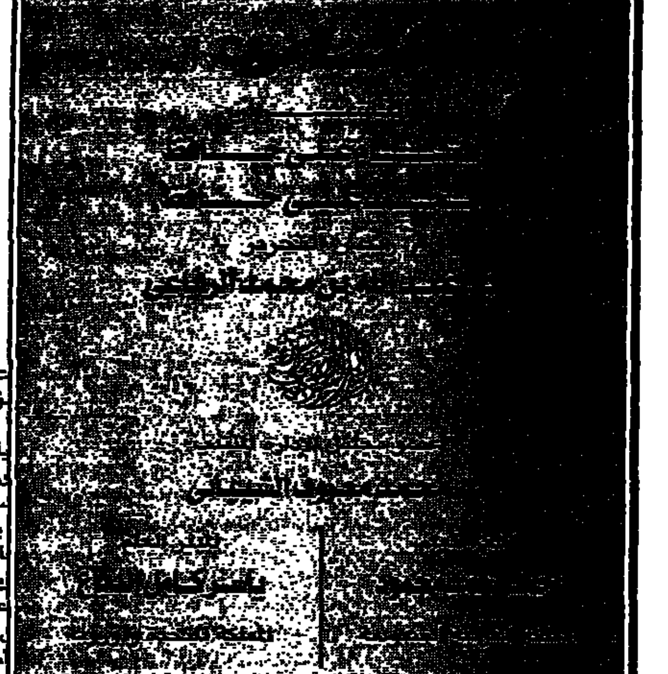
فانظر وتأمل قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله» فقوله: «فاقطعوا» أمر يخاطب به كل فرد في الأمة بلا شك، ولو كانت الأمة كلها مطالبة بإيقاع العقوبة مجتمعة لشق ذلك عليها بل استحال، لأنها منتشرة في الأصقاع فكان عليها أن تجتمع على صعيد واحد لإقامة حد السرقة عند حدوث موجبه - وهذا ما لا يقول به عاقل لاستحالته.

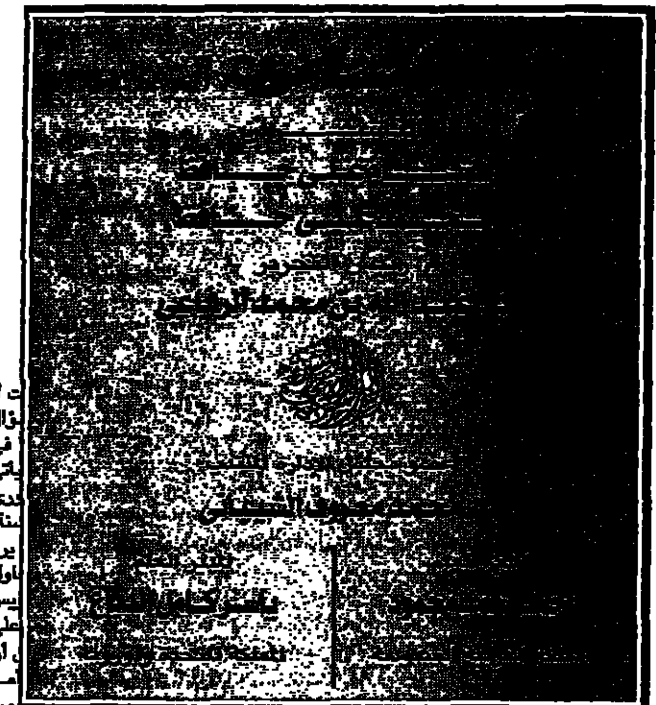
ومما لا ريب فيه أن الحاكم هو القائم بأمر الله والمنفذ لأحكامه وهو ولي الأمة والمسؤول عن كل شؤونها فله أن يقيم واليا عنه يفوض إليه مسؤولياته في الأرض التي يكون فيها واليا عنه، فيكون هذا الوالي وكيلا عن الحاكم في مكانه فيقيم الحدود وينفذ الشرائع ويمنع الناس أن يتجاوزوا حدود ما شرع الله ويكون هو ممثل جزء الأمة المقيم في الأرض التي يلي أمرها من جهة الحاكم.

وبذلك تنضبط الأمور وتستقيم الأحوال، وتنقطع الأطماع المتطلعة إلى الانتقام، المتحفزة للشر، ويعيش كل فرد آمنا على نفسه وماله وعرضه، وهذا هو المطلب الأساسي الذي يريد كل فرد أن يتحقق له في المكان الذي يقيم فيه أو سينتقل إليه ظاعنا أو مقيما، وهو الأثر الإيماني لتطبيق حد السرقة وغيره من الحدود.

وما قيل في حد السرقة ومخاطبة الأمة به، يقال أيضا في حد الزنى وذلك في قوله سبحانه: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» فالخطاب هنا هو الخطاب في حد السرقة، الأمة كلها مخاطبة بتطبيقه، والحاكم هو وليها ومنفذ شرائع السماء فيها - ومن هذه الشرائع حد الزنى، ولو ترك تطبيق حد الزنى لكل فرد لاختلف باختلاف النفوس، فبعض النفوس إذا هاجت واصطخب الغضب فيها لا تكتفي بالجلد، ولا يقنعها إلا سفك الدم، وبعض النفوس لا يهيجها رؤية هذا المنكر فتمسك يدها عن إنفاذ هذا الحد، فوضع الشارع الحكيم حدا يعالج هذا المنكر علاجا ترضاه جميع النفوس، وهكذا تبينت الحكمة من وراء كل حد من حدود الله.■

*كاتب اردني





في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

إمضاء الاتفاق بحسم

□ من المقرر: أن يجري التوقيع النهائي على اتفاق (سلام البوسنة)، بعد قليل في باريس، وهو الاتفاق الذي وقعت عليه الاطراف المعنية، بالاحرف الاولى في دايتون في الولايات المتحدة الامريكية.

ومن شأن هذا الاتفاق ان ينهي كرب القتل والتدمير والتجويع والتشريد في البوسنة والهرسك.. وهذه هي الحقيقة الواقعية التي ينبغي الحرص عليها، أو هذا هو المكسب الذي يجب الحفاظ عليه، واجتناب التفريط فيه.

وليس من المتوقع: أن يخل الطرف المسلم بالالتزام بهذا الاتفاق المبرم:

أولا: لأن (المبدأ الاخلاقي) يلزمهم بانفاذ الاتفاق.

ثانيا: لأنهم قوم، ظهر من سلوكهم السياسي - في غير موقف - أنهم يأخذون بأسلوب (الواقعية السياسية).

ثالثا: لانهم يشعرون بالمسؤولية أمام المجتمع الدولي.

ولكن المخاوف تنبعث من المعسكر الآخر.

فصرب البوسنة، دخلوا في مرحلة التصعيد المناوئ للاتفاق.. فمنهم من هدد القوات الأمريكية - المزمع قدومها الى البوسنة - .. ومنهم من طالب بتعديل الاتفاق.. ومنهم من نادى بضمانات.. الى آخر المقولات والمواقف الملتوية.

وهذه كلها مطالب استفزازية وتعجيزية وابتزازية.

فهم يعلمون أن القوات الأمريكية لن تكون هدفا سهل المنال. ومن الخطأ القياس على ما جرى في الصومال، فالوضعان مختلفان في طبيعتهما، وفي المكان والزمان.

وتعديل الاتفاق، مطلب مبني على نزع ثقة صرب البوسنة من رئيس صربيا، فهو قد وقع الاتفاق بتفويض منهم، وبالنيابة عنهم.

أما حكاية الضمانات فمطلب غريب مريب.

إن الصرب هم العتدون، وقد أخذوا اكثر مما يستحقون. ثم ان مسلمي البوسنة والهرسك ميالون، بل راغبون في التعايش السلمي مع كل طرف يبتغي السلم. وهي رغبة مبدئية وخلقية، وإنها لرغبة حاجية كذلك، بمعنى انها حاجة واقعية.

ويخشى ان تكون مسألة الطيارين الفرنسيين المغيبين فرصة ابتزازية في يد الصرب. وينبغي على الفرنسيين أن يتفطنوا لعملية الابتزاز هذه، وألا يسمحوا للصرب بالابتزاز.

بقيت نقطة أخيرة وهي: أنه في مؤتمر لندن الأخير حول البوسنة والهرسك: اختير السويدي (كارل بيلت) - المنتدب الأوروبي الى يوغسلافيا السابقة - اختير منسقا ومشرفا عاما على أمور كثيرة في البوسنة والهرسك. في مرحلة ما بعد الحرب، وفي فترة الاعمار.

ولقد حامت شبهات كثيرة حول الموقف الأوروبي ووساطاته في المرحلة السابقة، وقد كان للشبهات ما يسوغها.

أما وقد تحسن الموقف الأوروبي نسبيا بدعمه لاتفاق دايتون، وبمشاركته في القوات الأطلسية التي سترسل الى البوسنة.. أما وقد تحسن الموقف الأوروبي على هذا النحو فإننا نأمل أن يكون الاشراف الأوروبي - على ترتيبات ما بعد الحرب - أمينا ونزيها وباعثا على الثقة.■

رأي

الأمة والعلماء

□ من المؤكد، أن علماء الأمة، المشهود لهم بالصلاح والتقوى وبالعلم الشرعي الأصيل، قد أعلنوا براءتهم من كل قول أو عمل من شأنه أن يبرر العنف، أو يفتي بجوازه ومشروعيته، .. ومن هنا فقد أسقط في يد كل أولئك الذين كانو يأملون أن يستندوا الى مثل هذه الفتاوى.

وكثيرا ما سمعنا عن فتاوى، ترى في القتل الاعمى جهادا ودفاعا عن شرف الأمة - كذا - الا أننا سرعان ما نكتشف أن هذه الفتوى ليس لها رصيد حقيقي في الواقع، وأن مصدرها - على عكس ما تدعي تلك الشائعات - يبقى مجهولا، أو تحمل توقيع الشخص لامكان له بين علماء الأمة وإن سولت له نفسه بذلك.

ان الموقف الأصيل الذي يقفه علماء الأمة، بهدف حقن الدماء، والحفاظ على كياننا من أن يغدو مرتعا للقتل الظالم، وللإغتيال البغيض، وللتفجيرات الآثمة.. كل ذلك يحتاج منا الى مزيد من الحرص على الإنتقاء في معلوماتنا، وعدم الإستسلام لأي عارض، والحرص على الأخذ عن العلماء الثقاة. والحرص على أن يتصدر هؤلاء العلماء الواجهة الثقافية والإعلامية والمنابر بدلا من فتح المجال لتلميع من لايملك من الزاد الشرعي سوى القليل، وبهذا تستقيم الأمور، ويغدو المجال خصبا وثريا أمام أبناء الأمة للإسترشاد بهؤلاء العلماء.

ان المطلوب ايضا: أن نكون كلنا صفا واحدا، وأن نحسن الظن في الآخرين، ولاة أمور وعلماء، وألا نستسلم لأصحاب الرغبات المشبوهة، الذين يعملون من أجل بث الفرقة، وإذكاء روح الحقد، وتبرير العنف، وزرع القلق، وخنق امكانات الأمة، ومنعها من النمو ومن الانطلاق نحو آفاق أرحب.

ماذا جنى أبناء الأمة من الإنصات لتلك الأصوات المندفعة غير الخراب والخسران؟ وماهو حال الأمة وهي تتخلى عن علمها الشرعي، وعن نهج سلفها الصالح، وتستسلم لأصحاب الأصوات النشاز، الذين لايريدون لها الخير، وينظرون للأمور برؤى فيها ضبابية وسوء تقدير؟ نسأل الله أن يلهم هذه الأمة رشدها، وأن يكون عوننا لها على أن تترسم الطريق القويم، وأن يحميها من الغلو ومن المغالين، ومن المتربصين بها من أعدائها الآخرين، انه نعم المولى ونعم النصير.■

المسلمون

العقيدة

قواعد مهمة فى دراسة مسائل العقيدة
الأخذ بقياس الأولى فى الإثبات والنفى فى حقه سبحانه «2-2»

□ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وإذا كان المتكلم في مقام الإجابة لمن عارضه بالعقل، وادعى أن العقل يعارض النصوص، فإنه قد يحتاج إلى حل شبهته، وبيان بطلانها، فإذا أخذ النافي يذكر ألفاظا مجملة، مثل أن يقول: لو كان استوى على العرش لكان جسما أو مركبا، وهو منزه عن ذلك، ولو خلق واستوى، وأتى لفصل القضاء، لكانت تحله الحوادث وهو منزه عن ذلك، ولو قامت به الصفات لحلته الأعراض وهو منزه عن ذلك.

فهنا يستفصل السائل ويقول له: ماذا تريد بهذه الألفاظ المجملة؟

فإن أراد بها حقا وباطلا، قبل الحق، ورد الباطل، مثل أن يقول: أنا أريد بنفي الجسم نفي قيامه بنفسه، وقيام الصفات به، ونفي كونه مركبا، فنقول: هو قائم بنفسه، وله صفات قائمة به، وأنت إذا سميت هذا تجسيما، لم يجز أن أدع الحق الذي دل عليه صحيح المنقول، وصريح المعقول، لأجل تسميتك أنت له بهذا.

وأما قولك: «ليس مركبا»، فإن أردت به أنه سبحانه ركبه مركب، أو كان متفرقا، فتركب، وأنه يمكن تفرقه وانفصاله، فالله تعالى منزه عن ذلك، وإن أردت أنه موصوف بالصفات مباين للمخلوقات، فهذا المعنى حق، ولا يجوز رده لأجل تسميتك له مركبا، فهذا ونحوه مما يجاب به».

ويقول أيضا: «فليس لأحد أن يقول: إن الألفاظ التي جاءت في القرآن موضوعة لمعان، ثم يريد أن يفسر مراد الله بتلك المعاني، هذا من فعل المفترين، فإن هؤلاء عمدوا إلى المعاني، وظنوها ثابتة، فجعلوها هي معنى الواحد، والوجوب، والغنى، والقدم، ونفى المثل. ثم عمدوا إلى ما جاء في القرآن من تسمية الله تعالى بأنه أحد وواحد، ونحو ذلك من نفي المثل والكفء، فقالوا: هذا يدل على المعاني التي سميناها بهذه الأسماء، وهذا من أعظم الافتراء».■

صوى ومنارات

وأمر بالمعروف وانهى عن المنكر

□ لقد وصف الله عز وجل صفيه من خلقه بأوصاف منها: أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إذ قال سبحانه وتعالى: «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون».

كما وصف الله عز وجل صفوة خلقه من المؤمنين والمؤمنات بهذا الوصف فقال جل شأنه: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر...».

وقال فى سياق أوصاف أهل الإيمان والجنان: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين».

فلما وصف الله عز وجل خواص خلقه بهذا الوصف دلنا ذلك على أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أشرف الأعمال وأعظم المهمات، كما دل القرآن الكريم على مدى الترابط بين الإيمان والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأنه بقدر ما ينقص من قيام العبد بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ينقص الإيمان، وأما إذا انقلب الأمر فصار العبد آمرا بالمنكر ناهيا عن المعروف فقد انقلب وصف الإيمان إلى الضد أيضا ومصداق ذلك من كتاب الله عز وجل قوله سبحانه: «المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف».

وبهذا يتضح أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرقان بين الناس: أهل الإيمان، وأهل النفاق، ومعيار من معايير التفاضل بين الناس، ولذلك لما ذكر الله عز وجل المنحرفين من أهل الكتاب بين أن أهل الكتاب ليسوا سواء فقال: «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون، يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات».

وكما أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر سبب فى خيرية أفراد الأمة ووصفهم بالأوصاف المحمودة فهو أيضا من أسباب خيرية الأمة كلها، وتميزها عن سائر الأمم يقول الله عز وجل: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون».

وذلك كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لأن صلاح المعاش والمعاد إنما يكون بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتم إلا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس».■

الهدي

الرجل العفيف

□ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله» ثم ذكر منهم «رجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إنى أخاف الله» رواه البخارى وغيره..

خلق الله سبحانه وتعالى المرأة من الرجل، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، فكانت هذه المجتمعات متكونة من الرجال والنساء وفق علاقات محددة، فتبنى الأسر، وتتكون المجتمعات ويتعايش الناس ينشدون السعادة والانتظام فى حياتهم، وكان الذى ينظمهم فى معاشهم وعلاقاتهم ما يبعث الله تعالى به الرسل الكرام عليهم صلوات الله وسلامه من تعاليم وآداب فاضلة، تكفل لهم الحياة الطيبة.

ومن ثم كان الارتباط بين المرأة والرجل يتم وفق نظام «الزواج» المعروف، والتى به تصان المرأة فى بيت الزوجية ولا يحل لأحد أن يتعدى عليها، فتبقى مكرمة معززة.. تأخذ حقوقها كاملة، داخل أسرة تنعم بالأمن والاستقرار..

وقد يحدث خلل فى حياة فئة من الناس، وهو ما أشار إليه الحديث الشريف، حيث يتعرض الرجل إلى دعوة خاطئة من امرأة لها جمال ومنزلة فى قومها لمالها وحسبها، فتبدو فى صورة مغرية، إلا أن هذا الرجل لا يلبى الدعوة، لأنه مؤمن بالله، يخاف عقابه ويستحى منه، فهو إنسان قد تربى على الفضيلة، ويعرف أنه لا يرضى ذلك لأمه ولا لأخته ولا لبنته، وكذلك الناس لا يرضون هذه الفاحشة لأمهاتهم ولا لبناتهم.

ومن هنا، نتحدث عن هذه الروح المؤمنة، التى تهذبت بتعاليم الدين، والتى نسعى جاهدين إلى بناء المجتمع على وفقها، تتعاون كل فئات المجتمع لنشر الفضيلة والبعد عن الرذيلة وما يقرب إليها من قول أو عمل «ولا تقربوا الزنى، إنه كان فاحشة وساء سبيلا».■

في «ندوة التشريع الدولي في الإسلام»

رسالة الإعلام تبدأ من أداء دوره الدعوى

الرباط ـ قردامت إيدار

□ أكد المشاركون في ندوة التشريع الدولي في الإسلام التي عقدت مؤخرا في الرباط أن الإسلام دين إعلامي بطبيعته لأنه يقوم على الإفصاح والبيان.

وبين الدكتور محفوظ محمد ـ رئيس قسم شعبة الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا كولامبور بماليزيا ـ أن الإعلام قوة عصرية ينبغي استغلالها في خدمة الدين، وأن مضمون العملية الإعلامية يجسده التطبيق الفعلي من جانب الدعاة وأن رسالة الإسلام أن تدعو المسلمين إلى الإلتزام بدينهم والتمسك بشريعتهم وعدم الميل عن نهجها إلى منهج آخر.

وأوضح أنه ليس من النهج الإسلامي إشاعة الفوضى بين المجتمع ونشر ما يؤدي إلى اهتزاز قيمه وأخلاقياته. وقال: إن الإسلام حارب كل من يحاول خداع الرأي العام وغشه لأن في ذلك بعدا عن وظيفته المنوطة به، وقال الدكتور محفوظ: فالذين لا يدعون لدعاية الله ولا يقومون بالإعلام عن دينه ورسالته يكتمون الحق الذي أنزله الله إذ ينبغي أن يتم الإعلام عن دين الله مهما كلف ذلك المرء من مشقة وعناء لأن كل مسلم مكلف بالإعلام عن عقيدته، يقول الله تبارك وتعالى: «إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

وقد جعل الله تعالى جزاء القائم بالإعلام الإسلامي عظيما فقال: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين».

ثم انتقل د. محفوظ إلى إبراز دور الإعلام فقال: «إن الإعلام قوة عصرية يجب استغلالها في خدمة الدين ولا ينبغي بأي حال من الأحوال تركها للعابثين الذين يحاولون هدم صرحه. لا يستطيع مسلم أن يتجاهل أثر الوسائل الإعلامية التي يعج بها العصر الحديث فهي قوة خطيرة لا يستهان بها وواجبنا أن نحولها إلى أجهزة صالحة تبني المجتمع الإسلامي لا تهدمه. خاصة أننا لا نكف عن الحديث حول صلاحية الإسلام لكل العصور واستيعاب معطياتها بمستحدثاتها وقدرة الشريعة السمحة على بناء الإنسان بل والتي سيكون تطبيقها هو المجال الأمثل لتكوين المجتمع الفاضل الذي يعبر إعلامه تعبيرا صادقا واعيا عن نبضه ومبادئه وينقل الإسلام في صورة مشرقة».

أما فيما يخص قواعد وأسس الإعلام الإسلامي فهي تخضع لضوابط تحكمه ومنها أن رجل الإعلام الإسلامي ليس حرا في إيراد المعلومات حسب هواه وليس له أن يتعمد إحداث تأثيرات على الجماهير لهوى في ذاته أو يعمل على تشكيل الرأي العام على أساس معلومات خاطئة أو مضلة، إنما ينقل ويوصل ويؤثر وهو في ذلك محكوم ومرتبط بأخلاقيات إسلامية وهو يخاطب الناس وينطلق في اتجاههم من رؤية قرآنية تجعله لا يساق إلى الباطل ولا يركن إلى الضلال ولا يحيد عن الحق ولا يميل مع الهوى ولا يسعى لمصلحة ذاتية على حساب الآخرين وهو يتعامل مع الجماهير ويتصل بها، تقوده مفاهيم الإسلام وأخلاقياته التي تضبط السلوك وتعصم من الخطأ وتمنع من الزلل وتؤدي إلى قيام علاقات سليمة بين الناس.

ويستطرد الدكتور محفوظ موضحا بأن الرأي العام في الإسلام له مكانته ولذلك حارب الإسلام كل من يحاول خداع الرأي العام وغشه لأن في ذلك بعدا عن وظيفته المنوطة به، وأقام الإسلام أسس التعامل بين البشر على أساس الوضوح والصراحة، وكذلك أن تكون المعلومات صادقة ومصدرها متأكد من صحتها وصدقها. وقد هدانا النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة استيفاء الخبر أكثر من مصدر واحد إمعانا في التأكد من يقينه لأن الخبر الكاذب يؤدي إلى تبلور رأي عام غير سليم ويوقع الناس في بلبلة ويقود إلى تصرفات خاطئة مترتبة على مقدمات غير سليمة.

البعد عن الإثارة والتضليل معايير أخلاقية للإعلام المسلم

أما عن ميزة عملية الإعلام الإسلامي فهي تتسم بسمة أساسية وهي أنها يسبقها ويسير معها تطبيق سلوكي من القائم بالإتصال للفكرة أو للمسألة التي يطلب من الناس أن يتابعوا فيها. فكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أمر الناس بشيء كان أول الملتزمين به وإذا نهى عن فعل فهو أول المنتهين عنه. إذن فمضمون العملية الاعلامية في الإسلام يجسده التطبيق الفعلي من جانب الدعاة.

ورسالة الإعلام الإسلامي أن يدعوا المسلمين إلى الإلتزام بدينهم والتمسك بشريعتهم وعدم الميل عن منهجها إلى منهج آخر. ويدعو غيرهم إلى هذا الدين القيم بكل ما يستطيع من إمكانيات بشرية ووسائل وخبرات إعلامية، فيوضح لهم أن الإسلام جاء إلى الناس جميعا على اختلاف ألوانهم ولغاتهم، وذلك عن طريق توظيف الفن الإعلامي الشائق الذي يستحوذ على عقولهم ووجدانهم مع مراعاة المستوى الثقافي والاقتصادي والظروف المعيشية والعقائد التي يدين بها جمهور المخاطبين لكي تحدث الرسالة الإعلامية الإسلامية تأثيرها.

أما الصحفي فلا بد أن يلتزم في مجال عمله بعدة معايير أخلاقية، فلا إثارة ولا تضليل ولا مجاملة في صنع الأخبار ولكن ينقلها بحجمها الحقيقي، حتى لا يكون سببا في قلاقل يحتمل حدوثها كما لا بد له من ضمانات تساعده على أداء واجبه وفي نطاق مسؤوليته، بما لا يتعارض مع شرف العمل الصحفي. هذا بالإضافة إلى ضرورة إيجاد خطة عمل يلتزم بها الصحفي وفقا لمتغيرات منطقة عمله فيستعين بها على نشر الحقائق وفضح الأكاذيب والإفتراءات التي يحاول الإعلام الغربي أن يدسها على مجتمعه وكذلك مؤامراته الخبيثة التي تنال من عقيدته وعقيدة أمته المسلمة سواء بأسلوب مباشر أو غير مباشر عن طريق وكالات الأنباء التي تمد صحف العالم الإسلامي بالأخبار التي تحمل في معظمها وجهة نظر أجنبية معادية للإسلام والمسلمين.

والصحيفة في ظل الشريعة ترسم سياستها على النهج الإسلامي الذي من أهم عناصره التثبت، فليس من النهج الإسلامي إشاعة الفوضى نتيجة خبر كاذب أو مشكوك في صحته. وليس من النهج الإسلامي نشر ما يؤدي إلى اهتزاز قيم المجتمع المسلم وأخلاقياته كالصور العارية والقصص الجنسية أو أخبار الحوادث والجرائم وتضخيمها لأن نشر مثل هذه النوعيات في الصحيفة يساعد على إشاعة الفاحشة ويهون من شأنها ويقلل من قيمة الجريمة ويدفع الآخرين إلى ارتكابها وكأنها أمر طبيعي مع أنها خطأ كبير في حق المجتمع.

وفي ختام عرضه أكد الدكتور على أن إعلام المجتمعات الإسلامية لا بد أن يكون أصدق تعبيرا عن روح الإسلام وفكره ونظرته للأمور وأن يكون لسان حال المجتمع المسلم على الصعيد الدولي مما يلزم الإعلاميين أن يتقيدوا بشرع الله فيما يتعلق بعلاقات الأفراد وعلاقات الأمم والشعوب بل والعلاقات الدولية التي تعتبر أعظم شأنا وأكثر حساسية. وأن يكون الإعلام الإسلامي متفقا مع روح الإسلام تلك الروح التي يجب أن يلتزم بها إعلام المجتمعات الإسلامية حتى يمكنه التعبير عن فلسفة إعلامية تنبثق من شريعة الله الخاتمة التي هي بلغة العصر إيديولوجية للدولة الإسلامية، فلا بد أن تعمل لتصحيح المسيرة الإعلامية في بلاد المسلمين لتكون وفق للنهج الإسلامي وتستريح من الجرى وراء فلسفة الغرب ومناهجه.

كما بين الدكتور فاروق حمادة ـ أستاذ علوم الحديث بكلية الآداب بالرباط ـ أن الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم اهتمت اهتماما بالغا بالعلاقات الدولية والمحيط الخارجي بها ولتعاملها الوثيق مع سائر الدول والأمم الموجودة معها آنذاك، وتجلى ذلك في إرساله صلى الله عليه وسلم لسفراء ومبعوثين عنه إلى كل العظماء والملوك والحكماء ذوي السلط والسيادة هدفهم الرئيسي هو نشر عقيدة التوحيد والهداية والإرشاد، والتعاون مع جميع الناس فيما فيه المصلحة الإنسانية تلبيسا على الآية الكريمة: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، ولم تكن أبدا العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية تطبعها الروح القومية أو النزعة العرقية أو الدينية. وأضاف بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لختار لهذه المهمة الشريفة والنبيلة سفراء ومبعوثين لهم خصال متميزة منها: انهم سباقون للإسلام، راسخون في العلم، مشهود لهم بالفضل، لهم قوة البيان والحجة، ومعرفة بالبلدان المرسلون إليها ولغتها كذلك. كما استقبل الرسول عليه الصلاة والسلام بدوره سفراء من هؤلاء الملوك والحكام فأنزلهم منزلا كريما وعاملهم معاملة شريفة رغم أن البعض كانوا له مكذبين، وحملوا له رسائل فيها تجريح وشتم، فلماطهم عليه الصلاة والسلام بحصانة شخصية ومالية وقضائية احتراما للعهود والمواثيق والأعراف الإسلامية.

الخبر الكاذب يؤدى إلى تبلور رأى عام غير سليم

والقصد من هذا كله ـ كما يقول الدكتور حمادة ـ هو أن يؤسس الرسول صلى الله عليه وسلم علاقات دولية على أسس الفضيلة والتعاون والمصلحة الإنسانية.

وفي السياق نفسه تحدث الدكتور مصطفى محمود منجود ـ كلية الإقتصاد جامعة القاهرة ـ في عرضه «ضوابط التعامل مع التاريخ الإسلامي لدراسة العلاقات الخارجية في عصر النبوة والخلافة الراشدة» ألقاه بالنيابة محمد بلبشير الحسني، أكد فيه بضرورة بيان دور الخبرة الإسلامية على إيناع بعض المفاهيم السياسية مثل: الخلافة، البيعة، الشورى، الجزية، دار الإسلام، دار الحرب، الفتوحات، وأن التاريخ الإسلامي يتكون من ثلاثة عناصر تحكمها علاقة مترابطة وهي: الفكر الذي هو وليد العقيدة الإيمانية والحركة التي هي وعاء الفكر المتلقي، والنظم وهي آليات الربط بين الفكر والحركة وبهذا نتوصل إلى نتيجة وهي أن الحركة مشدودة إلى الفكر والفكر قيم على حركة النظم والتاريخ يأتي في مرتبة متأخرة بعد القرآن والسنة، وقد اهتم بتقديم التطورات التي شهدها المجتمع الإسلامي وكيفية تعامل المسلمين مع النظم الأخرى المجاورة له سواء في السلم أو الحرب، كتعامله مع القوة الفارسية والرومانية آنذاك كما يقدم النماذج التاريخية المختلفة في نظم الحكم مما تصلح كنسق للتحليل السياسي ومن الوجهة النظرية فالتاريخ الإسلامي يتأسس على قيم سياسية سامية وهي: العدل والتسامح واحترام العهود، وزاخر بالعطاء في التنظير للعلاقات الخارجية وأشكال هذه العلاقات وتدرجها، ووجهات التعامل في العلاقات الخارجية.

وأشار الدكتور إلى موقع الفتوحات الإسلامية في التجسيد الفعلي والحقيقي للنموذج الأمثل في العلاقات الدولية. ومن جهته ألح الدكتور سيف الدين عبدالفتاح إسماعيل ـ أستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة ـ في عرضه «القرآن وتنظير العلاقات الدولية» ألقاه بالنيابة عبدالسلام بلاجي، على أن للتعامل مع القرآن الكريم يجب أن تتوفر فيه عدة شروط ليحسن له فهمه وإدراك معانيه، إذ لا بد من أبجديات لفهم النص القرآني وعلى رأسها اللغة العربية والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمكي والمدني وأسباب النزول، وكلها أدوات تعين صاحبها لفهم المراد واستخراج المادة المراد دراستها، كموضوع العلاقات الدولية مثلا، واعتبر أن التنظير له عملية مركبة تتضمن أربع مستويات وهي:

تأسيس الرؤية الكلية، التأسيس العقدي للفكرة، المفاهيم الأساسية والفرعية، التأصيل لنماذج تاريخية، وبناء عليه فالقرآن الكريم هو مصدر تأسيسي للعلاقات الدولية حين استقرأنا لآيات السيف الواردة فيه ومحورها دائما مرتبط بمقاصد الشريعة لا يحيد عنها بتاتا، والقواعد التي وضعها القرآن لا تخص العلاقات الدولية فقط بل تمتد إلى التنظير السياسي ومجالات أخرى.■

الصحيفة في ظل الشريعة ترسم سياستها على النهج الإسلامي

توصيات الندوة

□ أصدر المشاركون في ندوة التشريع الدولي في الإسلام التي عقدت بالرباط أيام 18-19-20 أكتوبر 1995م في ختام أشغالهم التوصيات التالية:

- استمرار هذه الندوات لاستكمال جوانب الموضوع ونيل أهميته وخاصة فيما يتعلق بالقضايا المعاصرة.
- توفير المعلومات عن الأقليات المسلمة وغير المسلمة في الدول التي تعيش فيها وعن قضايا العالم الإسلامي والعالم الغربي التي ترتبط بموضوع العلاقات الدولية.
- الاهتمام بمعاهدات الإسلام وخاصة المعاهدات النبوية والخلفاء الراشدين وجمعها وتوثيقها وترجمتها وتصنيفها بين يدي الباحثين والدارسين في هذا الميدان ليستفيدوا منها.
- توحيد [illegible] الدراسات الإسلامية [illegible] القانون الدولي [illegible] مع مقارنتها [illegible] الإسلامية. [illegible]

الدعاة

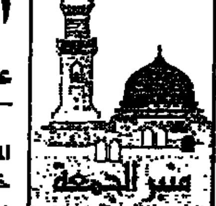
منهج الدعوة بالقرآن الكريم «1-3»

□ نفوس الناس تختلف اختلافا بينا وتتفاوت فيما بينها بقدر التفاوت الخلقي بينهم. فبينما تجد إنسانا سهلا لينا دمث الأخلاق كريم الطباع حسن المعشر تجد شخصا أخر صعبا خشنا شرس الأخلاق لئيم الطباع. وبينما ترى إنسانا رقيقا تؤثر فيه الكلمة، وتهز عواطفه الموعظة: ترى إنسانا أخر غليظ القلب لا تؤثر فيه الأحداث الجسام ولا تحرك مشاعره قسوتها. ولئن كانت النفوس على هذا النحو من التفاوت والاختلاف بحسب فطرتها فإنها كلها أمام القرآن الكريم سواء تقف أمامه خاشعة وتسمع إليه منصتة وتذعن له ولو مرغمة.

ولقد كان للقرآن الكريم سلطان على النفوس وهي لا تزال على فطرتها قبل أن تتسلط عليها الأهواء وقبل أن تفسد لغتها. لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو الآيات من القرآن الكريم فلا يكاد يسمعها إنسان حتى يخشع لها وإن لم يؤمن بها وتستولي على قلبه وإن بذل أقصى جهده ليصرفه عنها، ويجد نفسه مشدودا إلى مزيد الاستماع إليها وإن عاتبته ولامته تلك الآيات.

روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية: «أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون» كاد قلبي يطير. وكان جبير وقتها لا يزال على شركه وكان سماعه لهذه الآيات من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام بعد ذلك.

وقصة سماع عتبة بن ربيعة للقرآن الكريم عندما تلاه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها ليسمع ما يتلوه الرسول صلى الله عليه وسلم ولما رجع إلى قومه قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة. يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها لي خلو ما بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به. قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم■



الشكر خلق محمود.. والمحبة والألفة والإيثار من صفات المسلم

عواصم اسلامية ـ المسلمون

□ الشكر من الاخلاق المحمودة.. مكانة الحمد عند الله.. خلق للمؤمن.. التعارف والائتلاف هما اساس العلاقات بين البشر. التحذير من الكبر والتجبر والطغيان.. الاسلام دين القيم الحضارية.. قيمة العمل والانتاج في الاسلام. اصول المشكلات الاجتماعية الصحية.. الاسراء والمعراج.

هذا ما تناوله خطباء الجمعة في عدد من العواصم الاسلامية.

ففي مكة المكرمة حث امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبدالله السبيل المسلمين على تقوى الله عز وجل والشكر على احسانه.

وقال الشيخ السبيل ان الشكر من الاخلاق المحمودة التي تصدر من النفوس الطيبة والقلوب الصافية والطباع الزاكية مشيرا الى ان عدم الشكر سبب لزوال النعم وحلول النقم.

واوضح ان الله عز وجل احق بالشكر واولى بجميل الذكر داعيا المسلمين الى ان يشكروا الله على ما خصهم به من النعم في هذا البلد الامين وفي عموم هذه البلاد التي اختصها الله بنعم كثيرة حيث الامن والطمأنينة والعدل والرخاء.

واكد الشيخ السبيل ان تحكيم شريعة الله المطهرة صيانة للاعراض وحماية للنفوس وسلامة للاموال ومحافظة على الحقوق.

واشار الى ان الشكر الحقيقي على هذه النعم انما هو الشكر بالقلب والجوارح واللسان.

وفي المدينة المنورة اوضح امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالله بن زاحم المسلمين.

ان الله سبحانه محمود لذاته له النعمة والفضل والثناء الحسن فالوجود كله بأرضه وسمائه وما فيهما ومابينهما يقدس الله ويحمده وينزهه ويعظمه. وبين أن الله سبحانه وتعالى مدح نفسه بالحمد قبل أن يحمده أحد من البشر ولعلم الله بكثرة نعمه على عباده حمد نفسه عنهم لتكون النعمة آمنة لديهم ولمكانة الحمد عند الله افتتح بها كتابه وسورا من كتابه فالسور المفتتحة بالحمد خمس سور هي الفاتحة والانعام والكهف وسبأ وفاطر.

وقال ان التوفيق للثناء على الله وتقديسه تشريف للعبد من ربه في الدنيا والآخرة.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير عن خلق المؤمن فقال: انما هو خلق واضح جلي يعاتبك اخوك علانية بصدق ووفاء، وينصحك ان رأى خللا، ويدلك ويوجهك على الخير ويحذرك من الشر لا يرى فيك عيبا الا حاول ان ينصحك ويحذرك منه يبين لك طريق الحق ويحذرك من طريق الغي فهو دائم النصح لك في المحبة لك وهو يتمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» فهو دائما ينصح اخاه ويوجهه الى الطريق المستقيم لا يجامله ويسكت عن خلل راه منه يشعر فيه اخوه المسلم برحمة وحنان ومودة. واضاف ان المؤمنين في تجواهم كما قال تعالى «لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدق أو معروف أو اصلاح بين الناس» فلا يتناجى المؤمن بالشر او يدبره أو يسعى به أو يسعى بالفرقة او القطيعة.

وفي القاهرة اكد الشيخ منصور أبو الهدى امام وخطيب مسجد نورالايمان أن التعارف والائتلاف هما اساس العلاقات بين البشر جميعا، ولكن الاسلام يرقى بالالفة والمحبة والتعارف الى درجة اعلى واسمى انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». حيث نفى الحديث الايمان عمن لا يعامل اخاه كنفسه.

وقال ان السلف الصالح من المؤمنين الأولين كانوا يقدمون أخوانهم على انفسهم تأكيدا لهذا المعنى الايماني الذي يبرز بوضوح في الآية الكريمة «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة».

وطالب الشيخ أبو الهدى المسلمين بالتحلي بالخلق الاسلامي لأن المحبة والألفة والايثار من صفات للمسلم الحق الذي يكون بهذه الصفات لين الجانب مهذبا في عمله واقواله، ومن خلال هذا المسلم وامثاله يتكون للمجتمع المسلم الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وفي الرباط حث الشيخ النجاري خطيب مسجد ساحة الشهداء على ان يتذكر الانسان المسلم انه عبد لله خاضع له، خلقه من تراب وسيعود الى التراب، وحذر الخطيب كثيرا من الكبر والتجبر والطغيان، وذكر ان الكبر صفة من صفات الله لا يجوز لأي لانسان ان ينازعه فيها، وكذلك بانه خلق ذميم يبغضه الله ويمقته ويعد من الكبائر التي يعاقب عليها الانسان كثيرا يوم القيامة، لذا حث الخطيب المسلمين على التواضع وخفض الجناح، لانه من تواضع لله رفعه.

وفي عمان قال الشيخ ابراهيم حسن خطيب مسجد «حمزة» سيد الشهداء لقد كان الاسلام ومازال دينا انسانيا بمعنى انه توخى القيم الانسانية فلم يفرض على المسلمين مقاتلة من لم يظلمهم من اصحاب الديانات الاخرى.

وقال خطيب الجمعة ان الاسلام يعتمد قواعد تعامل حضارية تصلح لان تكون مثلا وقدوة على مر العصور «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» مشيرا الى انه بالامكان ارجاع الاحكام الواردة في القرآن الكريم والمتعلقة بغير المسلمين الى مندرجين اساسيين هما العلاقات في الشؤون الدينية والعلاقات في الشؤون المجتمعية والسياسية.

ويؤكد الشيخ حسن ان المنطلق الاساسي الذي يرسمه القرآن في العلاقات الدينية هو قاعدة الحرية الآية الكريمة «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وقال: ان من الآيات القرآنية ما تؤكد ذلك وهي ان الدين شأن شخصي وخيار فردي «فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل».

وشدد الخطيب على ضرورة السير على هدى القرآن الكريم في التعامل الانساني وتوخي القيم الانسانية الحقيقية في العقيدة الاسلامية التي جاءت نورا ومنارة تضيء حياة الانسانية.

وفي الكويت اكد الشيخ جمال عبدالحميد امام وخطيب مسجد ثنيان الغانم على ان العمل هو مفتاح التقدم ولابد لكل مجتمع يروم النهضة والرقي ان يكون العمل فيه لاحترامه وللعامل كرامته فالعمل ـ مهما يكن ـ مرفوع القيمة في ميزان الاسلام الذي يعتبره عبادة ويشترط لذلك اتقانه.

واضاف: ان الامن الغذائي والاستقرار الاجتماعي أمور متعلقة بما يتحقق للمجتمع من الانتاج، وبما يبذله لافراده له من قوة للعمل والانفاق فيه.. فضلا عن المقومات النابعة من الايمان بالله واليوم الآخر.. وقد قرر الاسلام لكل فرد حقوقا اساسية لا تسمح لان تنزل به عن مستوى الحياة الكريمة التي ينبغي توفرها له حتى ينصرف الى عمله هادئ البال مطمئن النفس غير قلق ولا حقود.

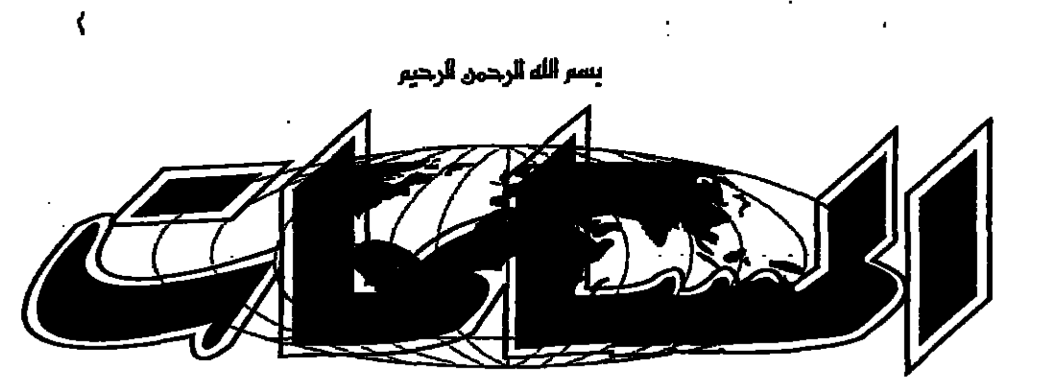
وقد روى البخاري قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

وقال الشيخ جمال ان العمل والانتاج من مقومات للمجتمع الاسلامي وليس من مصلحة أي مجتمع أن يتقاعس ابناؤه عن العمل لانه اساس من أسس بناء المجتمع وتقدمه وبقائه.

وفي الدوحة تناول الشيخ عبدالسلام البسيوني امام وخطيب مسجد سارة أصول المشكلات الاجتماعية والصحية التي يعاني منها المجتمع المعاصر ومثل لذلك بمعاناة المجتمع المعاصر من مرض «الايدز» فذكر ان المرض ليس ظاهرة، لكنه عرض لظاهرة البعد عن تعاليم الاسلام وعدد لمظاهر هذا البعد في المجتمعات.. وقال ان عدم اتباع تعاليم الاسلام ينتج عنه هذا العرض المدمر للبشرية.

وفي باكستان تحدث الشيخ حافظ عبدالعزيز منير امام وخطيب مسجد الصفة عن الاسراء والمعراج من جوانب عدة ابرزها: اهمية فلسطين كقلب للعالم الاسلامي، والمعجزات في هذه الرحلة القصيرة كالاسراء ليلا لا نهارا وامامة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام للانبياء.. ودابة البراق.. وفصل الحديث فيما دار بين الرسول الكريم والملك حول عقوبات الزاني وغيرها■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (567)
الجمعة 23 رجب
1415
15 ديسمبر 1995

إهانات ضد المرأة المسلمة في مقال بـ«التايمز»

لندن-ناصر ياسين

□ تحدثت ممرضة بريطانية عن تجربتها في العمل في أفغانستان بمقال فيه الكثير من الاهانة للمرأة المسلمة وزيها الشرعي وتقاليدها الثقافية والاجتماعية.
سخرت الممرضة وتدعى «راتشيل تابسيل» في مقال نشرته مؤخرا في صحيفة «التايمز» اللندنية من المرأة المحجبة وعنونت لهذا المقال بـ«من وراء الحجاب». كما هاجمت المرأة الافغانية المحجبة، وقالت ان اغلبية الافغانيات يمضين أوقاتهن داخل الابواب المغلقة. وزعمت ان الكثيرات من نساء الافغان تصدمهن السيارات لأنهن لا يتمكن من رؤية الاشياء بوضوح بسبب الحجاب. ويأتي هذا المقال في اطار موجات الهجوم الذي يتعرض له الزي الشرعي للمرأة من العلمانيين وبعض الغربيين، وهو هجوم عقيم ومغرض يستهدف الاسلام في النهاية، ويكتبه ما كتبه بعض الغربيين أنفسهم عن الزي الشرعي والامن الذي تتمتع به المرأة المسلمة في ظله، وغير ذلك من الحقوق التي تتمتع بها المسلمة والتي تتمنى الغربيات ولو جزءا ضئيلا منها ■

مركز لرعاية الأسرة المسلمة

نيويورك-رائد صالحة

□ قامت مجموعة من المسلمات بتأسيس مركز لرعاية الاسرة في ضاحية «بروكلين» بمدينة نيويورك. يهدف المركز الى مساعدة الاسر المسلمة بما يوفر لها الامان والراحة الاسرية.
وسيقوم المركز برعاية الاطفال، خاصة اولئك الذين يواجهون عنفا في معاملة الاهل، مما يجعل الجيران او المدرسة يلاحظون هذه المعاملة، ويقدمون شكوى ضد الاهل بسبب سوء معاملتهم لأبنائهم، فتقوم السلطات المعنية بالاحتفاظ بالطفل في مركز خاص بعيدا عن اهله.
وسيقوم المركز في هذه الحالة بإرجاع الطفل الى ذويه، وتقديم النصيحة لهم حول كيفية معاملة الاطفال معاملة جيدة ■

نساء ومواقف
داعية النساء

□ ما عرفت امرأة اشتغلت بالدعوة الى الاسلام في شدته وعسره مثل «أم شريك بنت دودان بن عوف القرشية العامرية» التي يرجع نسبها الى «لؤي». كانت زوجا لأبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي، والاسلام يومئذ حديث بمكة، فلما تفكرت فيه وأيقنت انه الحق من عند الله اسلمت وتركت زوجها. انها تريد لاسلامها ان يكون ايجابيا فعالا، له من الآثار في الآخرين ما يجذبهم اليه، فيجعلهم يؤمنون به وينصرونه بالدفاع عنه وكسب الاتباع اليه. وبعد ان توقف تفكيرها عند الرجال لأنها لا تستطيع ان تواجههم في علانية بارزة حتى تقنعهم، هداها تفكيرها الى النساء، ولكن ماذا تفعل النساء العامة اذا هن اسلمن، ان أثرهن سيكون قليلا ليست له فاعلية امام جبروت المعاندين وطغيانهم وتنكيلهم بالمؤمنين الضعفاء، ووجدت مخرجا من ذلك بدخول دور السراة في مكة تدعو نساءهم الى الاسلام، وهي تعرف ان المرأة ذات تأثير كبير في الرجل، اذا اقتنعت بشيء حدثت به زوجها وأخذت تقنعه به وتلح عليه فيما تريد، ودخلت «أم شريك» بيوت السراة من أهل مكة، وجلست الى ربة كل بيت تحدثها عن الدعوة الجديدة التي جاء بها «محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب». هي لا تعلن اسلامها بادىء الحديث، وانما تناقش فكرة الأصنام الآلهة أولا، وما جدواها ومنافعها للناس. انها لم تخلق شيئا، فكيف تكون هذه آلهة يسجد لها الرجال ويتعبدونها؟ وكانت «أم شريك» اذا شاهدت من نساء السراة في مكة دهشة من عادات رجالهن تبدأ بعد ذلك تسأل: فما بال هذا الرجل «محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب» يدعو الى دين غير دين الآباء والأجداد، وتتخذ مناقشتها مع المرأة من نساء سراة مكة طريقا آخر، هو بيان صدق صاحب الرسالة الجديدة، وأنه مرسل من عند الله حقا. ولم تخب طريقة «أم شريك» في اجتذاب النساء من زوجات السراة الى الاسلام، واخذت تنطلق بهذه الخطة في الدعوة الى الدين الجديد من دار الى دار، حتى وجد السراة من أهل مكة تحولا كبيرا في تفكير نسائهم، وبالصدفة عرفوا السبب، انها «أم شريك» التي تدخل الى بيوتهم وتحدث نساءهم فيأتي هذا التغيير في عقولهن.
وأسر أهل مكة في انفسهم امرا لأم شريك، امسكوا بها وهي تدخل أحد بيوتهم لتمارس مهمتها في الدعوة الى الدين الجديد، وقالوا لها: لولا ان أهلك أصحاب مكانة بين العرب لمزقناك شر ممزق وفعلنا بك الأفاعيل، ولكننا نحفظ لهم أخوتهم العربية، ونعيدك اليهم، وعز على نفوسهم ان يعيدوها سليمة، فاركبوها بعيرا جاف اللحم بلا حشية تمنع عن جسمها خشونة ظهر البعير وسنامه، ولا شيء تمسك به ويحفظ عليها اتزانها فوق البعير، وأين من هذا البعير بعير له هودج كان ينبغي على هؤلاء القوم أن يحملوها فيه اذا كانوا حقيقة يحفظون ذمام أهلها وأخوتهم العربية، ثم انهم انطلقوا بها الى الصحراء بعد ذلك فاذا اشتد حر الشمس أنزلوها من فوق البعير وأوثقوها بالحبال وتركوها في الشمس تتلظى بحرها بينما هم ينصبون خيامهم ويجلسون في ظلالها يتضاحكون ويأكلون مما ينبحون، ويشربون المياه التي تروي الغليل، وأم شريك تنظر اليهم وقد عقدت الدهشة لسانها مما يفعله الرجال بامرأة لا تقول شيئا الا ان تنطق بتوحيد الله عز وجل وتشهد لمحمد بن عبدالله بالرسالة، لكنهم أمعنوا في تعذيبها على هذه الحال ثلاثة ايام ليلها ونهارها حتى لم تعد تسمع شيئا مما يجري حولها. لقد جف حلقها من شدة العطش، وخوى بطنها لأن أي طعام لا يدخل فيها، واسود وجهها من شدة الحر. وبينما هي كذلك وفي هدأة الليل أحست بأن جسما باردا يمس وجهها، فلم تزل به تنظر اليه حتى وجدته دلوا استقر على فمها ومال اليه لتستقي منه، واذا رشاء الدلو ممتد الى ارتفاع شاهق لا ترى نهايته كأنه معلق في السماء، وشربت «أم شريك» جرعات كثيرة في نفس طويل، فلما احست كأنما نفسها يتقطع ارتفع الدلو حتى تنفست واستراحت، ثم مال الدلو من جديد على فمها تشرب منه ماء عذبا باردا لم تذق حلاوة طعمه من قبل، فلما احست كأنما نفسها ينقطع للمرة الثانية ارتفع الدلو من جديد حتى استراحت، وعاد الدلو مرة ثالثة، فلما شربت الثالثة كانت قد ارتوت تماما، ولم يبق الا ان تغتسل وتغسل ثيابها، فارتفع الدلو من جديد، ولكنه في هذه المرة أخذ يصب ماءه فوق رأسها حتى غمرها بالماء، فلاخذت تدلك جسدها وتزيل ما به من وسخ وتدلك ثوبها وأصبح الصباح فوجد القوم آثار الماء حولها، بينما ثيابها نظيفة، ووجهها يحمل وضاءة من خرجت لتوها من حمام قصر. وبادرها القوم في البداية بأنها فكت وثاقها واستخدمت مياههم، فقالت لهم: والله ما فعلت، ودعتهم الى ان يستوثقوا من مائهم، فلما وجدوه كما هو سألوها. فماذا حدث لك اذن؟ فألقت اليهم بالخبر، فقالوا لها: اذن فدينك خير من ديننا، وأسلموا بعد ذلك، وعادوا بها الى مكة ينشرون خبرها في شعاب مكة ودروبها، وعادت الى لقاءات النساء، واخذ الاسلام بها يسري في بيوت كثيرة ■

عبد اللطيف فايد

صغار يعانون عمى الأرقام

لندن-واس

□ عمى الأرقام.. مشكلة قد يعاني منها الاف الأطفال الذين لا يستطيعون تعلم العمليات الحسابية البسيطة. هذا ما ذكرته صحيفة «الديلي اكسبريس» التي تصدر في لندن. وأضافت ان الخبراء يعتقدون أن بعض الصغار الاذكياء يعانون من صعوبة في التعلم مما يعني أنهم لا يستطيعون اجادة العمليات الحسابية البسيطة.
وطبقا لرأي الخبراء فان كثيرا من الذين يعانون من اعتلال صعوبة لايستطيعون إدراك الفرق بين إشارات الجمع والضرب، ولكن يمكن التغلب على ذلك باتباع أسلوب تعليم يعتمد على طريقة منظمة جدا ■

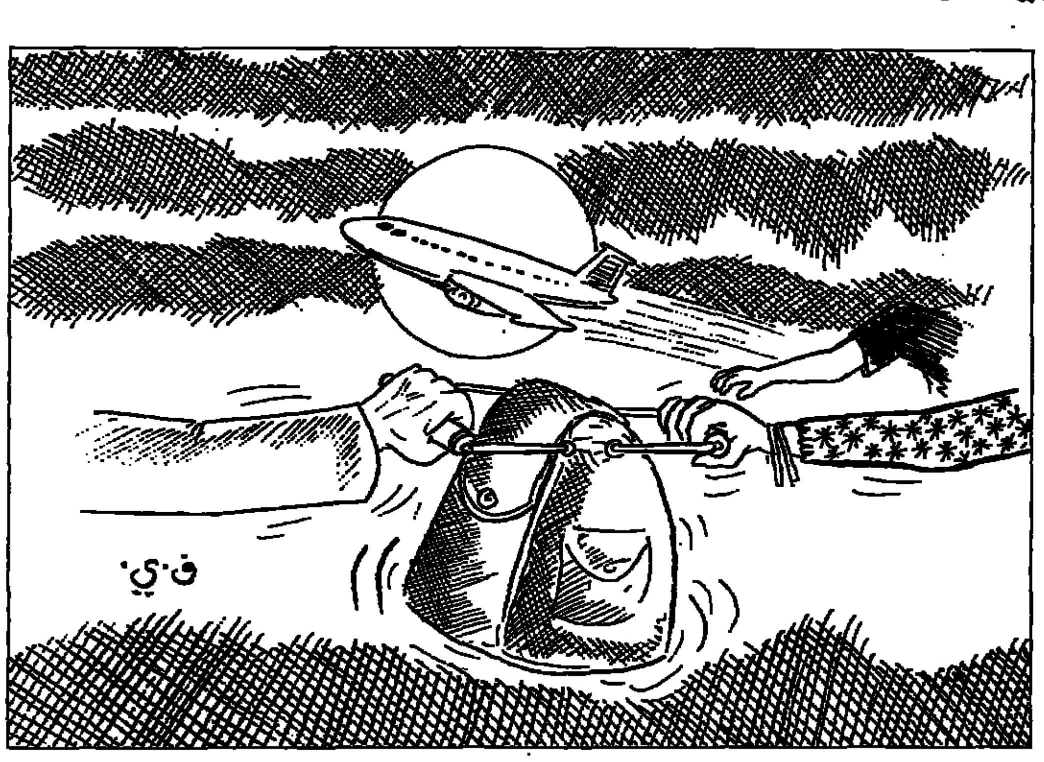
عندما يسافر الرجل لقضاء الاجازة.. ويترك زوجته رهينة المحبسين !



تسرب الأزواج

الرياض-بدرية عبدالعزيز السعيد

يأتي الصيف فتزدهر حركة الانسياب وتنشط حركة التسرب لكنه ليس تسرب الماء ولا تسرب الطلاب من المدارس، بل هو تسرب الأزواج من زوجاتهم في رحلات فردية بحثاً عن الراحة والاستجمام!
أصبحت مسألة تسرب الزوج من أسرته «صيفاً» ظاهرة منتشرة تستحق الوقوف عندها للتأمل والتفكير والبحث عن حل ـ والإجابة على بعض الأسئلة التي تتركز في «لماذا يسافر الزوج بمفرده لقضاء الإجازة؟» في حين تبقى الزوجة رهينة المحبسين: الصيف والبيت!!
من المسؤول عن هذه الظاهرة؟ وما هو الحل؟ خلال السطور القادمة كانت لنا جولة وحوارات مع عدد من الأزواج والزوجات ـ تحدثوا فيها عن مسألة سفر الزوج بمفرده، فكان هذا التحقيق:



اعترافات رجال على سفر.. وزوجات ينتظرن عودتهم !

□ ث. ع. س ـ من الرياض: يؤكد أنه لا يسافر بمفرده، بل بصحبة العائلة، أما إذا سافر بمفرده فيكون لمدة يوم أو يومين للعمل، ويشعر بدونهم بالضيق والقلق.
أما ص. ع. أعمال حرة ـ دبي: فيرى أن القصد من السفر أن يكون الشخص بعيداً كل البعد عن الإزعاجات الخاصة في العمل. ويمضي قائلا: أحب السفر بمفردي لأنني أنا شخصياً أحب الاطلاع والمعرفة، كما أن الهدف من ذلك الاستفادة والرياضة خاصة المشي، أما مع عائلتي فستكون حريتي ورغبتي وهواياتي محدودة حيث تكثر الطلبات منها المفيد ومنها غير المفيد، لذلك أشعر بالتقصير من ذلك فلا أشعر بأنني مسافر ومتجرد من كل شيء حيث آكل وأنام وأمارس هوايتي في الاطلاع والمشي بكل حرية مطلقة.
سألناه عن المسؤول الأول عن سفر الزوج بمفرده؟ قال:
أنا أعتبر المجتمع هو المسؤول الأول والأخير ـ فأنا متزوج من اثنتين إلا انني سعيد جداً، ولم تكن المرأة في حياتي سبباً للهروب منها على العكس فأنا أهرب من المجتمع، ومن العمل، ومن حياة الصخب، أما إيجابيات السفر فهي تعتمد على النوايا السليمة، والعناية بالنفس الداخلية، فمتى كانت النوايا سليمة، كان سفر الشخص للراحة وللاطلاع ولترك هموم الدنيا وللبعد عن الصخب المزعج.
أما المردود السلبي فهي طبعاً النوايا السيئة حيث يركض الشخص وراء رغباته التي يتبعها بدون هدف فيخسر الدين والدنيا. ويتأزم مادياً ومعنوياً وعائلياً، وعموماً الإنسان ـ خاصة الرجل ـ يحب التجديد، والسفر يعتبر تجديدا.
أما علي الغامدي ـ من الرياض ـ فيضيف: أنا لا أفضل السفر بمفردي ولا أرضى لعائلتي السفر بدوني إلا لظروف خارجة عن إرادتي. وأشعر وأنا معهم بالأمان والراحة وعدم الانزلاق إلى الهاوية، وبدونهم لا أسافر رغم انني لم أجرب ذلك إلا أنني متأكد أنني كنت سأشعر بضيق وقلق نفسي.
ويشير إلى أن المردود الإيجابي مع عائلته هو: التعلم، الرحلات، الرياضة، ازدياد الثقافة، فالسفر في حد ذاته فن وتذوق.
أحمد .خ. من الإمارات ـ يقول: أنا أسافر هروباً منها وهروباً من نفسي (يكتفي بذلك)!!

يمثل له الضياع

«عبير السعيد» ـ الرياض ـ تقول: أحس بالقلق وأشعر بالضياع النفسي من غير وجود زوجي، وهو معي أشعر بالأمان والراحة رغم أن حريتي تكون رهينة معه.
لا أنتظر من زوجي مقابلا، على أن يسافر بدوني، لأنني لن أسمح له بالسفر منفرداً إلا لظروف عملية بحتة أكون على دراية بها.
وأنا ولله الحمد قد رزقني الله زوجاً صالحاً تقياً، الثقة هي الأساس بيننا.
«لولو .ع» ـ من البحرين ـ تقول: نعم أفضل السفر إلى الخارج مع أهلي بدون زوجي إلا انني أحب السفر مع زوجي في حالات إذا كنا سوياً بدون ثالث بحيث نستطيع الخروج والدخول معاً.
إذا سمحت لزوجي بالسفر بمفرده فلن أنتظر منه مقابلا لأن أهم من هذا كله الثقة بيني وبينه، وأن يكون مخلصاً لي، لن أمنعه من السفر على كل حال لأنه رجل صالح ان شاء الله.
«هيفاء» ـ من الكويت ـ تقول: أحياناً أرغب السفر أنا وأولادي فقط للتغيير من روتين العمل وحتى أترك لزوجي فرصة للترويح عن نفسه هو أيضاً، وحتى يعود كلانا وهو مشتاق لرؤية الآخر! أما ذهابي معه ـ لا شك ـ هو شعور بالأمان والراحة والاستقرار وشعوري بأن هناك سنداً لي.
وإذا سافر زوجي بمفرده لا أنتظر أي مقابل منه، ولكن كل طموحي من سفره أن يعود وهو مشتاق لي ولأولاده.
«فاطمة . ز» ـ من البحرين ـ تقول: لم أسافر قط مع زوجي لأنه لا يرغب في ذلك. وأجد نفسي قد تعودت على ذلك، لا أمانع من سفره ما دام يعطيني مقابل سفره مبالغ طائلة ـ حتى أصمت عنه ■

هل نستفيد من تجربتي مؤتمر السكان والمرأة؟

مؤتمر «المسكن».. حلقة جديدة في مسلسل ضد الأسرة!

القاهرة-وفاء سعداوي

□ بعد مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة، ومؤتمر المرأة في بكين، تأتي الحلقة الثالثة في سلسلة المؤتمرات الموجه للقضاء على الأسرة، وهو مؤتمر قادم سيعقد في اسطنبول بعنوان «المسكن»، ويتناول العلاقات داخل البيت.
هذا ما كشفت عنه أماني أبو الفضل إحدى المشاركات في مؤتمر بكين، وذلك في ندوة هيئة تدريس جامعة القاهرة التي عقدت مؤخرا تحت عنوان: «نتائج مؤتمر بكين وانعكاساته على المرأة العربية».
كيف سنتعامل مع هذا المؤتمر القادم وكيف نستفيد من تجربة المؤتمرين السابقين؟
بداية تشير أماني أبو الفضل إلى تجربة مؤتمر بكين فتقول إنه حضره حوالي 40 الف امرأة من جميع أنحاء العالم من بينهن ما يربو على 7000 مسلمة من العالم العربي، نصفهن جاء بهدف مهاجمة الشريعة الإسلامية والتشهير بها وطلب الحماية من غير المسلمين.
واعتقد انه يجب أن نعيد النظر في مقاطعة مثل هذه المؤتمرات لأنه وبشهادة الأعداء ولجماع الكل فإن هذه الفئة القليلة في العدد أحدثت دويا في المؤتمر، فعندما بدأ المؤتمر وجدنا ان كل المحاضرات تحمل عناوينها الإسلام، فكلها هجمات منظمة ضد الإسلام.
ولكن بفضل الله تولت الأخوات الدفاع واستمع الحاضرون إلى دفاع منطقي بعد ان استمعوا إلى الهجوم فقط لفترة طويلة.
وتساءل الدكتور محمد عمارة لماذا كان العداء من قبل المشاركات في مؤتمر بكين مركزا ضد الإسلام فقط رغم أن العالم مليء بفلسفات وتيارات فكرية غير متفقة مع توجه المؤتمر.
وأجاب: لأنه يمثل النموذج المعادي بعمق لكل هذه التيارات المعادية للقيم الأخلاقية والإنسانية، فليس هناك دين من الأديان يتوافق مع هذا التحلل من الأسرة، لكن التركيز على النموذج الإسلامي دلالة على انه النموذج الحي الحيوي الذي يستشعرون عداءه في مواجهة هذا المد. وهذا الموقف يدعونا إلى أن نرفض الانعزال وإدارة الظهر لمثل هذه المؤتمرات، فهذا موقف خاطئ، فلو نظرنا إلى تعداد العالم لوجدنا أن المسلمين قد قارب عددهم ربع تعداد البشرية، بل إن الإسلام يمثل نصف المتدينين بالديانات السماوية، وأعتقد ان الذين لا يدركون الخطر على الدين والتدين عندما يرون المدى الذي يصل إليه هؤلاء الشواذ أخلاقيا وفكريا، يزداد إيمانهم بهذا الدين واحتماؤهم به، لأن الأمم والدعوات تستنفر بقدر ما يكون هناك من خطر عليها، ولو نظرنا في تاريخ الإسلام لوجدنا أن الأمة في لحظات تهدد وجودها كانت تبحث في ترسانتها عن أمضى الأسلحة فلا تجد إلا الإسلام فكان هو الحصن لها، فكانت صيحة واسلاماه تعلو عندما يهدد الأمة الخطر، والإسلام ليس فقط رفضا لهذه الدعايات وإنما يقدم البديل لتحرير المرأة تحريرا حقيقيا يجعل منها مع الرجل إنسانا سويا يقوم بالاستخلاف في الأرض كما أراده الله تعالى فالرفض نصف الفضيلة ولكن الفضيلة الكاملة أن تقدم البديل الحقيقي.
وأضاف د. محمد عمارة: إن هذا للمؤتمر جزء من خطة صياغة دستور للنظام العالمي الجديد بدأت بمؤتمر البيئة ثم فيينا لحقوق الإنسان ثم مؤتمر السكان ثم مؤتمر بكين، أي محاولة فرض النموذج الغربي لمفاهيمه وقيمه على العالم خاصة حضارات الجنوب والحضارة الإسلامية على وجه الخصوص.
وأكد الدكتور عمارة لننا لسنا ضد وجود صياغة عالمية لوثائق في مختلف الشؤون الإنسانية، لكن الوثيقة أو القيمة أو أي مبدأ لا يستحق وصف العالمية إلا إذا كان يمثل القاسم المشترك بين الحضارات والديانات في العالم، اما أن تفرض حضارة من الحضارات مفاهيمها على بقية الحضارات وعلى العالم ثم تطلق العالمية على هذه المفاهيم فنحن نسميها قيما غربية يريدون فرضها على العالم.
وأوضح د. عمارة: أن هذه للمؤتمرات قد تكون تجارب نتعلم منها الإعداد الجيد لها، فقد لسنا في مؤتمر السكان كيف أصبح الآخرون في موقف الدفاع والذين كانوا يحسنون الظن بالوثيقة أصبحوا يتحدثون صباح مساء اننا لا يمكن ان نلتزم إلا بالإسلام، فتحول الموقف الإسلامي إلى موقف هجوم والآخرون الى موقف دفاع.
وبعد قضية المشاركة في المؤتمر تناول د. عمارة قضية أخرى وهي هل هناك مشكلة للمرأة أم لا.
وأوضح ان البعض منا ينكر ان هناك مشكلة للمرأة وأنا شخصيا معجب بموقف الأزهر والوثيقة الصادرة من مجمع البحوث الإسلامية التي يعود بها الأزهر إلى موقع الريادة، ولكن لم تعجبني كلمة وردت في هذه الوثيقة هو أنه ليس هناك مشكلة للمرأة، فلدينا تقاليد ظنها البعض فكرا إسلاميا وحسبوها على الإسلام وهي تمثل قيودا حمل بها الرجل والمرأة وإن كانت المرأة حملت من القيود والمشكلات أكثر من الرجل في تاريخنا الحضاري، ولن تكون هناك حرية للمرأة إلا إذا حررنا الرجل والمرأة معا.
وأوضح الدكتور عمارة: أن الفارق بيننا وبينهم أننا نريد تحرير المرأة وفقا للنموذج الإسلامي ليس تعصبا للإسلام، وإنما لأن هذا النموذج هو الذي يمثل التحرير الحقيقي ويقدم نموذجا لسعادة للمرأة والرجل في ذات الوقت.
وتناول الدكتور أبو اليزيد العجمي ـ استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة ـ نقطة المرجعية فدعا المسلمات أن يكن مبشرات بمنهاج علمي دقيق يعبر عن قضايانا فالمفاهيم تختلف واختلافها لثراء. وأضاف: انه إذا كان الواقع يفرض على المسلمات أن يكن رحمة للعالمين في مجال المرأة، فينبغي أن نحدد مصادرنا بدقة ولا نغضب إذا جرح رأي، وأن نركز كثيرا في تربية عقول أولادنا على التمييز الدقيق بين ما هو ثابت ومتغير.
وأضاف: هناك نقطة هامة لفتت نظري وهي أن 70 امرأة يمثلن الجمعيات الإسلامية كن في المؤتمر وقد أحدثن هذا الدوي وهذا معناه ان الفئة القليلة لا تقاس بالعدد فدور المسلمات لا يقاس بالعدد بل يقاس بالإيمان بالفكرة وتمحيصها وتأصيلها والانطلاق بها، وليس علينا النتائج فتكالب القوى واحتشادها على الإسلام ليس دليل ضعفه وإنما دليل قوته على تحديه تلك الدعايات والاتجاهات ■

ناجحون.. في بيوتهم سر التفوق !

جدة-هناده ممدوح

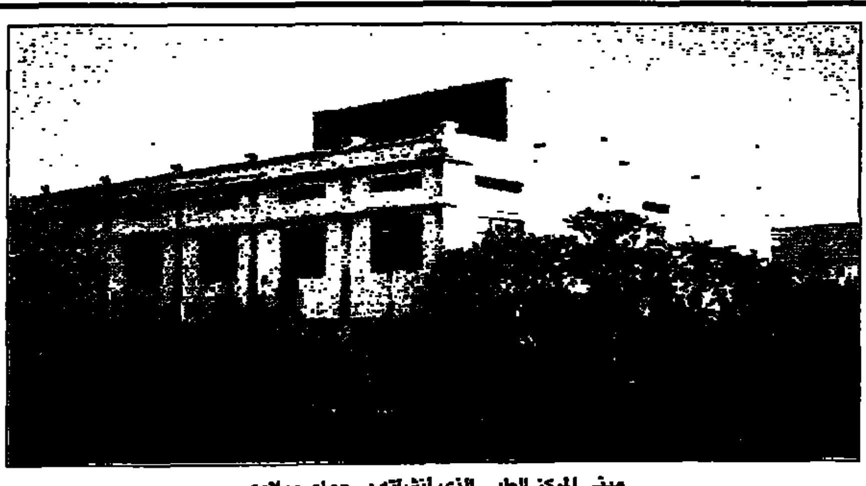
□ المرأة المثالية هي من تدفع زوجها للنجاح وتحتضنه كوليدها بكل الرعاية والحب والحنان والإيمان الصادق وتمهد له طرق الوصول لهذا الهدف. الزوجة العاقلة الذكية هي من تجعل زوجها يحب الحديث إليها، ويجد فيه متعة وحلاوة، لا تجعله يمل من حديثها. فهي على دراية كافية بما يدور حولها من موضوعات وأحاديث تجذب إليها زوجها.
هؤلاء زوجات كن وراء تفوق الأزواج.. فماذا قلن؟
ميساء الخطيب ـ زوجة الجراح الدكتور أسامة الخطيب ـ تقول عن قصة نجاح زوجها: عندما تقدم الدكتور أسامة لخطبتي كان طالبا في السنة الثالثة بكلية الطب، وكنت زميلته في الجامعة، وتزوجنا في نفس العام، وحملت بطفلي الأول في نفس العام أيضا. حاولت أن أستمر في الجامعة ولكنني لم أستطع ان أحقق هذا التوازن الذي يجب أن يكون بين زوجي ومسؤولياتي وبين كليتي فاتخذت قرارا صعبا لامني الآخرون عليه خاصة والداي، وقالوا: إن الكلية هي مستقبلك. ولكن رؤيتي أن أسامة هو مستقبلي، لذلك كرست وقتي كله للبيت والأولاد والزوج. وكوني على علم وتفهم لطبيعة عمل زوجي فلم أظهر له ضيقا لغيابه ساعات طويلة عن منزله، لأن طبيعة عمله تتطلب ذلك. بل كنت وما زلت أسعى لتهيئة الجو النفسي الهادئ المريح لأعصابه.
أما الدكتور أسامة فيقول عن زوجته: لقد ضحت بعلمها ومستقبلها العلمي من أجلي وأجل أولادي ورعايتنا، فهي امرأة مثالية في كل شيء وكل هذا النجاح الذي أعيشه أنسبه إلى ميساء زوجتي ويكفيني أن أقول إنها نجحت في أن تجعلني أتلهف للعودة إلى البيت لتدور بيننا الأحاديث، وأشكو لها من هموم العمل وما يضيق به صدري، فتحسن الاستماع إلى وتخفف عني ما أثقل صدري به دون إفراط أو ابتذال.
سألت ميساء: بصراحة ألا تندمين بعد مرور هذا العمر على تفريطك في علمك وكليتك؟
ضحكت من سؤالي وأجابت: إنك ذكرتني بمقولة أمي، صدقوني إني في غاية السعادة، ونجاح أسامة أعتبره نجاحي أنا أيضا.
الطيار مهند العيسي يحكي قصته مع النجاح بقوله: إن طبيعة عملي، وسفري المستمر والتنقل بين البلاد جعلتني في البداية لا أقدم على الزواج لأن زوجة الطيار في اعتقادي امرأة مسكينة لا يستطيع الزوج أن يحقق لها كل ما تتمناه المرأة بطبيعتها الفطرية من زيارة الأهل والأصدقاء وتقديم المجاملات، والاحتفال بالمناسبات السعيدة لأن الطيار يكون دائما بين السماء والأرض، إلى أن جمعني الله بزوجتي وفاء، وشرحت لها في البداية طبيعة عملي وتقبلته، وأنجبت منها ثلاثة أولاد، هي التي تقوم برعايتهم وتحمل مسؤولياتهم جميعا دون شكوى أو ملل، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى، أن وفقني إلى هذه الزوجة العاقلة.
وعندما سألت وفاء عن طبيعة عمل زوجها وهل لا يضايقها عدم وجوده معها على الغداء، والعشاء، وفي الأعياد؟
أجابت: إن طبيعة عمل «مهند» تجعله يتغيب عن البيت وهذا عمله، وهو لا يتغيب من أجل شيء آخر، ويجب علي كزوجة أن أدرك الصفات الطيبة فيه والتي جذبتني إليه. وأحاول أن أكون دائما بالصورة التي رآني عليها أول مرة، وجعلته يختارني زوجة له وشريكة لحياته، وأنا أعتبره شرفا عظيما لي أن أكون زوجة له.
وتنصح الزوجات بقولها: إن عمل الزوج هو كيانه ومستقبله ومواطن رجولته، وحتى تفوزي بقلب زوجك، عليك أن تتفهمي طبيعة عمله، ولا تقارني بينك وبين جارتك، أو إحدى قريباتك، لأن ظروف زوجك وطبيعة عمله لا بد أنها مختلفة ■

مركزها الطبي تحول الى ملجأ لضحايا المجاعات

حواء.. طبيبة صومالية تنتصر على المأساة

مقديشو-عمر الانصاري

□ كان حلمها خدمة الإنسانية، وخدمة اهلها، والنهوض ببلدها، ومساعدة البائسين، وهكذا حملها طموحها هذا الى السفر لتحصيل العلم اللازم الذي يمكنها من أداء ما حلمت به.. لتذهب الى الاتحاد السوفيتي حيث التحقت بجامعة موسكو التي تخرجت فيها عام 1971م من كلية الطب، لترجع مرة اخرى الى بلدها وتلتحق بكلية القانون التي تخرجت فيها عام 1978م، لتتفرغ بعد ذلك لدراسة التخصص في للمهنة التي احبتها وهي الطب حيث تخرجت كذلك عام 1984م كاخصائية في امراض النساء.
انها الطبيبة الصومالية حواء عبده دبلاوي التي ما ان انهت مشوارها الدراسي الطويل حتى افتتحت مركزا طبيا لخدمة مواطنيها وخاصة النساء اللاتي احسست بمدى حاجتهن الى مثلها. ولم تكن الدكتورة حواء تعرف انها على موعد مع العاصفة الكبيرة التي اتت على الاخضر واليابس في بلادها، وان مركزها سيتحول يوما الى مأوى لآلاف من ضحايا المجاعة والامراض الذين اشرفت في يوم واحد فقط على دفن اكثر من 800 شخص منهم، ماتوا جوعا ومرضا، إضافة الى الأعداد الهائلة من الارامل والايتام الذين تقوم هذه الطبيبة برعايتهم.
تقول الدكتورة حواء انها منذ انهت دراساتها ورجعت الى بلدها لم تغادرها طيلة الظروف التي مرت بالبلاد، فمنذ اندلعت المأساة الصومالية شعرت ان دورها قد ابتدأ وان مهمتها قد حانت، لتشمر عن ساعد الجد وتظل عاملة لساعات الليل والنهار، حتى هزل جسمها في تلك الظروف السيئة، وبفضل الله فهي سعيدة جدا لما تمكنت من تقديمه لأهلها في الصومال.
● سألتها.. كيف تتصورين دور المرأة الصومالية في هذه الظروف؟
ـ أجابت: إن المرأة الصومالية مسكينة فهي من أوائل المتضررين في هذه المأساة، فكثير من الصوماليات ترملن وفقدن عائلهن، وقد اكتسبت الصومالية شتى الألقاب المأساوية فهي اليوم يتيمة، وفقيرة، وارملة، وأم لايتام، واعتقد ان هذا يجب أن لا يقف ضد ارادة الصوماليات، فهن احوج الآن إلى استجماع شجاعتهن، ومواجهة الواقع المرير الذي يمر بهن، وعلى كل صومالية ان تقف ضد العنف وأن يمنعن لأزواجهن وأبنائهن من المضي في الحرب والدمار.
● وسألتها: وكيف تنظرين الى دور المرأة المسلمة وواجبها في مساعدة اختها الصومالية في محنتها التي تمر بها؟
ـ اجابت: اعتقد أنه باعتبارنا مسلمين قبل اي شيء آخر قد يربطنا، فإن من واجبنا ان نعتني بهذه الرابطة الاسلامية التي تجمعنا، وان نساند بعضنا في ظروفنا. والمرأة الصومالية اليوم في امس الحاجة الى هذا الدعم والمؤازرة في ظل الظروف التي تمر بها، فهي في حاجة الى التعليم، والى جرعة الدواء، وفي حاجة كذلك الى لبن لإرضاع وليدها، ومن هنا تأتي الروح الاسلامية والتكافل الاجتماعي الذي اوصى به ديننا الحنيف.
● سألتها: ما مدى المساندة التي وجدها مركزك اثناء اشتداد الازمة؟
ـ قالت: لاشك انني مع ما ابذله من جهد إلا انني وبحمد الله بين حين وآخر اتحصل على بعض المساعدات التي يتبرع بها اهل الخير للمركز، ولكن في الفترة الاخيرة ومنذ رحيل القوات الدولية لم اعد احصل على الدعم الكافي، والمركز الآن في امس الحاجة الى كثير من الضروريات لمن يأويهم، والتجهيزات كما ترى شحيحة جدا، واتمنى ان يلتفت الينا اهل الخير في البلاد العربية والاسلامية، كما انني أتمنى ان يزورنا بعض هؤلاء ليطلعوا على ما يقدمه المركز من جهود تستحق الدعم ■


مبنى المركز الطبي الذي انشأته د. حواء دبلاوي

هكذا من الأصل

احصل على 15 مطبوعة طوال العام مقابل 11.41 ريال يومياً

جوائز بـ 1,500,000 ريال

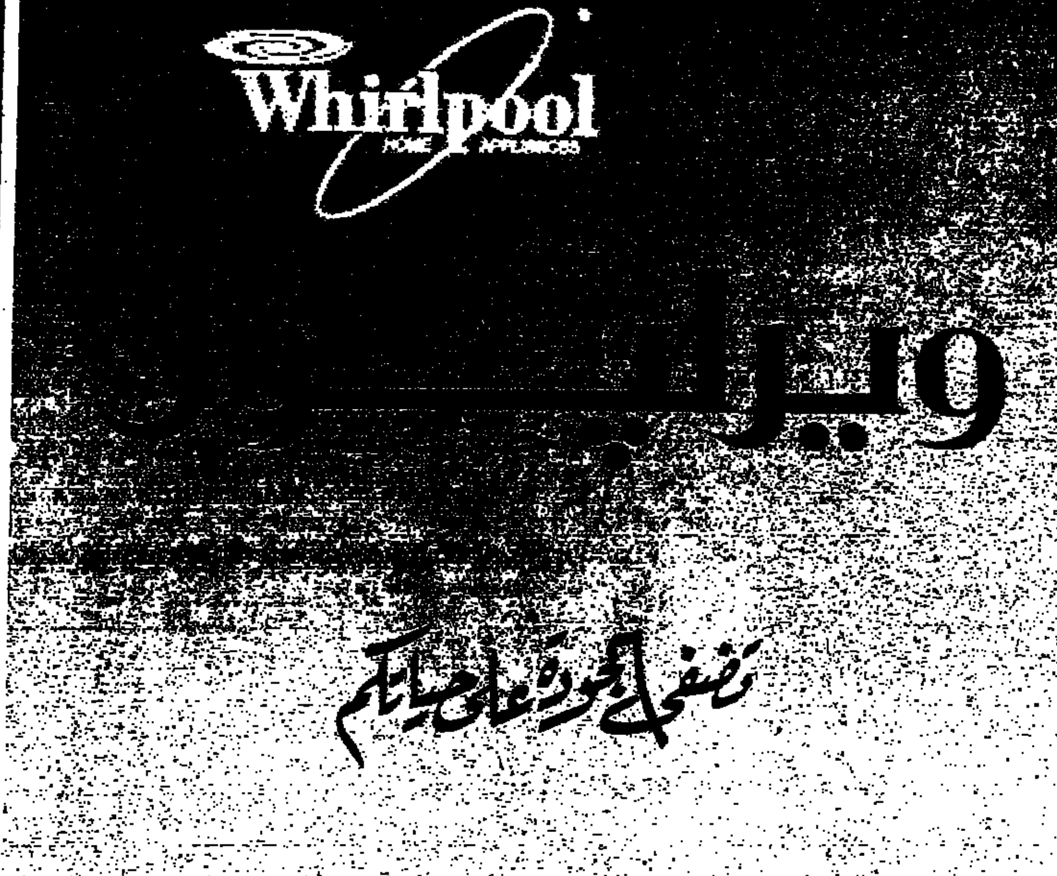
200 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر

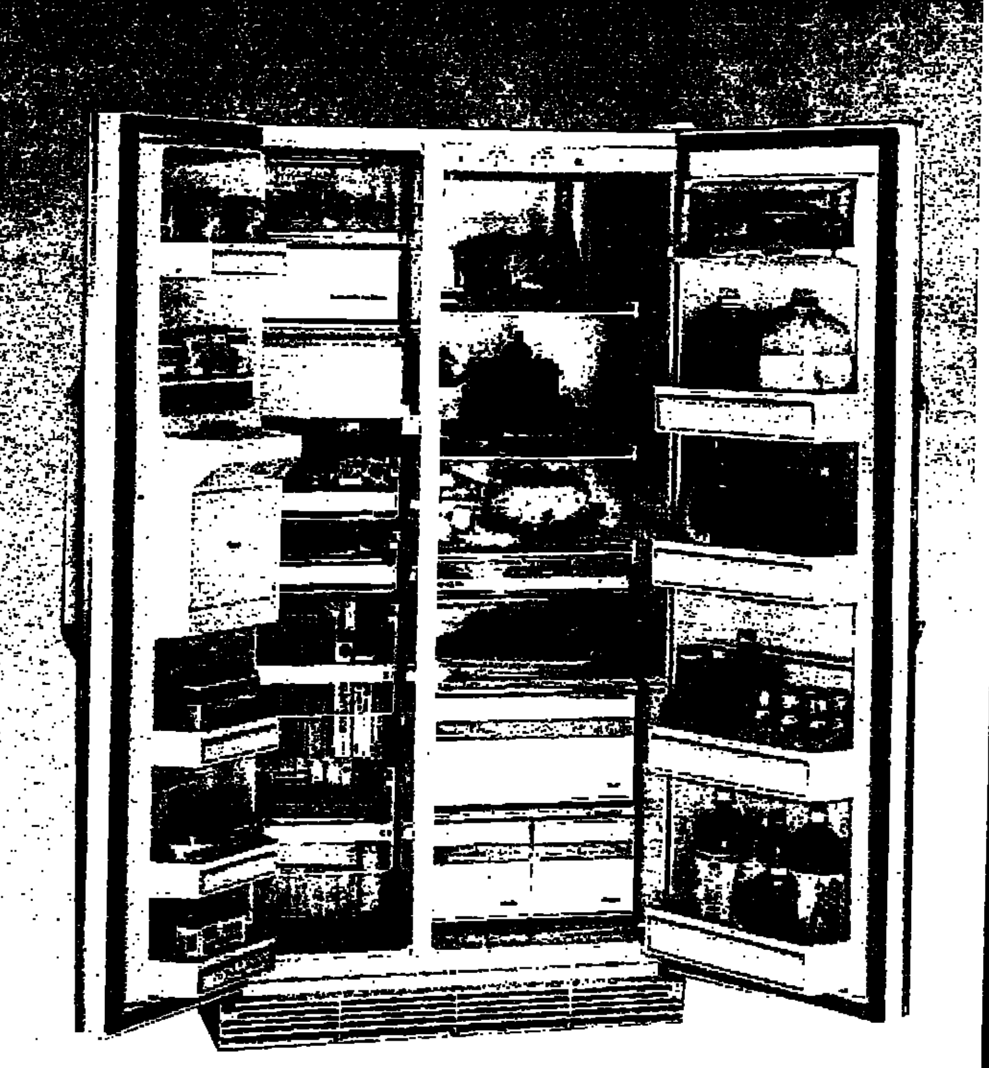
الجائزة الأولى

الجائزة الثانية



جوائز بـ 140,000 ريال نقداً تخصص لـ 7 فائزين كل جائزة 20.000 ريال — 210,000 ريال نقداً تخصص لـ 21 فائز كل جائزة 10.000 ريال — 125,000 ريال نقداً تخصص لـ 25 فائز كل جائزة 5.000 ريال — 580,000 ريال نقداً تخصص لـ 145 فائز كل جائزة 4.000 ريال





الزقزوق للأجهزة المنزلية Zagzoog For Home Appliances

الحصيني وشركاه Al-Hussaini & Co.
200.000 ريال نقداً

ابراهيم الجفالي واخوانه
200.000 ريال نقداً

Whirlpool HOME APPLIANCES
الزقزوق للأجهزة المنزلية Zagzoog For Home Appliances
200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
255.000 ريال نقداً

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٥ / ١٩٩٦م

المطبوعة	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	عدد المطبوعات 1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
	ريال	10%	14%	18%	22%	26%	30%	35%	40%	45%	50%
الشرق الأوسط ○ الاقتصادية ○ [illegible]	1400	1260	1204	1148	1092	1036	980	910	840	770	700
arab news	1030	927	886	845	804	763	721	670	618	567	515
[illegible]	1320	1188	1136	1083	1030	977	924	858	792	726	660
[illegible]	900	810	774	738	702	666	630	585	540	495	450
المجلة	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
سيدتي	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
باسم	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
المسلمون	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
[illegible]	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
[illegible]	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
الإجمالي	7350										3675

عرض خاص: أحصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية

	تي في	الجميلة	السيارات
الاشتراك السنوي قبل الخصم	400 ريال	180 ريال	400 ريال
الاشتراك السنوي بعد الخصم	200 ريال	90 ريال	200 ريال

إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة قبل الخصم 8330 ريال
إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة بعد الخصم 4165 ريال

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

عزيزي القارئ

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام. ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك.
ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت.
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات.
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي.
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية، السيارات، تي في، الجميلة
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في (5) مطبوعات فأكثر
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائما وفي كل مكان..

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا: يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها.
ثانيا: يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة.
ثالثا: يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة. مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

قسيمة إشتراك — يمكن تصوير هذه القسيمة

ابعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم: .... هاتف: .... بيجر: ....

العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

نظام الاشتراك:

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة. ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول أعلاه.
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/12/31 م (1416/8/9) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1996/3/30 م (1416/11/11) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان.

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض 01-4779444 — الطائف 02-7454222 — جيزان 07-3220194 — الخفجي 03-7871947 — الدوادمي 01-6422211
مكة المكرمة 02-5585078 — أبها 07-2270847 — الإحساء 03-5827707 — الجوف 04-6251882 — الجبيل 03-3615880
جدة 02-6533093 — القصيم 06-3243070 — حائل 06-5321535 — القريات 04-6421296 — الباحة 02-7271175
الدمام 03-8410840 — حفر الباطن 03-7223293 — ينبع 04-3225834 — شرورة 07-5321750
المدينة المنورة 04-8483630 — تبوك 04-4231812 — نجران 07-5225098 — الزلفي 06-4323168

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني: 0014 244 -800 / 76 00 244 -800

نصف الدين

امـرأة تبحـث عن زوجـة ثانيـة لزوجـهـا

أريده عفيفا لأطمئن على استقامته.. متفقها لأطمئن على نفسي

□ 3025 .. هذه رسالتي الخامسة خلال الشهور الستة السابقة ولا أجد حلا.. ظني والله العظيم فيكم كبير وإحساسي أن ذلك الخير الذي تخوضون فيه عام لجميع المسلمين في شتى بقاع الأرض. لهذا كان الأمل كبيرا والرجاء بلا حدود والعشم فيكم كأهل خير شديدا. لم يصبني الأسى ولم افقد الأمل لأنني كنت صادقة في كل كلمة اكتبها وكتبتها، والحمدلله لحساسي بالمسؤولية نحو اخواتي كان يحتم ذلك، ولأني أم ولأن لخواتي يتيمات فاني ما زلت اتحرى الخير عند أهل الخير. كتبت لكم بخصوص اثنتين من اخواتي في رسالة واحدة ولكن لم يكن لهن نصيب، وكتبت رسالتين منفصلتين لكل واحدة منهما ثم نشرهما تحت الرقم 1888، وفرحت لذلك وظللت انتظر من يتقدم لهما، ولكن مع الانتظار ضعفت الفرحة وخفتت.

اتمنى أن تكون هذه رسالتي الأخيرة التي يأتي بعدها الخير ان شاء الله وأجد من يتقدم لهاتين الأختين الصالحتين، اللتين ستكون كل منهما نعم الزوجة الطيبة الساهرة على رعاية زوجها إن شاء الله. وهما سودانيتا الجنسية.

● 3026 .. أنا فتاة لم يسبق لي الزواج، مغربية الجنسية وعمري 25 عاما، ملتزمة ومتحجبة، ومنقطعة عن الدراسة منذ حوالي 10 سنوات، ومن حينها مكثت في البيت لا أخرج منه إلا لحاجة ضرورية، أثقف نفسي وافقهها بالمطالعة المستمرة، حافظة لعرضي عاملة بما يأمر به كتاب الله الكريم وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام. عارفة بحق الزوج وكل ذلك بفضل الله تعالى. تقدم للزواج مني بضعة عرسان ولكني لم أرض دين أي منهم أو خلقه، الأول كان لا يؤدي الصلاة، والثاني له علاقات متعددة لا يرضاها الله، والأخير طلب مني نزع الحجاب، فلو وافقت على أي واحد منهم، فمن المؤكد أنه سوف يكون زوجا لا يرعى فيّ حقا ولا عهدا ولاذمة، بل سيكون سببا في افتتاني.

أرغب وأتمنى من الله سبحانه وتعالى الحصول على زوج بهذه المواصفات لا أزيد عنها ولا أنقص، أن يكون شابا عفيفا نشأ في عبادة ربه، وبهذا اطمئن على خلقه واستقامته، متفقها في الدين، وأفضله مشتغلا في حقل العلم وأقصد بالتحديد علوم الدين كما قال الشافعي رضي الله عنه:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

وبهذا أضمن اكتمال دينه وقوة صلته بالله عز وجل، وكيف لا وهو القائل في كتابه العزيز «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

● 3027 .. عمري 19 عاما وأدرس بالجامعة في رأس الخيمة بالامارات. أسعى لصون نفسي من الفتنة وذلك برغبتي في الزواج من أي امرأة كانت، بكرا أو ثيبا، أرملة أو مطلقة، عاقر أو سليمة، عندها أطفال أو لا. وهذا كله بشرطين: أن يكون الرجوع الى الكتاب والسنة في أمورنا كلها، وأن تكون قادرة على تكاليف المعيشة لأني طالب لا أعمل.

● 3028 .. عمري 25 عاما وأحفظ القرآن الكريم كاملا. مصري الجنسية وحاصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام 1993. أعمل بالمحاماة في إحدى الشركات، وأقيم بمحافظة الجيزة، أريد زوجة لا يزيد عمرها عن 23 عاما، ذات دين، محجبة وجامعية.

● 3029 .. إنني زوجة أبحث عن زوجة ثانية لزوجي. لا تندهشوا قبل أن تعرفوا القصة، فقد تزوجته منذ 9 أعوام والحمدلله سعيدة جدا معه، وهو لا يدخر وسعا في سبيل اسعادي ولكنني لم انجب منه حتى الآن رغم كل المحاولات من عمليات جراحية وأدوية وغيرها، لذلك أريد أن أبحث له عن زوجة تكون صالحة وتعيش معنا على الحلو والمر، تكون أختا وصديقة لي حتى نستطيع اسعاد زوجي، وهو انسان على خلق ودين ومبادئ والحمدلله. أطلب ذلك رغم أنه لم يطلبه مني، ولكني أعرف حبه للأطفال، ولهذا قررت أن اكتب لكم حتى استطيع اسعاده كما يسعدني دائما، والشروط التي يرغبها في الزوجة بعد أن عرفتها منه بطريق غير مباشر لأنه لا يريد أن يسبب لي غضبا، ولكني قلت له انه ينبغي أن يتزوج وأنه لابد فاعل ذلك سواء اليوم أو غدا، ومن الأفضل أن نختصر الطريق ونبحث له عن «بنت الحلال»، والشروط هي أن تكون جامعية، يفضل الطب أو غيره، لا يهم السن، مع العلم أن عمر زوجي الآن 35 عاما تقريبا ومن يراه لا يعتقد انه يزيد عن 30 عاما. هذه هي قصتي وأدعو الله أن أجد عندكم الزوجة الصالحة التي يرزقنا الله منها الولد ■

مهندس وطبيبتان

□ لي ثلاثة أولاد، ابنتان وابن. الأولى طبيبة عمرها 28 عاما، ترغب في زوج متعلم لا يزيد عمره عن 35 عاما، لم يسبق له الزواج. إذا كان غير سعودي يشترط أن يكون طبيبا، وإذا كان سعوديا، يشترط ألا يقل المؤهل عن الثانوية ويفضل أن يكون جامعيا.

أما الثانية فهي طبيبة أيضا، وعمرها 24 عاما، وشروطها نفس شروط الأولى، ما عدا السن فيشترط ألا يكون قد تجاوز 30 عاما. الشروط الأخرى المهمة أن يكون المتقدم لأي منهما صالحا يرعى الله في زوجته ويحافظ عليها ويكرمها. أما الابن فهو مهندس كمبيوتر حاصل على الماجستير، وهو انسان صالح يؤدي فروض الله، مستقيم، يرغب في زوجة لا يزيد عمرها عن 27 عاما، جامعية وملتزمة وسعودية الجنسية. ■

ع. 3030 ـ جدة

تكون سببا في عفافي

□ عمري 28 عاما، موفور الشباب والصحة والحمدلله، متعلم تعليما فوق المتوسط حيث انني خريج معهد تجاري، لم يسبق لي الزواج، مصري الجنسية، وأعمل في مكة المكرمة بائعا في محل بيع ملابس جاهزة، عندي في مصر بيت كبير للعائلة وقطعة أرض صغيرة نزرعها ونأكل من خراجها، وهذا كل ما نملك. أرغب في الزواج من امرأة لها هدف في الحياة تعيش من أجله، تكون ذات دين وخلق وترضى بحالتي ولا تكلفني فوق طاقتي وتكون سببا في عفافي، من أسرة ملتزمة تلتزم بالدين ويكامل تعاليمه وتعيش من أجله وتموت في سبيله وترضى أن تعيش معي حيث أكون. ■

أ.أ. 3031 ـ مكة المكرمة

مطلقة وأم لأربعة أطفال

□ أنا فتاة ملتزمة ولله الحمد، سعودية الجنسية، عمري 31 عاما، مطلقة وأم لأربعة أطفال يعيشون مع أبيهم، خريجة جامعية وحاصلة على دبلوم تربوي غير موظفة. أطلب انسانا ملتزما يتقي الله فيّ، مطلقا أو متزوجا أو أرملا، سعودي الجنسية، وأريده أن يوافق على أن أعمل. ■

ن. 3032 ـ جدة

قادر على نفقات الزواج

□ أنا مصري أعمل بالمملكة العربية السعودية، عمري 31 عاما، أعمل سائقا وحاصل على الشهادة المتوسطة، لم يسبق لي الزواج، وقد تربيت وسط عائلة محافظة في إحدى قرى مصر التي تتمسك بالعادات والتقاليد الاسلامية والمودة وصلة الرحم، علما بانني ميسور الحال وقادر على نفقات الزواج. أريد زوجة لم يسبق لها الزواج، سنها في حدود الخمسة والعشرين عاما، صالحة تعرف واجباتها نحو بيتها وزوجها. ■

أ.م. 3033 ـ الخبر ـ السعودية

مستور الحال

□ أنا انسان بسيط جدا، على قدر حالي، مستور الحال، أحترم الحياة الزوجية وأقدرها. أريد «بنت الحلال» على أيديكم إن شاء الله، ترضى بالعيش معي وتكون زوجة صالحة جديرة بأن تكون مربية لأجيال، من بيت طيب، عمرها بين 26 و35 عاما، تعمل في مجال التدريس أو وزارة الصحة، طبيبة أو فنية مختبر، لا يكون سبق لها الزواج، سعودية الجنسية، عمري 28 عاما، موظف وحاصل على الثانوية العامة. ■

م.م. 3034 ـ الليث ـ السعودية

بسبب أعذار شرعية

□ أحمل «ليسانس» في الآداب والتربية تخصص اللغة الانجليزية، وأعمل في دولة البحرين، عمري 43 عاما، متزوج وأبحث عن زوجة ثانية وشروطي أن تكون بكرا وملتزمة ومستعدة للعيش حياة اسلامية قطباها القرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة، حسنة الخلق، لا يعيبها شيء. أما عن نفسي فأنا مصري، متزوج وعندي 5 أطفال، وقد أطلق زوجتي بسبب وجود أعذار شرعية، ميسور الحال والحمدلله، وأملك عمارة من 6 طوابق خالية كلها، وأحفظ كتاب الله الكريم، ملتزم وداعية والحمدلله، ولا أريد أن أزكي نفسي أكثر من هذا. زوجتي موافقة على زواجي الثاني من حيث المبدأ. ■

س.أ.أ.أ.ع. 3039 ـ البحرين

مدير في هيئة

□ في الخامسة والخمسين من عمري، أعمل مديرا في إحدى الهيئات الحكومية، حاصل على بكالوريوس تجارة، وأقيم في مدينة بصعيد مصر، أريد زوجة حسنة الخلق ومتدينة، تجيد القراءة والكتابة، تقبل بأن تعيش معي حيث أعيش، عمرها بين 38 و40 عاما، أرملة أو بكرا أو عاقرا. ■

م.ح.ع. 3037 ـ منفلوط ـ مصر

دكتور في القانون الدولي

□ من باكستان، عمري 28 عاما، غير متزوج، حافظ للقرآن الكريم كاملا، وأقيم في احدى القرى باقليم سرحد في باكستان. حاصل على درجة الليسانس في الآداب، والبكالوريوس في القانون، والماجستير في اللغة العربية، والدكتوراه في القانون الدولي. وأحمل عددا من المؤهلات الاضافية وهي: شهادة في القرآن والحديث والتجويد، وشهادة في الكمبيوتر وشهادة في التاريخ الأمريكي، وشهادة في كرة القدم.

أجيد اللغة العربية والانجليزية والفارسية، وأعمل محاميا في محكمة باسلام أباد منذ 3 سنوات.

أشترط في الزوجة أن تكون متدينة وأن تكون حافظة للقرآن الكريم وعمرها لا يزيد عن 20 عاما ■

ر.خ. 3038 ـ باكستان

الصلاح والتقوى

□ أنا مغربية لم يسبق لي الزواج، ابلغ من العمر 37 عاما، وصلت حتى المرحلة المتوسطة في التعليم، ملتزمة ومحجبة، أود الزواج من رجل من صفاته الصلاح والتقوى والالتزام بشرع الله يقدر الحياة الزوجية، لا يتجاوز عمره 45 عاما. ■

ت.م. 3041 ـ المغرب

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطالب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

لا أجد محبة لطفلي!

□ أنا شاب عمري 35 سنة تزوجت امرأة ثم ولدت لي طفلا وطلقتها ولم اجد في نفسي محبة لطفلي ولا شوقا الى رؤيته وقد حاولت ارغام نفسي على ذلك بدون جدوى علما بانني احب الحيوانات الاليفة كالقطط حبا شديدا وانني نشأت يتيما انا واخوتي فقد قامت الوالدة جزاها الله خيرا بتربيتنا حتى صرنا رجالا وقد احسست بهذه المشكلة وهي عدم حبي للاطفال وكبرت في نفسي وانا الآن اريد الزواج من زوجة اخرى واخشى الا احب اطفالي منها فانا بصراحة خائف من المستقبل ارشدوني؟

خ. ن ح. ى ـ السعودية

ـ محبة المرء لاطفاله من الامور الفطرية التي فطر الله الناس عليها وليست خاصة بالناس بل هي في البهائم ايضا تحب اولادها الصغار وتحرص على نفعهم مع انها لا ترجو منهم نفعا وقد رأى رجل من زعماء الاعراب النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن والحسين فاستغرب وقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال «من لا يرحم لا يرحم» رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت «جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون صبيانكم ولا نقبلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او أملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك» رواه البخاري ومسلم.

ومحبة المرء لاطفاله تكون عبادة اذا قصد بها وجه الله تعالى وجعلها على منهج الله فيثاب عليها من الله.

واني اذكر الاخ السائل ان الاحوال ثلاث الاولى حالة محبة الاولاد وهذه حال جملة الناس، الثانية حال بغض الاولاد وهذه حالة شاذة، الحالة الثالثة حال من لا يحب الاولاد ولا يبغضهم وهذه حالة شاذة ايضا، ولكنها اخف حالا واحسن من الحال الثانية ويتأمل حال المشتكي وجدته قريبا من هذه الحال ولكني اذا نظرت الى احساسه بالمشكلة وتألمه منها حسبته من الحال الاولى التي هي حال من يحب الاولاد وظننت انه قد يشكل عليه معنى الحب فإن بعض الناس يريد من محبة الاطفال المحبة المفرطة التي تنتهي بالدلال والتسيب.

واني انصح الشاكي أن يتزوج والا يعيقه ما يشعر به من عدم محبة طفله من الزواج فإنه قد يكون لوالدة الطفل السابق أو للطفل نفسه اثر في نفسية هذا الشاكي ولعل ذلك لن يزول مع من يرزقك الله به من الزوجة القادمة وعلى اسوأ احتمال فلو انه لم يحبه فإن ذلك لا يمنعه من حسن معاملته والاجتهاد في تربيته والقيام بحقوقه ونحن في هذه الحياة كثيرا ما نحسن التعامل مع الناس لا نحبهم لكننا نصبر على معاملتهم أملين في ثواب الله تعالى أو في مصلحة من مصالح الدنيا وقد ذكر الله تعالى عن بعض جهلة العرب قبل الاسلام انهم يربون الانثى مع بغضهم لها كما في قوله تعالى «واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون أم يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون».

وفي نهاية هذه الكلمة اقول لاخي الشاكي جاهد نفسك في الاحسان الى طفلك والقيام بحقوقه تامة فإن هذه هي ثمرة المحبة وسيضاعف الله لك الاجر والله ولي التوفيق. ■

الشرع يقول لك

يتعللن بالدراسة ليعتذرن عن الزواج

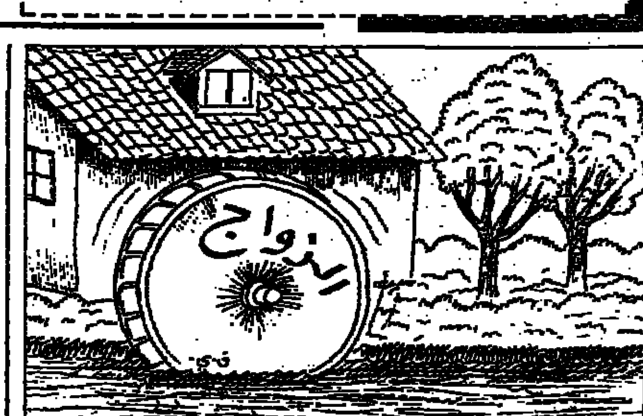
الرياض ـ عقيل العقيل

□ رزقني الله مجموعة من البنات ولقد تقدم لهن من الخطاب الكثير ومشكلتي معهن انه اذا جاء خاطب لأي منهن تعذرت بالدراسة وردت الخاطب برغم انه كفء فيما أرى. واني اخاف من التردد ان يفوت الكفء فهل لي الزامهن بالزواج اذا كان المتقدم كفؤا؟

ع. ع ـ الرياض

ـ ويعرض هذه المشكلة على الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء في المملكة العربية السعودية اجاب بقوله: لا يجوز الاعتذار بالدراسة ففي الامكان المواصلة بعد الزواج كما هو الواقع فالتأني له آفاته فكثير من الطالبات بعد التخرج لم يتقدم لها من تريده من الشباب بل عزفوا عنها لتقدم السن فبلغت الثلاثين أو الاربعين فمنهن من تزوجت كبيرا ومنهن تزوجت من معه ضرة أو عدة ضرات ومنهن من بقيت بدون زواج فندمت حيث لا ينفع الندم فأنا اقول عليك ان تحرص على تزويجهن متى تقدم الكفء الكريم لحديث «اذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض» فإن امتنعن فعليك ان تهددهن بالفصل من الدراسة خوفا عليهن من البقاء الى العنوسة واحرص ان تفعل الاصلح للجميع. ■

هـل ينجـح زواج الصحـف؟



سنة عاشرة زواج!

إعلام المسلمات

□ قامت «المسلمات» بعمل استطلاع حول رأي الزوجين في باكستان بعد مرور 10 سنوات على زواجهما وجاءت نتائج الاستطلاع ما يلي:

أول ستة اشهر: الزوج: (جنة) ـ الزوجة: (جنة).
ثاني ستة أشهر: الزوج: (جنة) ـ الزوجة: (سعادة وغموض).
السنة الثانية: الزوج: (علاقة مهتزة) ـ الزوجة: (بدء المرارة).
السنة الثالثة: الزوج: (حزم واستبداد) ـ الزوجة: (الحاجة للمساعدة).
السنة الرابعة: الزوج: (علاقات عادية) ـ الزوجة: (اكتشاف الحقائق).
السنة الخامسة: الزوج: (علاقات عادية) ـ الزوجة: (علاقات عادية).
السنة السادسة: الزوج: (قلة الاحترام) ـ الزوجة: (بدء الانسجام).
السنة السابعة: الزوج: (البحث عن زوجة أخرى) ـ الزوجة: (غضب وعصبية).
السنة الثامنة: الزوج: (وعود ومشاكل واصلاح) ـ الزوجة: (بدء حياة جديدة).
السنة التاسعة: الزوج: (علاقات قوية) ـ الزوجة: (تفهم من الطرفين).
السنة العاشرة: الزوج: (بدء السعادة) ـ الزوجة: (علاقات متينة وسعادة). ■

جلفسوسن عويس

□ هل ينجح الزواج الذي يتم بوسيلة الزوايا الخاصة به في الصحف؟

ان الكثير من الصحف اصبحت تضم هذه الزوايا التي تلقى اقبالا كبيرا من القراء، مثل «أريد عريسا» وأريد عروسا» وغير ذلك من الاسماء التي درجت الصحف على اطلاقها على تلك الزوايا.

ولعل باب «نصف الدين» هو من اشهر الزوايا الصحفية التي تلقى اقبالا كبيرا، ولعل أهم ما يميزه انه ينشر في جريدة اسلامية دولية، وانه يستقطب كثيرا من الرسائل القادمة من اطراف واسعة في انحاء العالم، بعضها من جنسيات غير عربية.

وقد تبنى هذا الباب منذ نشأته اسلوبا مميزا في طرح طلبات الزواج الذي عليه بعض العلماء فهو لا يضع مجالا لأن تصف طالبة الزواج نفسها، ويغلف الطلبات بالسرية المطلقة ويبرز المواصفات الاسلامية ضمن الطلبات المنشورة.

ونجحت زيجات عن طريق هذا الباب الذي جعل وسيلته في التوفيق بين الطلبات بعض وسطاء الخير الذين يعملون في هذا المجال في مناطق مختلفة ينتمي لها اصحاب الرسائل التي يتلقاها باب «نصف الدين».

تقول أميرة عبدالقادر: هناك عدة عوامل تجعل الفتيات والشباب يلجأون الى زوايا الزواج في الصحف، واهم عامل هو عدم وجود علاقات بين الناس بسبب ضغوط الحياة والمناخ الاقتصادي، ثم غلاء المهور الذي يجعل الكثير من الشباب يحجم عن الزواج.

وتقول ايمان معوض: هناك فجوة يسببها المجتمع الصغير وهو الاسرة التي ينتمي اليها الشاب أو الفتاة بسبب الطلبات التي يكلف بها زوج المستقبل أو انشغال الفتاة بالتعليم ثم الوظيفة ويمر بها العمر ثم تجد نفسها بلغت سنا يسمى به العنوسة، فتلجأ الى زوايا الزواج في الصحف. والزواج ماهو الا قبول وعندما يتم القبول من الطرفين يكون هناك تكافؤ اجتماعي مما يكون سببا في نجاح هذا الزواج.



ابواب الزواج انتشرت في كثير من الصحف

ويتذكر احمد عبدالعليم محاسب ويبلغ من العمر اربعين عاما انه قبل 13 عاما تقدم لفتاة عن طريق والديه، ولكن لم يحدث توفيق بسبب المهور التي اعجزتني تماما، وعندما اصبحت جاهزا للزواج كان السن وصل 38 عاما مما جعلني الجأ الى الصحف عن طريق الزوايا الخاصة بالزواج وبالفعل وجدت كل المواصفات المطلوبة في زوجتي التي كانت تبلغ من العمر 33 عاما، فأخذت عنوان اسرتها من الجريدة وذهبت اليهم وتم الاتفاق على كل شيء وتم الزواج على الفور والحمد لله هي متدينة وعلى خلق وقد انجبت منذ شهرين طفلة جميلة اسميناها «هبة الله».

اما فادية حسين ـ طبيبة ـ فقالت: «اخذني التعليم ودون أن ادري ان قطار الزواج فات، وكبرت بما فيه الكفاية حتى صرت عانسا ففكرت ان ارسل لتلك الزوايا، وبالفعل ارسلت لاحدى الصحف المهتمة بهذا الامر وفي خلال شهر تقدم لي محام، ولكن اسلوبه في الحديث لم يعجبني فرفضت. وتقدم آخر وكان عاملا في الميناء فوجدت الفوارق الاجتماعية فرفضت. عندئذ قررت الا ارسل لهذه الزوايا، ولكني عندي امل انني سأتزوج قريبا

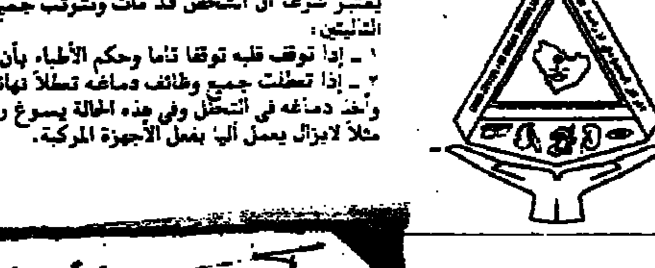
وتقول ايمان النجار استاذة علم الاجتماع بجدة ان الزواج عن طريق الصحف مثل الزواج عن طريق الخاطبة، ففي كلتا الحالتين، لا ينجح مائة في المائة، وبهذا تختلف طريقة الاختيار باختلاف بيئة الرجل والنظم الاجتماعية السائدة في مجتمعه، والرجل بحكم طبيعته هو الذي يستطيع ان يعلن عن رغبته في الزواج وتكوين الاسرة، وانصح بالعودة السريعة الى صلة الرحم والتقارب بكل اخلاص.

أنكر أولياء الامور بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض». ■

جـواز التبـرع بالأعضـاء في الحيـاة.. ونقلها بعد الوفـاة الدماغيـة شرعـاً...!

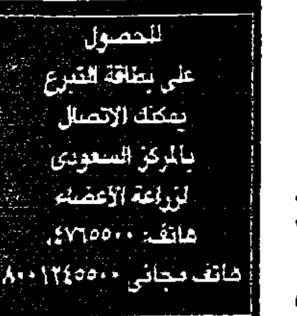
١ ـ جواز نقل عضو أو جزئه من إنسان ميت إلى مسلم إذا اضطر إلى ذلك وأمنت الفتنة في نزعه ممن أخذ منه وغلب على الظن نجاح زرعه فيمن سيزرع فيه.
٢ ـ جواز تبرع الإنسان الحي بنقل عضو منه أو جزئه إلى مسلم مضطر إلى ذلك.

من قرار هيئة كبار العلماء
رقم ٩٩ في ١٤٠٢/١١/٦هـ

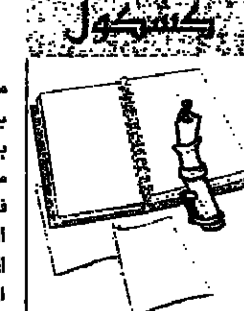


يعتبر شرعا أن الشخص قد مات وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعا للوفاة عن ذلك إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:
١ ـ إذا توقف قلبه توقفا تاما وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.
٢ ـ إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل وفي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة على الشخص وإن كان بعض الأعضاء كالقلب مثلاً لايزال يعمل آلياً بفعل الأجهزة المركبة.

من قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي
رقم «٥» د ٨٦/٧/٣ بتاريخ ٨ ـ ١٣ صفر ١٤٠٧هـ «عمان»



كشكول



● صدر العدد 13 من مجلة «جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية» بالرياض وهي مجلة علمية محكمة برأس تحريرها د. فهد السماري عميد البحث العلمي بالجامعة وقد حوى العدد كثيرا من البحوث المتنوعة ومنها:

1 ـ تصوير المعنى بجرس اللفظ في الحديث النبوي الشريف.. د. غالب الشاويش.

2 ـ المدارس الطبية المتخصصة في الحضارة الاسلامية.. د. ابراهيم المزيني.

3 ـ الوسائل التعليمية في القران والسنة والآثار عند الصحابة.. د. عبدالرحمن بلعوص وغيرها من البحوث الادبية والنقدية والميدانية والبيئية.

● عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت صدر العدد 52 من المجلة العربية للعلوم الانسانية وهي مجلة فصلية محكمة جاءت في 390 صفحة وقد اشتمل العدد على موضوعات وبحوث متنوعة قيمة منها:

1 ـ البعد التاريخي لأزمة الفكر العربي المعاصر.. د. اسحاق عبيد.

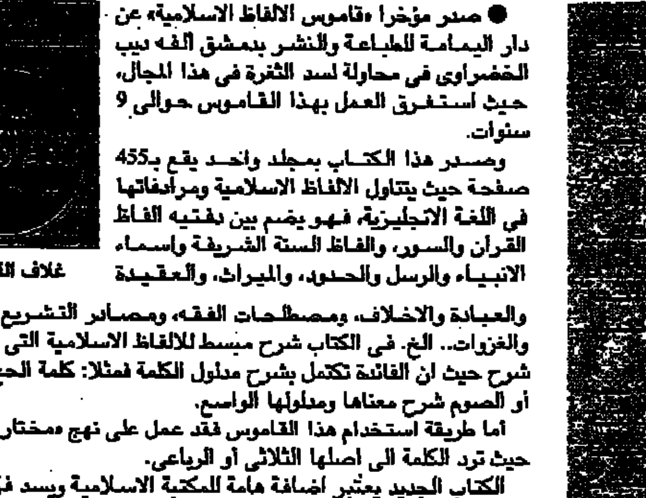
2 ـ الفكر العربي وحقوق الانسان.. د. احمد البغدادي.

3 ـ ندوة العدد وهي بعنوان: «القنوات الفضائية الخليجية ودورها على المستوى العربي والعالمي» وقد اشترك فيها كل من الاكاديميين: محمد السنعوسي واحمد الصاف ورضا الفيلي ومحمد معوض وجيهان رشتي.

● من تاليف د. عبدالرحمن الوصيفي صدر كتاب عن الشاعر السعودي محمد هاشم رشيد بعنوان «الخصائص الفنية في شعر محمد هاشم رشيد» وذلك عن دار الحريري للطباعة بالقاهرة.

وقد توصل المؤلف في خاتمة الكتاب الى ان الشاعر ممن اقتفى اثر رواد الشعر العربي اضافة الى تكوينه سمات وخصائص فنية تميزه عن غيره.. كما تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن محاولة الشاعر الكتابة في اشكال الشعر سواء العمودي او «التفعيلي الحر».. الجدير بالذكر ان هذا هو الكتاب الثالث الذي يتناول شعر الاديب السعودي محمد هاشم رشيد.

● أقام النادي الادبي بالرياض الاسبوع الماضي محاضرة بعنوان «ادب المهاجر الشرقية» القاها وكيل جامعة الامام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحوث الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع. وقد تحدث د. الربيع عن العرب المهاجرين لدول جنوب شرق آسيا واثرهم في الحياة الادبية في تلك البلدان. واشار المحاضر الى براعة ادباء المهجر الشرقي في الادب وخاصة الشعر الذي كثيرا ماتضمن الحنين والوصف، وذكر المحاضر نماذج من هؤلاء الشعراء ومنهم محمود شوقي الايوبي، وعبدالعزيز الرشيد. كما تطرق المحاضر الى دور المهاجرين الاول في نشر الاسلام في شرق آسيا بالقدوة الحسنة ومن خلال التعامل الصادق مع شعوب تلك البلدان.



غلاف القاموس

● صدر مؤخرا «قاموس الالفاظ الاسلامية» عن دار اليمامة للطباعة والنشر بدمشق الفه ديب الخضراوي في محاولة لسد الثغرة في هذا المجال، حيث استغرق العمل بهذا القاموس حوالي 9 سنوات.

وصدر هذا الكتاب بمجلد واحد يقع بـ455 صفحة حيث يتناول الالفاظ الاسلامية ومرادفاتها في اللغة الانجليزية، فهو يضم بين دفتيه الفاظ القرآن والسور، والفاظ السنة الشريفة واسماء الانبياء والرسل والحدود، والميراث، والعقيدة والعبادة والاخلاف، ومصطلحات الفقه، ومصادر التشريع الاسلامي والغزوات.. الخ. في الكتاب شرح مبسط للالفاظ الاسلامية التي تحتاج الى شرح حيث ان القائمة تكتمل بشرح مدلول الكلمة فمثلا: كلمة الحج أو الزكاة أو الصوم شرح معناها ومدلولها الواسع.

أما طريقة استخدام هذا القاموس فقد عمل على نهج «مختار الصحاح» حيث ترد الكلمة الى اصلها الثلاثي أو الرباعي.

الكتاب الجديد يعتبر اضافة هامة للمكتبة الاسلامية ويسد فراغا كبيرا فيها.

● صدر العدد 49 من نشرة «الأمل» الدورية التي تصدرها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الأحكام الشريعة الاسلامية بالديوان الاميري في الكويت وقد حفل العدد بالكثير من المقابلات والتحقيقات المهمة المتعلقة بتطبيق الشريعة الاسلامية.

● صدر عن «منشورات الدفاع الثقافي» بمدينة وجدة كتاب جديد للاديب المغربي سعيد ساجد الكرواني، يحمل عنوان «نظرات في ملحمة الاسلام بالبوسنة والهرسك». الكتاب جاء في 80 صفحة من القطع الصغير، موزعة على 4 فصول.

في دائرة الضوء

بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

رؤية شعرية إسلامية

□ يقدم لنا محمد التهامي في ديوانه «يا إلهي» الذي نشرته رابطة الأدب الاسلامي العالمية، رؤية شعرية اسلامية فيها ملامح الخصوصية التي تدل على الاسلام، وفيها ملامح إنسانية عامة، وهذه الخصوصية الاسلامية لاتعني للناسبات الاسلامية في ذاتها كمولد عام هجري جديد، أو قدوم رمضان، أو ذكرى غزوة بدر. وكل تلك المناسبات وغيرها كتب فيها التهامي اكثر من قصيدة، ولكن الخصوصية الاسلامية تنبع من احساس الشاعر بهذه المناسبات احساسا عميقا تنفعل به نفسه الشاعرة، فلاتكون فرضا يلزم به نفسه للقول فيها في نظم احتفالي، والرؤية النقدية للديوان تقرر تردد الشاعر بين الاتجاهين حتى في القصيدة الواحدة كما تتمثل في قصيدته التي بدأها بنوع من النظم التعزيري في قوله:

تعالى أيها الذكرى
وطوفي مرة اخرى
أعيدي في مسامعنا
حديثا يسكب السحرا
ويسري في عذوبته
نداء يسلب الفكرا
ويندى من بشاشته
وينثر حولنا العطرا

وواضح مانقدته بالنظم التعزيري من هذه الصور والتعابير المكررة، أو غير الناضجة في تجربة الشاعر كهذا النداء الذي يسلب الفكر، وما أقسى ضياع الفكر! ثم لايلبث إحساس الشاعر أن يرتد إليه فيرى الواقع الأليم للأمة الاسلامية.

وهنا في حساب الكون لم نبلغ به صفرا
وان كنا ملايينا
فنحن الأمة الصغرى
نموت وتحت ارجلنا
تراب ينبت العمرا
وتقتلنا جراحات
تشق بنابها الصخرا

وللشاعر قصائد تشهد بصدق التجربة ومرارة الانفعال بهذه الخصوصية الاسلامية كما في قصيدته (أذان بلال) التي يؤكد فيها أن الإسلام قضى على التفرقة العنصرية، وقصيدته (شريعة وشريفة) التي يثبت فيها تفرد النظرية الاسلامية بين الأديان والمذاهب المعاصرة، ويعيش الشاعر بوجدانه في أحداث أمته الاسلامية: في فلسطين والصومال وافغانستان والبوسنة والكويت. أما الملامح الانسانية العامة فهي لا تنأى حتى عن ملامح الخصوصية الاسلامية، ولكنها تتسع في تجربة الشاعر في قصيدة (الإيمان والحق) التي يرى فيها أن الحق هو جوهر الكون، ويتحدث عن ضلال الروح في قصيدة (العام الجديد) و(الحيران) الذي ضللته الشعارات والمذاهب وهو نموذج انساني عام، ثم نراه يستشرف المستقبل في تجربة انسانية عامة حين يقول:

ساعيش حتى يستمر بعالمي
خطو الحياة لعالم لم يولد
فلعله مني يضيء وجوده
سعدا يعوض عالما لم يسعد
ساعيش حتى في تراب مضاجعي
لأرى الضياء الحر في الفجر الندي
وارى ذرارينا تدوس ترابنا
عزا وترفل في ثياب السؤدد ■

في استفتاء يعكس الواقع الثقافي بكل اتجاهاته:

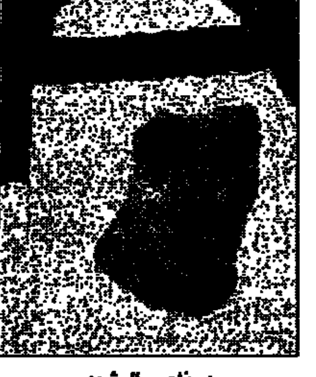
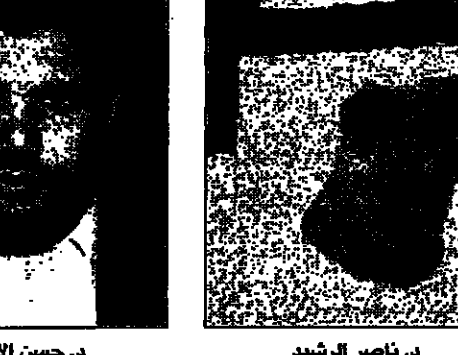
50 مثقفا وأديبا يتحدثون عن أعمالهم الإبداعية القادمة

ما الاعمال الثقافية والابداعية التي سيمكن للناس التداخل معها في الايام القريبة القادمة؟

هذا السؤال طرحناه على عدد كبير من المبدعين والمثقفين من مستويات واتجاهات مختلفة ومتباينة، والهدف من ذلك ان نقدم صورة عن الواقع الثقافي من خلال منظور المستقبل، وبمعنى أخر تقديم صورة لمايحدث خلف «كواليس» المثقفين، هذا الاستفتاء يقدم الارضية المعلوماتية لتقييم النشاط الحالي للمثقفين بدءا من صانعي النشاط انفسهم ولذا احتجنا بالضرورة ان نقدم نماذج من كل التيارات الادبية والثقافية، اخيرا هذه فرصة نادرة للمثقفين والمبدعين للاعلان عن مايسهرون من اجله الليالي في حين يجد غيرهم من الفنانين ورواد مقاهي القنوات الفضائية اضواء على كل تفاصيل حياتهم وخطوطها الدقيقة.

الا ان الحقيقة البائسة تقول ان هذه الاعمال لاتعكس الا فقرا ثقافيا مدقعا وجهودا محترقة لن تحدث الادوائر صغيرة جدا في بركة واقعنا الثقافي الراكدة!!

اعد الملف: عمار بكار
وشارك فيه:
عمان: مكتب «المسلمون»
الرياض: منيرة الهلال وعبدالله المفلح
القاهرة: ابراهيم جلاء
الرباط: علي صالح
الدوحة: حسن علي دبا


د. حسن ظاظا — د. ناصر الرشيد — د. حسن الامراني — د. محمد عمارة

● احمد سالم باعطب (شاعر سعودي): اعد مؤلفا عن الشاعر الراحل عبد العزيز الرفاعي، واجهز قصيدة تعبر عما تعانيه الامة الاسلامية. كما اعمل في كتاب الاثنينية «وهو كتاب مسلسل دوري سنوي عن اثنينية عبد المقصود خوجة وقد صدر منه 8 اجزاء».

● د. أحمد عبدالرحمن (استاذ العقيدة الاسلامية بمصر): استكمل حاليا المراحل الأخيرة لكتابي «نقد الاستشراق» وهو دراسات تطبيقية لأعمال مستشرقين من خلال تقويم اعمالهم الاسلامية ونقدها نقدا موضوعيا.

● د. حسن ظاظا (كاتب ومثقف اكاديمي مصري معروف): انا اعمل الآن في مجموعة من المقالات تنشر تباعا في مجلة الفيصل واتناول فيها مشاكل الفكر الديني اليهودي وتعلقها بالصهيونية، واهمية هذه المقالات انها تفتح الخلفية الفكرية التراثية لليهود في موقفهم من احتلال فلسطين وفي المماطلة في قضية السلام. بطريقة علمية بالرجوع الى الوثائق اليهودية نفسها، والمجلة تفكر في اصدارها في كتاب خاص، ولكني اماطل واقول نحن لم نصل للنهاية بعد.

● زهير أبو شايب (كاتب وشاعر وتشكيلي بالاردن): اترجم كتابا لـ«تشومسكي» واسمه «ضبط الرعاع» حول منظمة (الغات) و(النافتا) والاتفاقات الدولية التي تحرك الاقتصاد والسياسة العالمية، الكتاب عبارة عن مجموعة حوارات اجريت مع «تشومسكي» يختلط فيها السياسي مع الاقتصادي والاجتماعي.. والترجمة عن الانجليزية.

● د. سيد رزق الطويل (داعية مصري معروف): أعكف حاليا على اعداد بحث حول «المنهج الاخلاقي في الاسلام» واستثمار هذا المنهج في مقاومة المخدرات في المجتمعات الاسلامية.

● د. طه عبدالرحمن (استاذ الفلسفة بكلية اداب الرباط التابعة لجامعة محمد الخامس والذي صدر له قبل اقل من سنة كتاب «تجديد المنهج في تقويم التراث»، ومنحت له وزارة الثقافة على ذلك جائزة السنة للكتاب): انا بصدد وضع اللمسات الاخيرة على كتاب جديد حول الفلسفة والترجمة. والذي عالج مسألة خدمة الترجمات العربية للنصوص الفلسفية للابداع العربي والاسلامي.

● عبدالسلام البسيوني (كاتب وشاعر بقطر): اعمل في عملين كبيرين الاول عن المرأة: «ماذا يريدون من المرأة» وهو دراسة تفتش عن المقاصد النهائية التي يرمي اليها دعاة وداعيات تحرير المرأة.

اما الكتاب الثاني فهو (معجم اعمال الحج والعمرة والحرمين). ذلك ان الكتب التي تعرض للحج والعمرة لاتزال تكتب بشكل لم يعتده القارئ العادي لذلك فكرت في عمل غير مسبوق في الحج والعمرة يعتمد فيه الشكل العصري في الكتاب باستخدام الخرائط والصور، ومطابقة الجغرافيا القديمة بالجغرافيا الحديثة ليخرج معجم مرتب ابجديا بكل ما يتعلق بالحج والعمرة والحرمين.

● د. عبد الله الغذامي (اكاديمي بجامعة الملك سعود بالرياض وناقد سعودي): اصدرت للتو كتابا بعنوان «رحلة الى جمهورية النظرية» وهو حكايات لقراءة وجه امريكا الثقافي حيث ان التجربة الامريكية تمثل في اساسها خيالا وحلما بشريا في البحث عن السعادة والخلاص والرفاه ومن هنا تقوم الاسئلة حول تجربة الهجرة والعمران وانشاء المجتمعات وانتاج حضارة، وهذا هو خلاصة ولب الاسئلة التي يطرحها هذا الكتاب.

● د. عبدالوهاب المسيري (مفكر مصري): خلال ايام قليلة يصدر كتابي «اشكالية التحيز» واتابع المراحل الاخيرة في اصدار الجزء الثاني لان الكتاب في جزءين ويصدر عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي لمناقشة قضية التحيز الغربي من كل جوانبه.

● د. محمد عمارة (مفكر وكاتب مصري معروف): اتابع كتابي الجديد «الاسلام بين التنوير والتزوير» وسيصدر عن دار الشروق كاشفا ابعاد ما يسمى بالتنوير العلماني وهي تختلف عن مشاريع التجديد الاسلامي.

● محمد مشارقة (كاتب وناشر اردني): لا جديد لدي غير الجريدة الاسبوعية التي أنوي اصدارها. لقد اخذنا الترخيص وستكون جريدة متزنة والجانب الاقتصادي سيحظى باهتمامنا. واقول: المشرق.. المشرق.. المشرق.. وبالطبع هذا هو اسم جريدتنا.

● مصطفى بن حمزة (رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية الآداب بوجدة بالمغرب): يعد بحثا حول فكرة الموت عند المصلح الاسلامي التركي سعيد النورسي.

● موسى برهومة (كاتب وصحفي اردني): اقوم بالاعداد للجزء النهائي في اطروحة الماجستير في الفكر العربي المعاصر.. اقوم بدراسة مدى نجاح واخفاق حسين مروة في تطبيق المنهج المادي على التراث العربي الاسلامي. كذلك اعد لاصدار مجموعة تتضمن نصوصا نثرية ممزوجة بلغة الشعر.

● د. ناصر الرشيد (اكاديمي بجامعة الملك سعود بالرياض): احقق حاليا الجزء الخامس من «تهذيب الآثار» للامام ابن جرير الطبري، وقد انتهيت من الاجزاء الاربعة والتي طبعت، واتوقع ان انتهي من هذا الجزء مع نهاية هذا الفصل الدراسي. ■



النقد الأدبي: دراسات في أدب منطقة الخليج العربي

● د. سعد أبو الرضا محمد (استاذ النقد بالقاهرة): اعكف حاليا على اعداد كتاب جديد بعنوان «نقد الأدب الاسلامي» وهو تحليل فني لبعض القصائد الاسلامية ورواية لنجيب الكيلاني وبعض المقالات المتنسبة للأدب الاسلامي لاخرج من هذا التحليل في نهاية الكتاب ببعض الجوانب النظرية للأدب الاسلامي.

● د. سعد البازعي (استاذ بجامعة الملك سعود بالرياض وناقد معروف): اعمل على ورقة عمل تتناول «النقد الادبي في دول مجلس التعاون» لتلقى في الملتقى الادبي الرابع لدول مجلس التعاون والذي سيعقد في الكويت في ديسمبر القادم، والورقة تتناول ماكتب من دراسات حول النقد الادبي، وقد اتضح لي الآن ان بعض النقاد قاموا للتاريخ للحركة النقدية في المنطقة ودرسوها من بعض جوانبها وخلصوا الى نتائج معينة، والذي اقوم به الآن هو اجراء مسح لهذه الدراسات او ابداء وجهة نظري حيالها، فمن تتبعي في الفترة الماضية لما كتب حول هذا الموضوع وجدت انه لم ينجز الكثير فيما يتعلق بالحركة النقدية، ولكن هناك بعض الجهود فقط.

● سعيد السريحي (مثقف وناقد سعودي بارز): اعمل هذا الوقت على انجاز ورقة عمل حول «الخطاب الشعري في النقد في منطقة الخليج العربي» وهي ورقة عمل ستقدم لملتقى النقد الادبي بالمجلس الاعلى للثقافة والعلوم والآداب والذي سيعقد بالكويت في 12 ديسمبر القادم «انجز هذا الاستفتاء في 15 نوفمبر الماضي قبل عقد ملتقى القرين الأدبي بالكويت» ■



د. عبدالرحمن بارود — د. حمد الدخيل

الدراسات الأدبية واللغوية:

طائر خارج السرب يزرع سنابل الشهادة

● د. حمد الدخيل (استاذ مشارك في قسم الادب بكلية اللغة العربية بالرياض): لدي بعض الكتب منها ماظهر قبل وقت قريب وهي «قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»، وكتاب «من أعلام الحضارة الاسلامية» وفيه اكثر من 60 شخصية علمية تفتخر بهم الحضارة الاسلامية، ومقالات وآراء في اللغة العربية، ويقدم هذا الكتاب لمحة عن خصائص اللغة العربية واسرارها البيانية ويعالج بعض قضاياها المعاصرة.

واما الكتب التي تنتظر الطبع فهي: «شعر حمزة بن بيض الحنفي» جمع وتحقيق ودراسة، «والتفضيل بين بلاغتي العرب والعجم» لابي أحمد العسكري تحقيق ودراسة، «الشهاب في الشيب والشباب» للشريف المرتضى تحقيق ودراسة، «وقسر المولى» لابي الفتح المطرزي: تحقيق، وهو كتاب يبحث في معاني كلمة «المولى»، واخيرا «بيان الاعجاز في سورة الكافرون» لابي الفتح المطرزي (تحقيق).

● د. حسن الامراني: (رئيس تحرير مجلة «المشكاة» واديب مغربي اسلامي): فرغت اخيرا من كتابة بحث حول «شعرية النص في كتابات بديع الزمان سعيد النورسي من خلال كتابه (المثنوي العربي)». كما أكتب تقديما لديوان الشاعر محمود مفلح «سنابل الشهادة» الذي سيصدر ضمن مطبوعات مجلة «المشكاة» ويحمل هذا التقويم عنوان «طائر خارج السرب يزرع سنابل الشهادة».

● سعيد ساجد الكرواني (اديب مغربي): يعد كتابين عن اديبين اسلاميين رحلا عنا، الكتاب الاول عن نجيب الكيلاني يرحمه الله، وسيدرس الكرواني في هذا الكتاب ادب الكيلاني، وسيعطي حيزا مهما لشعره الذي طبعت منه 6 دواوين لم تحظ بعد بالدراسات الكافية حسب قول الكرواني. أما الكتاب الثاني والذي قسمه الى 6 فصول، فيحمل عنوان «العالم الشعري عند الاميري». كما بدأ الكرواني في كتابة كتاب ثالث حول «تجديد علم الاصول».

● د. عبد الرحمن بارود: عندي على المدى البعيد افكار لعمل دراستين في الشعر العربي في العصور المختلفة واحدة للافكار والقيم والمبادئ ومدى بعدها عن الاسلام، والثانية فنية محضة، كما في البال اعداد كتاب عن «شعر الانتفاضة وفلسطين» ودراسة عن هذا الانتاج الغزير.

● د. عبد العزيز الفيصل (استاذ مشارك في قسم الادب بكلية اللغة العربية بالرياض): صدر لي قبل مدة وجيزة كتابان: الاول «الاتجاه الاسلامي في الشعر العربي» وهو يبين وجود الاتجاه الاسلامي وقوته، ويؤكد انه الاتجاه السائد والمنتشر في الشعر العربي منذ صدر الاسلام الى العصر الحديث، حيث درس الكتاب نماذج كثيرة للشعر العربي في عصوره كلها، وتكمن اهميته في اثباته تأثير الاسلام في شعر الشعراء الا ما ندر، والثاني «التجديد والتقليد في الشعر العربي».

● د. محمد بن سعد بن حسين (استاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ومحقق معروف): الكتاب الذي اشتغل فيه الآن «التجديد في الشعر العربي» وفكرته النظر في مظاهر التجديد عبر العصور من الجاهلية الى العصر الحديث، ولا استطيع ان احدد وقت خروجه لان عندي 5 كتب لم ارسلها للمطبعة حتى الآن، ومنها: «ادب الطفل المسلم» وكتاب عن المكفوفين اسمه «مع ارباب البصائر» ومن ديوان الشعر الحديث».

● د. محمد الربيع (استاذ الادب العربي بكلية اللغة العربية بالرياض): لدي اعمال كثيرة تنتظر الاخراج واهمها كتاب بعنوان: «ادب المهجر الشرقي» ويتناول الكتاب الادباء العرب الذين هاجروا من بلادهم العربية وخصوصا الجزيرة العربية الى بلاد الشرق مثل اندونيسيا والهند والفلبين وماليزيا، واكثرهم من «حضرموت» ويختص الكتاب بدراسة الادباء المهاجرين في العصر الحديث فقط وبهذا يكون مقابلا لشعراء المهجر المعروفين في الغرب، وقد انشأ هؤلاء المهاجرون مجلات ادبية في اندونيسيا خاصة، تعنى بنشر القصائد والمقالات لهم. ■

الإبداع الشعري والقصصي: سيرة شعرية لزعيم المجانين

● د. ابراهيم بن محمد ابوعبأة: اعكف هذه الايام على اعداد واخراج مجموعة من اناشيد الاطفال، وهي تمثل الجزء الثاني من «شدو الطفولة» الذي خرج الجزء الاول منه قبل 10 سنوات، والديوان عبارة عن مجموعة من الاناشيد القصيرة المقاطع موجهة للاطفال تجمع بين الترفيه والتوجيه.

● ابراهيم نصر الله: (شاعر وروائي اردني): كنت اعمل خلال السنوات الخمس الماضية على انجاز رواية بعنوان «طيور الحذر» وهي تتناول حياة طفل فلسطيني منذ مولده حتى بلوغه الثالثة عشرة من عمره. الرواية ستصدر قريبا عن دار الآداب في بيروت، وتدور احداثها في الخمسينيات والستينيات في مخيم الوحدات قرب عمان، وهي تسرد علاقة هذا الطفل بالطيور. وعبر حياة الطفل هذه تسترجع الرواية بدايات الاقتلاع من فلسطين وما مر بالشعب الفلسطيني من احداث حتى عام 1968م.

اما في مجال الشعر فانني اقوم الآن بكتابة قصائد قصيرة جدا، وهي استكمال لتجربتي في ديوان «عواصف القلب» الذي صدر عام 1989م.

● احمد زياد ابو غنيمة (صيدلاني وقاص اردني): اركز كل اهتمامي وطاقتي لاصدار سلسلة قصصية مصورة تؤرخ للاحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ ما يقارب 100 عام

● أحمد محمد الصديق (شاعر اسلامي بقطر): منذ زمن لم اباشر الكتابة.. بيد اني اتفقت مع المذيع التليفزيوني عقيل جناحي على تقديم برنامج خلال شهر رمضان القادم عبارة عن ابتهالات لدقائق معدودة كفاصل تليفزيوني.. وقد طرح علي عدة افكار اخترت منها اسماء الله الحسنى ليكون كل اسم في حلقة.. وقد انجزت 10 اسماء بدأ اعدادها، ثم 5 اسماء اخرى انتهيت منها.. وكل اسم من اسماء الله قلت فيه 10 ابيات.

● انتصار احمد (كاتبة قطرية): اكتب قصة رحلة اخوان صغار (من 8 ـ 11 سنة) تهدف الى زيارة الاماكن الاسلامية والاطلاع على اوروبا وتراث علماء المسلمين.. وارمي بذلك الى تقديم مفاهيم اسلامية للطفل، على لسان الحيوان حينا، وعلى لسان المكان حينا آخر.

● د. تيسير مشارقة (كاتب وصحفي اردني): لدي مجموعة شعرية بالبولندية بعنوان «هكذا دواليك» وحاليا اقوم بصف روايتي الوحيدة «طواس مرة اخرى ـ أو زهرة الآلام». وعندي نص مسرحي «ليس هكذا تماما» اتحدث فيه عن المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الزواج غير المتكافئ بين شاب وفتاة من طبقتين مختلفتين. ولدي نص نثري بعنوان «الدفتر الفرنسي» ـ يوميات مسافر، وهو عبارة عن سيرة ذاتية روائية ستنشر قريبا بإذن الله.

● د. حسن ظاظا: انوي اخراج ديوان كبير جاهز للطبع اسمه (سيرة البهلول)، والبهلول كان من اشهر مجانين العرب في العصر العباسي، وتخيلت ان البهلول بعث حيا ويمشي في عالمنا في الشرق والغرب ويعلق على مايراه تعليقات جنونية على طريقته القديمة، والموضوع مقسم كنشيد (والنشيد له هندسة وزنية) بطريقة مبتكرة تطابق جنون البهلول القديم، ويوجد عندي اشعار اخرى كثيرة بعضها عاطفية وبعضها قومية وبعضها اسلامية ولكن الديوان السابق هو الجاهز للنشر.

● زهير ابو شايب (كاتب وشاعر وتشكيلي بالاردن): أنا بصدد اعداد ديوان شعري بعنوان «اغمض عيني وأرى»، وهو حصيلة كتابة استمرت 8 سنوات، قمت بغربلة ما كتبته طوال هذه الفترة بشكل دقيق وصارم، هناك ثلاثة مسرحيات قيد الاعداد والكتابة.

● شمة شاهين الكواري (كاتبة قطرية): اعمل الآن في رواية لم يستقر عندي عنوانها فإما ان تكون «من هنا تبدأ الحياة» أو «أوراق العائدين»، وهي تتحدث عن الصحوة الاسلامية وتغييرها لنماذج من البشر، فكل شخصية في الرواية نموذج.. انتبعه حتى يعود الى الله.

● د. عبد الرحمن بارود (استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة): لدي عدة مشاريع قصائد، منها قصيدة بذاتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم والمدينة، وقصيدة اخرى عن «مجزرة الخليل» في الحرم الابراهيمي. اذ لا يؤثر عليها تقادم الاحداث!

● عبدالرزاق الربيعي (شاعر عراقي لاجئ لليمن): آخر ديوان لي هو بعنوان «حدادا على ما تبقى» وأعمل على اصدار ديوان جديد بعنوان «جنائز معلقة». واعمل حاليا ايضا على اعداد مسرحية شعرية للاطفال.

● علي الشلاه (شاعر عراقي مقيم في الاردن): آخر كتاباتي «كتاب الشين» مختارات من مجموعاتي الشعرية الثلاث الاولى. وكتبت في الآونة الاخيرة مخطوطة رسالة الماجستير وهي بعنوان «عبقرية المأساة في الشعر العربي الحديث».

● علي الصقلي (المربي المغربي المعروف): اعكف على جمع قصائد اغلبها لم ينشر من قبل في ديوان جديد ساضمنه بعضا من المشاعر التي فاضت بها عليه السنة الاولى من تقاعدي.

● علية الجعار (شاعرة معروفة بمصر): استكمل حاليا ديواني السادس، اما مايتعلق بالدراما فانني استكمل حاليا سلسلة درامية بعنوان «نساء مسلمات» توضح موقف الاسلام من المرأة.

● غالب حمزة ابوالفرج (رئيس تحرير جريدة «البلاد» اليومية السعودية): اقوم بكتابة مجموعة قصصية في مقدمتها قصة طويلة بعنوان «حتى لاتفقد الشمس» وهذه القصة بعضها من الواقع واكثرها من الخيال، وهي تحاول ان تعطي فكرة صغيرة عن الشرق والغرب معا، والحياة في هذين الموقعين، واملي ان اتمكن من انهائها باسرع مايمكن.

● فريد الانصاري (الاستاذ بكلية الآداب بمكناس بالمغرب): يشتغل في اعداد ديوان جديد سيصدر قريبا يحمل عنوان «ديوان المقامات» وهو ديوانه الثالث بعد «ديوان القصائد» و«ديوان الاشارات».

● فضل جبر (شاعر مقيم في اليمن): انجزت مؤخرا ديوان «حالما أعبر النشيد» وأعمل الآن على اصدار مجموعة شعرية جديدة.

● محمد ابو عرقوب (شاعر وصحفي اردني): اعمل على كتابة واعداد مجموعة شعرية قصيرة، ولا أنوي اصدارها في الوقت الحالي لضائقة مالية. ولكن الامل في المستقبل القريب.

● د. محمد عبدالله قطبة (شاعر قطري): صدر مؤخرا ديواني الاول (مشاعل ومشاعر)، واحتوى على 27 قصيدة في 130 صفحة.. تناولت فيه جوانب عدة، وركزت على قضية فلسطين ثم تحدثت عن طموحات الشعوب الاسلامية.. ثم ناقشت بعض المشاكل الاجتماعية والمحلية وتحدثت عن مشاعر ابناء المسلمين والايتام والارامل والبائسين في العالم الاسلامي.. اضافة لبعض الوجدانيات الخاصة بي مثل (جميلة) وعرفان للمعهد الديني القطري.

● محمد الفياض (قاص اردني): اعمل الآن على اصدار مجموعة قصصية قصيرة، وانجاز مسرحية هادفة للاطفال بعنوان «شجرة للجميع».

● د. محمد وليد (طبيب وشاعر سوري): ارسلت دواوين حديثا الى المطبعة ديوان «تراتيل للغد الآتي» وهي قصائد تناقش قضايا اجتماعية وسياسية وحضارية، وديوان آخر اسمه «حكايات اروى» وهي قصص شعرية موجهة للكبار يتحدث عن الاطفال ومداعبتهم وقصص اخرى.

● محمود الداود (قاص وصحفي بالاردن): عندي مجموعة قصصية للاطفال وتحتوي على 12 قصة قصيرة وهي بعنوان «التجربة وقصص اخرى»، والمتوقع ان اقوم هذا العام أو مطلع العام المقبل على اجراء التعديلات اللازمة عليها وطباعتها في كتاب.

● مفلح العدوان (قاص، حائز على جائزة تيمور للقصة القصيرة عام 1995م): اقوم بإعداد مجموعة قصصية جديدة بعنوان «الدواج» ـ أي «البائع المتجول» في الذاكرة الشعبية. وهي استحضار للذاكرة (الميثولوجيا) الشعبية، قمت بدمجها بأسلوب آخر، بحيث اخرجت شخصية «دواج» مختلفة عن «دواج» الذاكرة الشعبية، الذي كان قائما على نقل الحكايا والملابس النسائية والزينة وملابس وحاجيات الاطفال.

«الدواج» الخاص بي هو شخصية اخرى تكافح ولا تتاجر.

● مني عبدالله (كاتبة قطرية): اكتب الآن حلقات اذاعية بعنوان «يوميات موظف جديد» تدور فكرتها حول تخلف المسلمين عن العمل. ■

«الإجاره» .. و«الجعالة» .. و«عقود الصيانة» .. والتكييف الفقهى

لا يوجد فى الفقه الإسلامى ما يعرف بعقد الصيانة

د. أحمد الحجى الكردى:

لا يجوز التعاقد على صيانة مصانع الخمرة وأجهزة دور اللهو والقمار

☐ يقول الدكتور أحمد الحجى الكردى ـ الأستاذ فى جامعة دمشق ـ فى بحثه إن عقد الصيانة: عقد معاوضة بين اثنين، يقال للأول الصائن وللثانى المصون له، يقدم بموجبه الصائن عملا يتفق عليه وتحدد أوصافه وزمانه فيه، موضوعه جعل آلة معينة أو عقار معين أو غير ذلك للمصون له يستمر سليما منتجا لمنافعه المعتادة، وذلك عن طريق مراقبته دوريا، وإصلاحه عند التعيب، مقابل بدل معين من المال يدفعه للصان له للصائن فى أول العقد دفعة واحدة أو على أقساط يتفق على مقدارها وزمانها فى العقد. ومشروعيته: هو مشروع استحسانا على خلاف القياس، وأدلة ذلك هى أدلة مشروعية الإجارة والجعالة.

ويشترط لصحة عقد الصيانة شروط لا بد من توفرها كلها، وإلا فسد، وهى:

أ ـ أن يكون كل من العاقدين كاملُ الأهلية ومطلق التصرف فى ماله، بأن يكون عاقلا بالغا رشيدا غير محجوز عليه فى ماله لأى سبب من أسباب الحجر، وذلك لأنه عقد معاوضة وهذه شروطها.

ب ـ أن يكون العمل المتفق عليه مشروعا غير محرم فى الشريعة الإسلامية. فلا يجوز التعاقد على صيانة مصانع الخمرة، وأجهزة دور اللهو، والقمار، والمصارف الربوية... لأن ذلك شرط العقود كلها.

جـ ـ أن يكون الصانع مؤهلا وقادرا على القيام بالعمل المتفق عليه عند التعاقد بنفسه أو بعماله القائمين عند التعاقد على الصيانة، لأن ذلك شرط الإجارة والجعالة.

د ـ أن يكون العمل المتفق عليه فى الصيانة معلوما عند التعاقد وخاليا عن الجهالة الفاحشة المفضية للنزاع، أما الجهالة القليلة، أو الجهالة الفاحشة المنضبطة فلا تؤثر فيه، وذلك الحاقا له بعقود المزارعة والمساقاة والجعالة، فإن فيها جهالة وغررا إلا أنه يغتفر فيها لقلته نسبيا، وعدم تأديته للنزاع غالبا. وللحاجة الماسة إليها، فكذلك هذا إذا ضبط بالشروط الآتية:

1 ـ تعيين الشيء المتفق على صيانته آلة أم عقارا أم غيرهما، بوصفه أو بالاشارة إليه.

2 ـ تعيين نوع الصيانة المطلوبة بدقة تمنع اثارة النزاع، وذلك بتحديد شروط ومواصفات خاصة ينص عليها العقد يحددها الخبراء.

3 ـ تعيين فترات الصيانة الدورية أسبوعيا أو شهريا أو سنويا.. وشكلها وطبيعتها...

4 ـ تعيين وصف ورتبة العامل الذى يقوم بها مهندسا أو عاملا فنيا.. فإذا أمكن تحديده بشخصه كان أولى.

هـ ـ تحديد مدة عقد الصيانة أسبوعا أو شهرا أو سنة.. مع تحديد بدء المدة. ولا بأس بتحديد البدء بمدة متأخرة عن تاريخ التعاقد كالإجارة.

و ـ تحديد أجرة الصيانة وطريقة دفعها للصائن، وتاريخ كل دفعة، ومكان الدفع.

ز ـ تحديد الآلات اللازمة للصيانة، والطرف الذى عليه تأمينها، الصائن أو المصون له، كالعدة وسيارات النقل.

حـ ـ تحديد المواد اللازمة للصيانة الدورية كالشحوم والزيوت.. والجهة التى عليها أن توفرها، وذلك محصور بما هو مظنون الحاجة إليه غالبا.

ط ـ لا يدخل فى أعمال الصيانة ترميم ما ينتج عن سوء تصرف المصنوع له، أو عماله، ووكلائه، كما لا يدخل فيها اصلاح الأعطال النادرة الحصول (غير المتوقعة عند التعاقد) كالأعطال الناتجة عن الحروب والكوارث لما فيها من الغرر الشديد، فإن اشترطت فسد عقد الصيانة كله لما فيها من الجهالة الفاحشة المؤدية للنزاع والغرر.

ى ـ يدخل فى أعمال الصيانة فقط الأعطال المظنونة مع سلامة التشغيل، أو مع أخطاء التشغيل المعتاد حصولها عادة أو غالبا.

أحكام عقد الصيانة:

1 ـ عقد الصيانة عقد لازم لطرفيه متى تم مستوفيا لشروطه، فلا يجوز فسخه بإرادة منفردة كالإجارة.

2 ـ يجوز إدخال خيار الشرط فيه لأحد المتعاقدين أو لكليهما لمدة يتفقان عليها فيكون لصاحب الخيار فسخه فى المدة المشروطة ما لم يسقط خياره صراحة أو دلالة أو ضرورة.

3 ـ يجوز فسخ عقد الصيانة من قبل أحد العاقدين للأعذار الطارئة غير المتوقعة عند التعاقد، المبيحة لفسخ الإجارة عند الحنفية، كسرقة الآلة المتفق على صيانتها مثلا، أو خراب الدار المتفق على صيانتها بزلزال، وما إلى ذلك.

4 ـ إذا امتنع الصائن عن القيام بأعمال الصيانة المتفق عليها لعذر أو غير عذر، فللطرف الثانى أن يتوقف عن دفع الأجرة المتفق عليها إن لم يكن دفعها سابقا وإن لم يصبه من ذلك ضرر، فإن أصابه ضرر من ذلك كان له مع التوقف عن الدفع فسخ عقد الصيانة بإرادته المنفردة، واسترداد ما دفعه من أجرة للصائن من أول المدة، إلا أن يكون قد حصل له من العمل السابق منفعة معتبرة فى العرف، فإن كان كذلك، فإنه يسددها بعد حسم حصة تلك المنفعة منها، وذلك أخذا من مذهب الحنبلية فى جواز فسخ عقود المعاوضة عند امتناع أحد الطرفين عن تنفيذ التزامه. إذا أصاب الطرف الثانى ضرر، وقياسا على الجعالة.

5 ـ ينفسخ عقد الصيانة بموت أحد العاقدين أو جنونه، أو بانحلال الشركة إن كان الصائن شركة ذات شخصية اعتبارية أخذا بمذهب الجمهور فى فسخ الإجارة بذلك.■

الكويت ـ محمد الصوفى

☐ «الإجاره».. «الجعالة».. والصيانة مترادفات فى الاقتصاد والعمل تحتاج إلى توضيح فقهى ليتضح الحلال من الحرام للمتعاملين مع هذه القضايا.. فما الفرق بين الإجارة والجعالة؟ وما التكييف الفقهى لعقود الصيانة؟

الباحث عزّ الدين محمد تونى بوزارة الأوقاف بالكويت قدم بحثا عن تطبيقات الإجارة والجعالة على عقود الصيانة نستعرض أبرز ما جاء فيه:

يقول الباحث: إن الصيانة لغة وشرعا: الحفظ. يقال: صنت الشيء صونا وصيانا وصيانة فهو مصون.

أما تعريف عقد الصيانة فلا يوجد فى الفقه الإسلامى عقد بهذا الاسم وإنما يندرج ـ غالبا ـ تحت عقد الإجارة.

كذلك لا يوجد فى القوانين المدنية عقد بهذا الاسم وإنما أدرجته القوانين ضمن ما يسمى عقد المقاولة أو عقد العمل.

وقد عرف القانون المدنى المصرى عقد المقاولة بأنه: عقد يتعهد بمقتضاه أحد المتعاقدين أن يصنع شيئا أو أن يؤدى عملا لقاء أجر يتعهد به المتعاقد الآخر.

وقد عرف القانون الكويتى عقد المقاولة بأنه عقد يلتزم بمقتضاه أحد الطرفين أن يؤدى عملا للطرف الآخر مقابل عوض دون أن يكون تابعا له أو نائبا عنه.

وبالنظر فى الفقه الإسلامى نجد أن كلا من عقد المقاولة أو عقد العمل هو أحد فروع عقد الإجارة وهو إجارة الأشخاص. والمالكية خصوا لفظ الإجارة بالعقد على منافع الآدمى.

وإجارة الأشخاص تقع فى الفقه الإسلامى على صورتين: صورة الأجير الخاص وهو الذى يستأجر على أن يعمل للمستأجر فقط ويسمى أجير الوحد وهو يقابل عقد العمل فى القانون المدنى.

وقد جاء فى كتب الحنفية أن الإسقاطات قد ميز بعضها بأسماء خاصة تعرف بها.

فاسقاط الحق عن الرق عتق، وعن استباحة البضع طلاق، وعن القصاص عفو، وعن الدين ابراء.

فلا مانع إذن من إطلاق (عقد الصيانة) على التعاقد مع أرباب الصنائع.

وعلى ذلك يمكن تعريف عقد الصيانة بأنه عقد مع أرباب الصنائع على عمل معلوم بعوض معلوم.

عقدا الإجارة والجعالة والفرق بينهما

الإجارة ـ بكسر الهمزة على المشهور ـ إسم للأجرة، وهى كراء الأجير، واشتهرت فى العقد كما يقول الخطيب الشربينى.

قد عرفها الفقهاء بتعريفات متقاربة فى المعنى مع اختلاف عباراتهم إذ أن بعض الفقهاء يضع فى التعريف قيودا لا يضعها غيره وذلك كما ورد فى تعريف الشافعية والحنابلة.

ومع ذلك يمكن تعريف الإجارة بما لا يخرج عما نذكره الفقهاء فى الجملة ـ وهو:

الإجارة: عقد على منفعة مباحة معلومة بعوض معلوم وسواء أكانت على خلاف القياس كما يقول جمهور الفقهاء أم كانت على وفق القياس كما يقول بعض فقهاء الحنابلة فإنها جائزة بالكتاب كما جاء فى قول الله تعالى: «فإن أرضعن لكم فاتوهن أجورهن»: «إنى أريد أن انكحك احدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك».

وبالسنة كما فى قول النبى صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة»:

وعد منهم رجلا استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره، وأجمع أهل العلم فى كل عصر ومصر على جواز الإجارة إلا ما يحكى عن عبدالرحمن بن الأصم من القول بعدم جوازها للغرر.

الجعالة:

فى اللغة: الجعل ـ بالضم ـ الأجر.

والجعالة ـ بكسر الجيم وبعضهم يحكى التثليث ـ رسم لما يجعل الإنسان على فعل شيء.

وقد عرفها الفقهاء بتعريفات مختلفة فى العبارة ولكنها متقاربة المعنى، وتعريف الحنابلة لها يكاد يكون شاملا للتعريفات الأخرى فقد عرفها الحنابلة بأنها: تسمية معلوم لمن يعمل عملا مباحا ولو مجهولا أو لمن يعمل مدة ولو مجهولة.

وهى جائزة لقوله تعالى: «ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم» وكان حمل البعير معلوما عندهم.

ولما روى فى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا حيا من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك القوم فقالوا: هل فيكم من راق؟ فقالوا: لم تقرونا فلا نفعل إلا أن تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيع شاء فجعل رجل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرئ الرجل فأتوهم بالشاء فقالوا: لا نأخذها حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فضحك وقال: «ما أدراك أنها رقية؟ خذها واضربوا لى معكم بسهم»، وما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه».

ولأن حاجة الناس قد تدعو إليها لرد مال ضائع أو لحاجة إنسان إلى عمل لا يقدر عليه ولا يجد من يتطوع به، ولا تصح الإجارة عليه لجهالته فجازت شرعا للحاجة إليها كالمضاربة.

الفرق بين الإجارة والجعالة:

ويتلخص الفرق بين الإجارة والجعالة فيما يأتى:

1 ـ يجوز فى الجعالة جهالة العمل بخلاف الإجارة.

2 ـ عقد الإجارة عقد لازم وعقد الجعالة عقد جائز.

3 ـ لا يستحق العامل الجعل فى الجعالة إلا بعد تمام العمل.

4 ـ العامل فى الجعالة قد يكون غير معين.

5 ـ لا يشترط القبول من العامل فى الجعالة.

6 ـ سقوط العوض بفسخ العامل قبل تمام العمل.

عقد الصيانة عقد مستحدث

ويقول الباحث: بالنظر فى العقود الواردة فى الفقه الإسلامى لا نجد عقدا باسم عقد الصيانة، فهو إذن مستحدث جرى العرف الآن على التعامل به مسايرة للحضارة الصناعية وتطورها وتقديم الحديث منها يوما بعد يوم.

وكل تعامل يتم مع مستجدات الحضارة صناعية كانت أو تجارية يحتاج إلى الضبط بمعيار إسلامى دقيق يجعل المسلمين يطمئنون إلى أن معاملاتهم مطابقة لما جاءت به شريعتهم الغراء.

ويقول الإمام الشافعى: أصل البيوع كلها مباح إذا كانت برضا المتبايعين الجائزى الأمر فيما تبايعا إلا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وما كان فى معنى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم بإذنه داخل فى المنهى عنه، وما فارق ذلك أبحناه بما وصفنا من إباحة البيع فى كتاب الله.■

تقوم عقود العمال فى الشرع على أساس الإجارة أو الجعالة

لا يستحق العامل الجعل إلا بعد تمام العمل

مسائل فقهية: الشيخ عبدالله بن منيع

إعداد: محمد حسن نوفل

هل من حقى أخذ العربون؟

☐ اتفقت مع شخص على شراء سلعة ودفعت عربونا لتلك السلعة ولكن فى الوقت المحدد لاستلام السلعة لم أحضر لاستلامها لظروف خارجة عن إرادتى. فقال لى صاحب السلعة: إن العربون ليس لك الحق فى استرداده. فهل العربون من حق البائع مقابل تأخرى عن استلام السلعة؟

ـ اتجه بعض أهل العلم إلى اعتبار العربون من حق البائع إذا عدل المشترى عن الشراء أما إذا لم يعدل المشترى عن الشراء ولكنه تأخر فى استلام السلعة المشتراة وقد اختار إمضاء عقد الشراء فإن العربون يعتبر جزءا من ثمن السلعة وعلى المشترى تسلم سلعته وتسليم البائع بقية الثمن. والله أعلم.■

بيعتان فى بيعة

☐ قال صلى الله عليه وسلم: «من باع بيعتين فى بيعة فله أوكسهما» ما معنى الحديث؟

ـ اختلف العلماء رحمهم الله فى تفسير بيعتين فى بيعه واتجه بعضهم ومحققوهم إلى أن المعنى أن يبيع الرجل آخر سلعة بثمن مؤجل ثم يشتريها منه بثمن عاجل أقل من ثمن مشتراه وهذا النوع من البيع يسمى العينة وقد جاءت أحاديث تنهى عنها وتعتبرها من أقسام الربا. والله أعلم.■

لا مانع من شرائه إياها لانتفاء الريبة

☐ شخص يبيع بالتقسيط بعد إتمام كافة المطالبات يقوم المشترى ببيع العين المشتراة. هل يحق للبائع دخول المزاد وشراء ما سبق أن باعه؟ علما بأن المدين له كامل التصرف ولن يبيع إلا بأفضل قيمة.

ـ من صور البيوع الممنوعة بيوع العينة. وصفتها أن يبيع التاجر سلعة لأحد الناس بثمن مؤجل ثم يقوم هذا المشترى ببيعها للتاجر بثمن عاجل أقل من ثمن بيعها عليه. وأما إذا باع التاجر سلعة لأحد الناس بثمن مؤجل ثم وجد هذه السلعة فى السوق تباع فى المزاد فاشتراها من غير مواطأة ولا تحيل مع من باعها له بأجل فلا يظهر لى مانع من صحة شرائه إياها لانتفاء الريبة فى ذلك. والله أعلم.■

• عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

د. عبدالستار أبو غده:

المضاربة أساء لها البعض.. ويجب تنشيطها

☐ المضاربة (القراض) صيغة استخدمتها المصارف الإسلامية.. البعض أساء فى التطبيق فأثار الخوف منها ولكن حان الوقت لتنشيط استخدامها فى تعامل المصارف الإسلامية مع العملاء الذين يملكون الخبرة دون المال ممن قد يواجهون عدم الرغبة القوية فى التعامل معهم على أساس المضاربة بسبب هذه التطبيقات المشوهة. الدكتور عبدالستار أبو غده يتناول هذا الموضوع الهام حول الوسائل المشروعة لتقليل مخاطر المضاربة.. فيقول:

أهمية المضاربة فى المصارف الإسلامية

إن المشاركات بأنواعها هى الوسيلة المفضلة لمن يريد أن يستثمر ماله بالصورة الشرعية المفضلة دينيا وشرعيا واجتماعيا، ففى الحديث القدسى: «أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه» ومن المقرر فقهيا أن فى المشاركات من المسامحة والترغيب والتيسير ما ليس فى غيرها، ولا يخفى أن تحقيق المصلحة العامة هو فى تكاتف المال والخبرة ويد الله مع الجماعة».

وإن صيغة «المضاربة» أو «القراض» أو «المقارضة» ـ على اختلاف التسميات لدى الفقهاء والمصرفيين ـ هى أهم الصيغ التى قدمها الفقه الإسلامى بديلا أساسيا عن أسلوب المراباة (التعامل بالفوائد الربوية المحرمة) وعليها يرتكز مبدأ (المصرف الإسلامى).

فالمصرف بعد أن يتم تأسيسه من خلال صيغة المشاركة بين المساهمين يزاول أولى مهامه، وهى جذب الأموال بأسلوب المضاربة، حيث يستقبل أموال المستثمرين (أصحاب الودائع الاستثمارية) وهم أرباب المال بالمصطلح الفقهى، ليقوم بالعمل على تثميرها وتنميتها بصفته «المضارب» أو «العامل» بغية الاشتراك فى الربح وربط المقابل لكل من المال والعمال بالنتائج وتحمل المخاطرة، كل فيما قدمه: المودع بالخسارة اللاحقة بماله، والمضارب بالخسارة الناشئة عن ضياع الجهد المبذول منه.

وهذا الدور الابتدائى لأداة المضاربة المتصل بمزاولة المصرف لأنشطته فعليا منذ استقبال الودائع يمكن أن يقع مبكرا، فيتم التأسيس نفسه على أساس المضاربة بدلا من المشاركة وهو ما أبرزه مبدأ «الصناديق الاستثمارية» التى لم تقم كما أقامت المصارف على أساس المشاركة بين المساهمين ثم المضاربة، بل ولدت فى أحضان المضاربة مباشرة بتولى المضارب أعمال التأسيس تمهيدا لضم جهده إلى مال المكتتبين فى الصندوق.

والمصرف بعد اجتذاب الأموال (إلى جانب رأسمال الشركاء المؤسسين، أو بدونه كما فى الصناديق الاستثمارية) يستخدم أداة المضاربة أيضا فى عملية ضخ الأموال وتحريكها فى أقنية الاستثمار المختلفة، وهذا الدور الدائم للمصرف الإسلامى يحتاج توضيحه إلى شيء من البيان:

ولا يغيب عن البال العوائق المعنوية لتطبيق أداة المضاربة فى التعامل مع المحتاجين للتمويل لاعتمادها على الثقة المطلقة، وتحقيقها بين المصرف وعملائه أصعب منه فيما بين المودع والمصرف، لأن المصرف شخصية اعتبارية، لكن ذلك لا يعفى من إيجاد الظروف والوسائل الكفيلة بسلامة التطبيق دون اخلال بطبيعة المضاربة القائمة على منع رب المال (وهو هنا المصرف) من التدخل فى الإدارة ومنازعة الأمر أهله. والحقيقة أن قيام المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية باستخدام الأدوات الأخرى الأقل مخاطرة والأطوع تحكما فى الوسائل والنتائج قد تزامن مع ظروفها المتباينة مع منهج المصارف التقليدية ومخاوف العمل فى أجواء مجهولة وفضلا عن ذلك فإنه ليس نشازا على دورها الابتدائى الأساسى فإن المضارب (وهو هنا المصرف) له العمل فى استثمار المال بشتى الوجوه المشروعة ما دامت المضاربة مطلقة، فله أن يشترى وأن يبيع، وأن يستأجر وأن يؤجر، وله أن يستخدم الصور المتنوعة للتبايع كالمساومة والمرابحة، وفى كلتا الحالتين لا مناص من منح الأجل (مع ملاحظة مقابلته ضمنيا بزيادة فى الثمن مدمجة به) فلولا الأجل لما لجأ العميل للمصرف. ومن هذا يتبين أن المصارف الإسلامية حين استخدمت المرابحة المؤجلة لم تجئ أمرا نكرا لولا ما جرى من التساهل أحيانا فى التطبيق بما غيب دور المصرف فى العمليات وأخفى منها عنصر المخاطرة تقريبا. على أن الوضع الأمثل هو المزاوجة بين أداتى المضاربة والمبايعة بالأجل (مساومة كانت أو مرابحة) بل للتوسع لشمول بقية أدوات الاستثمار.

عقبات تطبيق المضاربة

سبقت الإشارة إلى أهم العقبات التى تكمن وراء إقلال المصارف الإسلامية من تطبيق المضاربة مع العملاء ذوى الخبرة المحتاجين للتمويل، وهى ابتناء شركة المضاربة على الثقة المطلقة، وتوضيحا لهذا تجدر الاشارة إلى الجوانب العملية لذلك وهى:

انفراد المضارب بالعمل

تقوم شركة المضاربة على حصر العمل والإدارة بيد المضارب، ومنع رب المال (وهو هنا المصرف) من التدخل فى اتخاذ القرارات الاستثمارية، إذ ينحصر دوره فى تقديم القيود التى يختار بها نوع النشاط الاستثمارى شريطة الا تؤدى تلك القيود إلى منع المضارب من التصرف.

وأن ما ينشأ من مصاريف فى شركة المضاربة إما أن يكون متعلقا باتخاذ القرارات الاستثمارية، وهو أمر منوط بالمضارب فيكون تحملها من مسؤوليته، لأنه مقابل الربح المستحق له بشركة المضاربة، وإما أن تكون المصاريف خارجة عن الجهد الإدارى ومتعلقة بالإعلام والتسويق والتخزين.. الخ فتحمل حينئذ على وعاء المضاربة.

سبيل تقليل عقبات تطبيق المضاربة:

ليس هناك فى الشريعة ما يمنع من الاستفادة من الصيغ والصور التى تحقق قدرا من الاستقرار لعملية المضاربة أو تحدد حجم المخاطرة شريطة ألا يكون فى تلك الوسائل ما يحل حراما أو يحرم حلالا «المسلمون عند شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا».■



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (567) الجمعة 23 رجب 1416 ـ 15 ديسمبر 1995

وجوه و

● الشيخ د. صالح بن حميد عضو مجلس الشورى بالسعودية وإمام وخطيب الحرم المكي الشريف يتلقى التعازي في وفاة والدته وزوجة الشيخ عبد الله بن حميد يرحمه الله والذي كان احد كبار علماء السعودية المجتهدين.
● محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية تم اختياره استاذا غير متفرغ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر حيث بدأ هذا الاسبوع أولى محاضراته للطلاب.
● دعيج خلف الشمري رئيس لجنة مسلمي آسيا بالكويت عاد من زيارته لباكستان حيث تفقد مشاريع الهيئة هناك ومن بينها 60 مسجدا و120 بئرا.
● د. عمر فهيمة ناكيتشوفيتش عميد كلية الدراسات الاسلامية بسراييفو عاد الى البوسنة بعد زيارة للسعودية التقى فيها بالعديد من المسئولين.
● الرئيس الاندونيسي سوهارتو افتتح المؤتمر الثاني لاتحاد المثقفين المسلمين الاندونيسي بجاكرتا والذي استمر لمدة ثلاثة أيام.
● د. سراج الحسين رئيس الجامعة الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية زار الكويت بدعوة من اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الاسلامية.
● ابراهيم حركات استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب بالرباط القى محاضرة بمقر المجلس العلمي للرباط حول «بعض افكار ابن خلدون من خلال مقدمته».
● المجلس الاسلامي في المانيا اصدر بيانا حول المسلمين في فيتنام وكمبوديا يستنكر فيه عمليات الابادة التي تعرضوا لها ودعا لدعمهم والضغط لاعادة حقوقهم المشروعة. ■

العلماء تحفظوا على بعض كشوفات الهندسة الوراثية المثيرة

ثورة القرن المقبل تثير المشاكل للموظفين و.. المجرمين!

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ اذا كان الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة والاتصالات هي عنوان ثورة القرن العشرين فان «العلوم البيولوجية حقل التركيب الوراثي للكائن الحي» اومايعرف بـ«علم الهندسة الوراثية» هو عنوان ثورة القرن المقبل. الا ان هذا العلم قد اثار العديد من التساؤلات والمواقف الدينية والاجتماعية بسبب التغييرات الضخمة والجريئة في حياة الانسان وتركيبه، وكان آخر هذه التساؤلات ما طالب به اعضاء مجلس العموم البريطاني بتجريم اساءة استخدام المعلومات الوراثية البشرية ووضع قيود صارمة على فحص الموظفين للتعرف على سماتهم الوراثية، وقال تقرير صادر عن لجنة تابعة لمجلس النواب انه ليس من الصعب الحصول على مواد تجرى عليها عمليات الفحص اذ تكفي شعرة واحدة تحتوي على الحمض النووي الريبوزي المطلوب (دي. ان. اي.)، وعدد التقرير المجالات التي يمكن اساءة استعمال المعلومات الوراثية فيها حالات مثل ان يقوم صاحب عمل بحرمان موظف ما من العمل لانه ممن يتصفون بالمخاطرة غير المحسوبة مثلا.

د. احمد مستجير خبير الهندسة الوراثية المصري يقول ان علم الهندسة الوراثية اثبت كفاءة عالية في عالم الزراعة فعن طريق التجارب الوراثية امكن حل مشكلة الحبوب باستنباط اصناف من الحبوب تزرع داخل المياه المالحة وبنجاح هذه التجارب سيتحقق وفر كبير في كميات الحبوب، ايضا كان لها دور ناجح في عمليات تهجين الثمار اضافة الى البحوث حول بعض انواع نخيل توجد في مصر وفي مناطق استوائية وعن طريق التهجين يمكن استنباط نبات جديد يستخلص منه كميات وفيرة من الزيوت.

ويؤكد د. مستجير ان مصطلح «عدم كفاية الادلة» سيختفي من ملفات الشرطة والقضاء حيث اصبح من السهل القاء القبض على المجرم في قضايا الاغتصاب او القتل او حتى السرقة بمجرد تحليل نقطة دم او شعرة من جسده او حبات عرق او حتى قطعة من جلده. الا ان خبير العلوم الوراثية يعود ويحذر من الافراط في استخدام هذا العلم في مجال الجينات البشرية وتغيير الجنس ويطالب بعدم تقليد الغرب دون تبصر للعواقب ويقول يجب ان يكون هناك رقابة صارمة عند تطبيق العلوم الوراثية في هذا المجال حتى لايؤدي ذلك الى تشويه البشرية.

وتؤكد د. اكرام عبدالسلام رئيسة وحدة الوراثة بطب القصر العيني بالقاهرة ان علوم الهندسة الوراثية حققت تقدما عظيما في الكشف المبكر عن العيوب الخلقية او الامراض الوراثية حيث استطاعت كشفها ولايزال الطفل جنينا في رحم امه.

وتضيف د. اكرام عبدالسلام ان اكبر ثورة لعلم الهندسة الوراثية كانت في مجال الامصال والتطعيمات حيث تم بنجاح تصنيع الانسولين الآدمي الذي كان يستخرج قبل ذلك من الحيوان وكان يسبب آثارا جانبية سيئة، وكذلك هرمونات النمو التي تؤخذ من الغدة النخامية وتعالج قصار القامة، وايضا كانت هناك تطعيمات يصعب تحضيرها بدون علم الهندسة الوراثية كتطعيم الكبد الوبائي وحاليا يتم تحضير امصال ضد البلهارسيا وغيرها من الامراض.

ويعقب الشيخ د. محمود عبدالمتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر على هذه الكشوفات بان بعض تخصصات الهندسة الوراثية مرفوضة شرعا والبعض الآخر جائز ومفيد، فمثلا تدخل هذا النوع من العلوم لتحديد نوع الجنين او كشف الصفات المستورة في الناس دون قصد صحيح او تغيير الجنس من ذكر الى انثى والعكس فهو من الامور المرفوضة شرعا. وما تدعيه علوم الهندسة الوراثية من كشف سارق او قاتل عن طريق تحليل حبات عرق او نقطة دم او قطعة جلد انما كله معلومات ظنية لاتوصل الى يقين انما يعتمد في الاثبات النهائي للجرم على شهادة الناس والاعتراف لا على امور ظنية قد تخطئ وقد تصيب.

اما استغلال علوم الهندسة الوراثية في الكشف عن امراض وراثية او معدية او صفات سيئة نفسية او عصبية أو في اعداد دواء وامصال فكلها امور مفيدة يجيزها الشرع ويحبذها.

وعن الاستفادة من الهندسة الوراثية في الكشف على المتقدمين للزواج يقول د. عبدالمتجلي خليفة: اذا اثبت الطب او اي جهة علمية وجود امراض وراثية او امراض معدية لاي طرف من اطراف الزواج سواء الزوج او الزوجة فالشرع يرفض زواج هذا الطرف حتى لاينتقل المرض بالوراثة لابنائه وتكون النتيجة جيلا مريضا يشكل عبئا على المجتمع.

وعن كشف الصفات السيئة للشخص يقول: اذا كان ذلك بقصد صحيح فهو جائز وان كان القصد تلويث سمعته فهو يعد من باب التشهير به بمعنى اذا كان هذا الشخص متقدما للزواج من فتاة وسال عنه اهل الفتاة فيجب على المسؤول ان يجيب بكل صراحة ويكشف الصفات السيئة والصفات الجيدة ويترك الحكم لاهل العروس، اما ان اعدد مساوئ الشخص او الامراض المصاب بها دون سبب فهذا تشهير واضح ولايجوز من مسلم بل لايحل للطبيب نفسه افشاء سر المريض بغير اذنه وإلا اعتبر ذلك من باب فضح الاسرار لان في الناس عورات وللناس عيون.

وكتاب الله العزيز يقول «لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولاتلمزوا انفسكم ولاتنابزوا بالالقاب». ■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

لاتزال الأمة بخير

□ من اهم النجاحات التي حققها أعداء الإسلام زرع [illegible] الشقاق والبغضاء بين افراد الأمة في كثير من مجتمعات المس[illegible] وعزل ولاة الأمور عن شعوبهم وتغذية الكراهية بين الجميع، فد[illegible] الرحمة من القلوب فاستبدلوا الأدنى بالذي هو خير وساد الد[illegible] والسفه تصرفاتهم بدل الرحمة والمحبة والمودة... هذا وغيره أ[illegible] مسيرتنا في فهم حقيقة ديننا أولا ومسيرتنا الحضارية التي تت[illegible] لها كثير من الأنفس التي أمرنا ربنا بالعمل على انقاذها من الحـ[illegible] والضلال.. ففاقد الشيء لا يعطيه!

بالرغم من تأثر كثير من الغيورين على هذا الدين بهذا الابتلاء أ[illegible] انه لا مجال لليأس والقنوط فهناك بقية باقية مازالت تضرب المثل تلـ[illegible] الآخر على أن الأمة لاتزال بخير، فالحب والعطف والرحمة دينهم يحنو كبيرهم وعظيمهم عليهم وتشرئب أعناق المؤمنين إذا ما مس ضر من الله.. الجميع علماء وقادة رأي، المثقفون والعوام تتحد مشاعرهم وترتفع مع الأعناق والأيادي بالدعاء متضرعة ان يكشف ربنا عنه الضر ويجلي عن الأمة الغمة، كيف لا والدعاء يرد القضاء!

الحب الحقيقي، الحب الشرعي فقط وحده يوحد القلوب والصفوف، به وحده تلتئم النفوس وتصفو، به وحده تتلاشى الحدود الزائفة بين أفراد الأمة فتبرز المشاعر الخيرة لتكشف عن زرع أخضر بهي غراسه المحبة الصادقة ـ محبة في الله ـ وسقايته العدل والرحمة.

ما أجمل أن نرى هذا وما أجمل الاحساس المادي بالمشاعر والاجمل أن يتجسد حديث رسولنا عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

بالامس الرياض.. الشوارع مقفرة.. برد ورياح... الجميع يتطلع الى رب كريم أن يحفظ والدا عزيزا يحس بدفء عاطفته الكبير قبل الصغير.. الرجل قبل المرأة... الجميع يلح بالدعاء ان يكشف الخالق الضر... شعب أنعم الله عليه بصحة المعتقد.. ومنه الدعاء مخ العبادة وأن الدعاء يرد القدر.

الرياض اليوم.. تملؤها بهجة تدفئ برودة الشوارع... الجدران بدورها تشع بالدفء، فرحة غامرة تردد صداها في جنبات الحجاز... وسفوح الجنوب.. وتهامة فعكست نسمات دافئة في الشرق والشمال... الجميع فرح، بل لا يكاد يسيطر على أشكال التعبير عن فرحته.

هكذا مثل يجب أن يتردد مثاله في مختلف مجتمعات المسلمين وحتى يتكرر لابد أن يراعي الجميع حكاما ومحكومين قواعد المعادلة التي وضعت أول صيغة لها أيام الفاروق «عدلت فأمنت فنمت» فإذا عدل الحاكم ورحم الناس وأحبهم صدقا لن يبادلوه الا بحب أكبر وأشمل، عندها فقط يخنس أعداء الدين والأمة ويتولى أعداء الأمن والاستقرار ودعاة الفرقة والشتات وسفهاء الخوارج والمعتزلة، وحثالة الأمة وكأني بهم يتولون ولهم ضراط (عفوا ولكنها الحقيقة...).

إن أمة متحابة بهذا الشكل لجديرة بالاحترام خصوصا في هذا الزمن الذي وقف فيه ـ للأسف ـ شرائم من أبناء الأمة في مقدمة صفوف الاعداء يخلصون لهم العمل، يتقنون الهدم لا البناء وللأسف... بعضهم تحت راية الدفاع عن الدين وأهله... من منابر بلاد الكفر يجاهدون.. وبأموال المسلمين يشترون الكراهية ويزرعون في قلوب الناشئة رصاص الموت وقنابل الفجر.. وهل بعد الشقاق وسفك الدماء المعصومة بعاصم الدين من فُجر؟ والله حسبهم وكفى.

هنيئا لك يا خادم الحرمين هذا الحب الكبير وهذا الترقب العظيم وحمدا لله على سلامتك يا خادم البيتين باسم العلماء والمفكرين المحبين لكم، وهنيئا لهذا المجتمع على ما قام به من الحب المتبادل وعلى ما وفق الله اليه الجميع من نعمة الإيمان والأمان... عليهم الشكر فبه وحده تدوم النعم.. هنيئا لهم هذه الصفعة الموجعة التي وفقهم ربهم ليوجهوها للمرجفين في الأرض.

ولن فقد هذا التعاطف في مجتمعه، ولا يكاد يحس به.. لكل من شردت من مجتمعه براءة الحب.. وعفوية التعبير.. أقول لكل هؤلاء كم تمنيت لو كنتم في بلاد القداسة.. بلاد الحرمين.. حتى تلمسوا بأعينكم كم هو جميل أن يسود الحب المجتمع.. وكم هو أجمل عندما تكون التعبيرات المختلفة عفوية كما عشتها في الرياض.. في مكة المكرمة.. في جدة... لمستها الشفاه.. حكتها العيون.. والأجمل أن ننعم بهذا في مجتمعاتنا كلها... انه على كل شيء قدير.. لكن لابد من العمل والجد وقبل العمل علينا بالعلم... عندها يصح المسار وندرك السعوديين في نعمتهم هذه.. دون غل أو حسد... فإذ صحت الروح وسلمت صح الجسد. ■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

رحلة في مركبة ـ غير ـ فضائية

□ الموت.. ما شأنه، وما حكايته؟!

نحن نعيش تجربة مصغرة له يوميا، في المنام.. الذي يسمونه «الموتة الصغرى»، فماذا نرى في تلك التجربة المصغرة، وماذا تخبرنا تلك التجربة عن حقيقة الموت، هذا الاسم المخيف؟

ان في هذه النقلة احتكاكا بعوالم وشخوص مختلفة في أسلوب تعاملها مع بعضها البعض، وفق قوانين تختلف عن تلك التي تحكم تعاملات شخوص الناس.. ما قبل الموت.

انهم هناك كائنات حية، لها أحاسيس ومشاعر ان لم تكن مادية تتأثر بالطعام والجوع، فإنها روحية تتشكل وتتمثل بحسب معطيات زاد آخر وطعام مختلف.. اذا كان لديها منه الكفاية كان لها أحوال وأوضاع واذا نقص «الزاد»... كانت لها انفعالات وتفاعلات بحسب ذلك النقصان.

في تجربتنا اليومية «الصغرى» مع الموت تمر على هؤلاء الشخوص، ونراهم، ولكن ذاكرتنا لا تسجل كل ما تراه.. ربما لانها لا تلتقط المشاهد التي تمر بها.. ولكنها حتما تمر عليها في تلك الرحلة اليومية. غير ان فينا من تسجل اجهزته الالتقاطية بعضا من تلك المشاهد إما بصفاء كامل وإما باقل منه.. وأحيانا تستقبل تلك الاجهزة من تلك العوالم ذبذبات يترجمها العقل الباطن لدينا في صور «أرضية» نراها في المنام.. مثل ماء، مطر، ريح، طعام، سقوط من ارتفاع، طيران، نبات، حيوان، نار.. وهكذا، في شفرة يتولى بعض ذوي الاختصاص فك رموزها الى معان مفهومة.. وكثيرا ما تجيء تفسيرات أولئك المختصين مطابقة لشيء يحدث بعد تلك الرؤى والاحلام.. المفسرة.

اذن، بيننا وبين تلك العوالم أدوات اتصال.. وحتى انتقال، في أثناء التجربة الصغرى اليومية.. فهو ليس عالما غامضا ولا مجهولا كلية بالنسبة لنا. وهو ايضا ليس عالما بعيدا «من الناحية المكانية»، فالبعض يتصوره عالما تنتقل اليه الروح في بلايين الاميال.. والسنوات الضوئية.. كلا.. كلا.

ان أهل تلك العوالم يسمعون حديثنا من فرط قربهم منا، فقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم أهل القبور بعد معركة بدر من قريش قائلا: «إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟!». فقال له الصحابة: يا رسول الله أو يسمعونك؟!.. فقال عليه الصلاة والسلام: «والله ما انتم باسمع لي منهم».

وقال في موضع آخر «ان الميت ليسمع خفق نعل الناس بعد دفنه».. أو كما قال.

واما القرب المكاني للجنة والنار من عالمنا هذا فقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم «الجنة اقرب الى أحدكم من شراك نعله.. والنار كذلك».. وللامر شواهد أخرى تبين انه ليس قربا ناتجا عن العمل فقط.

ان القضية، ببساطة، تعني ـ بلغتنا المعاصرة ـ «تحولا من قوانين الى قوانين». بعبارة أبسط لن اذاننا لا تسمع أصواتا يلتقطها المذياع، وصورا يلتقطها التليفزيون.. فنسمعها عبر تلك الاجهزة ونراها، لان أعيننا وآذاننا تخضع لذبذبات بقوانين محددة تشكل قدراتنا الجسمانية، فإذا تغيرت تلك القوانين تغيرت القدرة و.. الوضع.

للأسف البعض يريد فهم حقيقة الموت وفق القوانين التي يخضعون لها الآن، ويعجزون عن تصور غيرها.. لمثل هذا نقول «اغمض عينيك الليلة وتأمل».. تأمل جيدا، قبل ان تغمضهما الى الأبد. ■

بناء مدرسة إسلامية في الصين

الرياض ـ واس

□ قدم الامير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالسعودية تبرعا خاصا ببناء المدرسة الاسلامية المزمع انشاؤها بجوار مسجد «كانغ ينغ» المقام في احدى ضواحي العاصمة الصينية «بكين».

صرح بذلك الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية د. عبدالعزيز السويل. ■

يصادف هذا الأسبوع مرور 3 سنوات على هدم المسجد البابري في الهند، إلا أن مآسي المسلمين هناك لم تنته بعد

فروع للجمعيات الاسلامية في تيمور الشرقية

جاكرتا ـ عبدالوهاب الدماك

□ وافق الرئيس الاندونيسي سوهارتو على انشاء فروع للجمعيات الاسلامية مثل الجمعية المحمدية وجمعية نهضة العلماء في محافظة تيمور الشرقية. وكانت وزارة الداخلية الاندونيسية قررت في السابق عدم فتح فروع للجمعيات الاسلامية الاندونيسية في تيمور الشرقية بصفة مؤقتة.

المعروف ان تيمور الشرقية ولاية في اقصى الشرق من اندونيسيا ويسكنها اغلبية كاثوليكية، وقد اعتدوا سابقا على المسلمين ومساجدهم عدة مرات. ■

مجلتان إسلاميتان تصدران قريبا في السعودية

الرياض ـ سليمان العيدي

□ قال د. مساعد الحديثي مدير مركز البحوث والدراسات الإسلامية التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية (مركز متخصص في دراسة أحوال المسلمين المعاصرة ووضع الأسس العلمية لسياسات الوزارة) ان المركز يعكف حاليا على اصدار سلسلتين من الكتب هما: سلسلة «الكتاب الإسلامي» (كتاب شهري محكم) وسلسلة «قضية وحوار» (لقاءات موسعة مع كبار العلماء والدعاة والمفكرين المسلمين وغير المسلمين حول قضايا العصر)، واشار الى ان المركز سيصدر قريبا مجلة «دراسات إسلامية» التي تختص بنشر البحوث والدراسات العلمية المحكمة، والمجلة الإسلامية الثقافية المنوعة التي تعرض حقائق الإسلام وأحوال المسلمين وتتصدى للحملات الإعلامية المضادة للإسلام والمسلمين.

وتشمل الوسائل التي يستثمرها المركز لبلوغ غاياته المتعددة ـ كما يقول د. الحديثي ـ إصدار الكتب والموسوعات والدراسات المتخصصة والمجلة العلمية، بالإضافة إلى تدريب الدعاة والباحثين الجدد، والبرامج الإعلامية وتنظيم الندوات والمحاضرات. ■

مؤتمر عن الفقر في باكستان

اسلام اباد ـ اسامة الأغا

□ يعقد معهد الدراسات السياسية باسلام اباد السبت القادم مؤتمرا عالميا حول «الحد من الفقر».

ويقول ارشد عاكف مسؤول الاعلام في المعهد ان المؤتمر الذي ينظم بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية بجدة ومنظمة «فردريك ايبرت» الالمانية الخيرية ويضم 150 شخصية اكاديمية واقتصادية يهدف لفهم القضايا المرتبطة بالفقر على الساحة العالمية حيث يوجد 800 مليون جائع في العالم وتقييم السياسات العالمية تجاه المشكلة، ووضع سياسات مستقبلية جادة لحل المشكلة التي يعاني منها العالم الاسلامي على وجه الخصوص، ودفع المنظمات للعمل المنظم والجاد تجاه ملايين الفقراء في العالم. ■

ندوة كبرى عن السيرة النبوية

الرباط ـ ابتسام قرداحت

□ عقدت جمعية الامام البخاري بمدينة فاس المغربية الاسبوع الماضي ندوة كبرى حول «قراءة جديدة في السيرة النبوية» وتضمنت الندوة ـ التي احتوت على 4 جلسات شارك فيها اكثر من 30 باحثا ـ بحوثا ودراسات حول: «اهمية السيرة وقضاياها، والمنهج النبوي في التربية، وخصائص الدعوة الاسلامية والمستشرقون، والسيرة النبوية والرد على شبهات المستشرقين».

ويقول د. يوسف الكتاني رئيس جمعية البخاري ان الندوة شهدت 3 ايام من الحوار الجاد حول حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ومقاصده، وسنصدر هذا النقاش المتسم بالابتكار والرؤية الجديدة في كتاب مستقل يضم جميع ما دار في الجلسات.

وفي البيان الختامي للندوة كانت ابرز التوصيات الدعوة لانشاء مركز السيرة النبوية وتحقيق التراث الاسلامي الخاص بها وخاصة المخطوطات المغربية، والاهتمام باخراج موسوعات شاملة للسيرة النبوية، ومن التوصيات قراءة السيرة النبوية بشكل يمكننا من استخلاص المنهج النبوي في بناء المنظومة الاجتماعية بناء حضاريا يكفل للامة الانبعاث الصحيح، وعدد من التوصيات العلمية الهامة.

الجدير بالذكر انه كان قد تم عقد ندوتين كبيرتين حول «المرأة بين دينها وواقعها»، وحول «منهج الاسلام في التربية» نظمتهما جمعية الامام البخاري وهي جمعية ثقافية اسلامية تأسست قبل 9 سنوات ولها نشاطات متعددة ابرزها اصدار كتاب سنوي مثل «الامام البخاري وجامعه الصحيح» و«الامام الخطابي رائد شراح صحيح البخاري» وهي بصدد اخراج موسوعة «معجم معاني كلمات البخاري» خلال الاشهر القادمة. ■

هل حقا أسلم «بوب غيلدوف»؟

لندن ـ ناصر موسى

□ تمسكت مجلة تركية بتقريرها الذي قالت فيه ان المغني البريطاني الشهير «بوب غيلدوف» المعروف بانشطته الخيرية قد اعتنق الاسلام حديثا. وسادت أوساط الجالية المسلمة في بريطانيا تكهنات عديدة منذ صدور المجلة التركية «لوندرا ماغازين» وهي تحمل على غلافها صورة «غيلدوف» الى جانب «الشيخ ناظم» احد مشايخ تركيا مع تعليق يقول ان «غيلدوف» اسلم واتخذ لنفسه اسم عبدالله.

وقالت مصادر مقربة من «الشيخ ناظم» ان لقاء جرى مؤخرا في لندن بينه و«غيلدوف»، وقالت د. امينة كوكن التي حضرت اللقاء ان «الكثيرين يلتقون بشخصيات دينية لمجرد المعرفة الدينية». ■

أول فيلم إسلامي متكامل للرسوم المتحركة

جدة ـ عمار بكار

□ صدر الاسبوع الماضي اول عمل اسلامي درامي متكامل للرسوم المتحركة باسم «الفاتح مجد تتوارثه الاجيال» عن قصة «محمد الفاتح وفتح القسطنطينية».

ويقول اسامة خليفة مدير شركة الاء للانتاج الفني التي انتجت الفيلم في استديوهاتها انه تم اختيار قصة محمد الفاتح كبداية اولى لمشروعهم لما في القوة من مهارة وتحد مثير حين استطاع السلطان محمد الفاتح تحقيق مالم يحققه غيره في سن اقرب للاطفال والشباب (جمهور الفيلم) حيث كانت سنه لاتتجاوز 22 عاما، اضافة لكون كل ملابسات الفتح واضحة ومعروفة كمعلومات، وكذلك الاماكن والآلات الحربية المستعملة موجودة مما يمكن جعله فيلما توثيقيا دقيقا.

واضاف انه تاكيدا لهذا التوثيق عرضت مادة الفيلم على لجنة متخصصة في الدراسات العثمانية بجامعة اسطانبول لتقييم المادة التاريخية، كما ارسل للدكتور محمد حرب المتخصص في الدراسات العثمانية والتركية، وتم اجراء جميع التعديلات المطلوبة، اضافة لعرضه على عدد من علماء ودعاة السعودية للتاكد من سلامة الجانب الشرعي.

ويؤكد خليفة ان التقنية الفنية المستعملة في الفيلم تقترب كثيرا من مستوى التقنية المستعملة في «والت ديزني».

وتسعى الشركة في المستقبل لانتاج فيلم «رحلة الخلود» وهي مقتبسة من قصة «اصحاب الاخدود» وفيلم ترفيهي عن «القبطان عمر والقراصنة» والذي استخدمت فيه تقنية عالية جدا، مماسيساعد في رغبة الشركة المنتجة في توزيعه للعرض السينمائي.

فيلم «الفاتح» من اخراج «هاشم وطنداش» ابرز مخرجي الرسوم الكرتونية الجادة في تركيا، وشارك في اعداده 45 رساما وملونا ومنتجا ومصورا، وقد كلف الفيلم مايزيد عن مليوني ريال سعودي الا ان مدير الشركة المنتجة يتوقع «الحصول على ارباح مناسبة» وخاصة ان الفيلم دعم بحملة اعلانية ضخمة ويباع بسعر مرتفع نسبيا (90 ريالا اي مايساوي 24 دولارا).

وقد تم توزيع الفيلم في السعودية ودول الخليج وتركيا واوروبا وامريكا، ولاقى اقبالا كبيرا، كما سيوزع في المرحلة القادمة في الدول العربية، حيث ان الفيلم مدبلج باللغات العربية والانجليزية والتركية، وتمت حمايته من السرقة بتقنية «ميكروفيجن».

الجدير بالذكر ان شركة الاء للانتاج الفني تملك في تركيا استديو يضم 80 رساما و3 من المخرجين البارزين في تركيا وهو بذلك اكبر استديو من نوعه في الشرق الاوسط (الطاقة القصوى لاي استديو مشابه في الشرق الاوسط لاتتجاوز 25 رساما)، ويمكنه العمل على مشروعين في وقت واحد. ■

تشغيل أول طائرة ماليزية الصنع

كوالالمبور ـ «المسلمون»

□ تم مطلع هذا الاسبوع تشغيل اول طائرة ماليزية الصنع في رحلة تجريبية فوق ماليزيا استغرقت نصف ساعة، وشارك في التجربة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الذي كان في الطائرة.

من جهة اخرى اكد الدكتور مهاتير محمد ان ماليزيا حققت تقدما ملموسا في مجال صناعة تقنيات الطيران.

وقال بمناسبة اقامة المعرض العالمي لصناعة المعدات البحرية والفضائية بماليزيا انه يامل دخول بلاده مجال صناعات الفضاء مشيرا الى ان بعض الشركات الماليزية حققت اداء جيدا في هذا المجال. المعروف ان ماليزيا هي احدى دول النمور الآسيوية السبع التي استطاعت ان تحقق نهضة صناعية ضخمة، وتامل في عام 2020 ان تكون دولة صناعية من الدرجة الاولى. ■

صناديق للأوقاف والزكاة في المساجد

الكويت ـ محمد الصوفي

□ قام بيت الزكاة الكويتي بالتنسيق مع الامانة العامة للاوقاف بوضع صناديق خاصة في كل المساجد لجمع اموال الزكاة والصدقات.

وقال عبد الرحمن الكندري مدير العلاقات العامة بالبيت بانه سيوضع في كل مسجد صندوقان لبيت الزكاة ولامانة الاوقاف وهي تمتاز بشكلها الجميل وتوفر عنصر الامان فيها والاشراف الدقيق عليها. ■

هكذا من الأصل